وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان : علوم إنسانية و اجتماعية
الشعبة : علوم إنسانية
التخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

دراسة تحليلية لكتاب عبد الوهاب شلالي المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د"
دفعة 2020

إعداد الطالبتين:
1- سعيد رندا
2- طواهرية أحلام

إشراف الأستاذ:
فريد نصر الله

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضر -أ-	رئيسة
فريد نصر الله	أستاذ محاضر -ب-	مشرف و مقرر
زكرياء العابد	أستاذ مساعد -أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

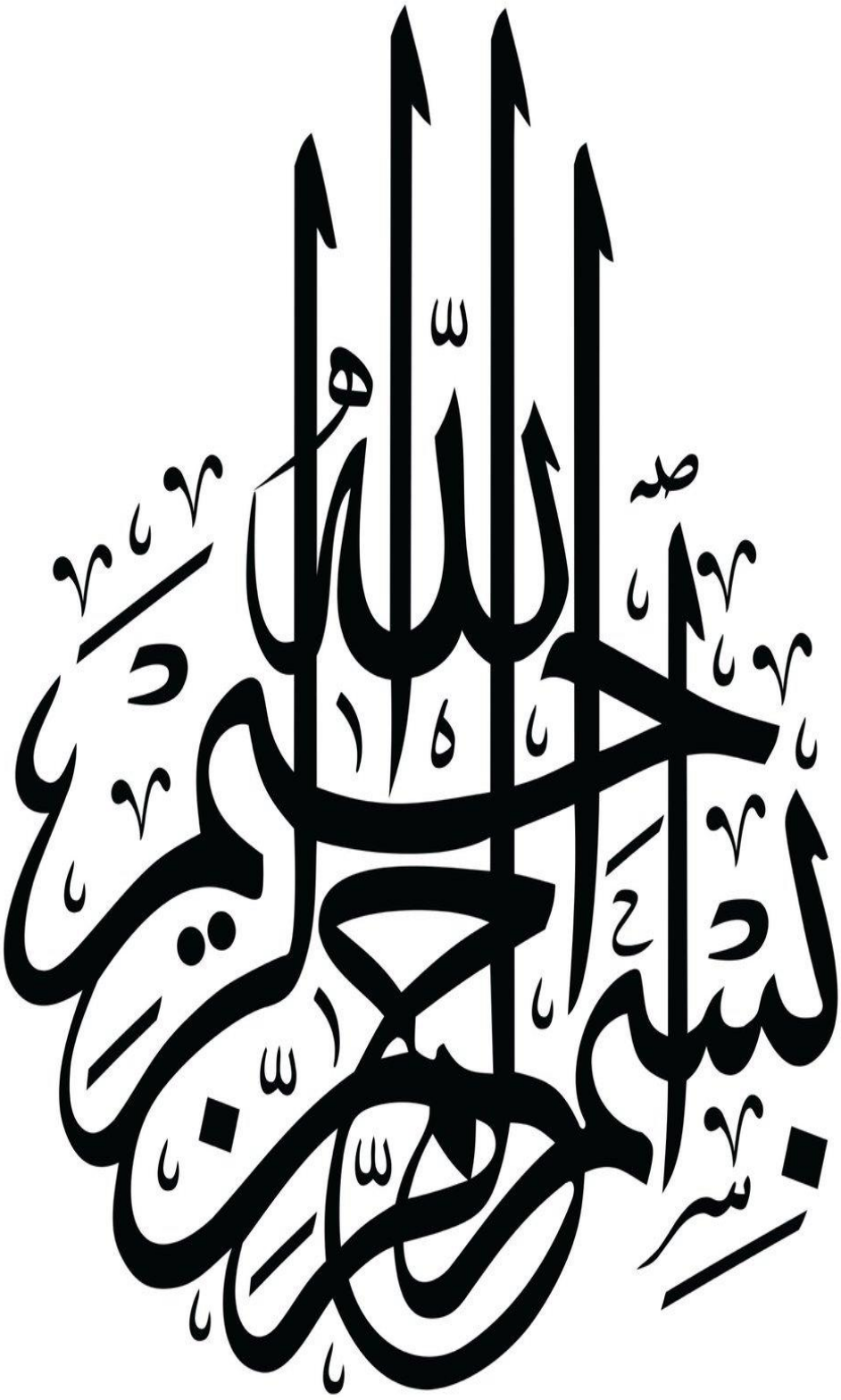
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له ، حتى يعلم أنكم شكرتم ، فإن الله شاكر يحب الشاكرين " رواه الطبراني

فالحمد لله و الشكر لله العلي القدير الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ، ونحن في هذا المقام لا يسعنا إلا أن ندعو لأساتذتنا الكرام بالخير و الهناء ، و أن نتقدم لهم بأسمى عبارات الشكر و العرفان .

نتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان و فائق التقدير إلى أستاذنا القدير فريد نصر الله الذي شرفنا بمتابعته لعملنا هذا .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل البروفيسور عبد الوهاب شلالي لما قدمه لنا من توجيهات و ملاحظات لإنجاز هذا العمل فله منا أسمى عبارات الشكر و التقدير.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة تبسة ، ونخص بالذكر الأستاذة مها عيساوي ، الأستاذ ذوادي فرادي ، و كل من الأستاذ جودي بخوش ، و الأستاذة وابل بختة .

كما نتوجه بشكرنا إلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة من أجل إتمام هذا العمل و لو كانت بكلمة و نخص بالذكر جميع أسرة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة– و عمال المكتبة ، و القائمين على متحف المجاهد محمود قنز ، و كذا عمال مكتبة الجامعة المركزية جامعة الشيخ العربي التبسي ، دون أن ننسى عمال مكتبة علي مهني .

" اللهم علمنا ما ينفعنا و أنفعنا بما علمتنا و زدنا علما "

الإهداء

لو كان الإهداء يعبر ولو بقدر من الوفاء و التكريم فالإهداء

إلى أعز و أغلى ما أملك في هذه الحياة

إلى من غمرني بحبه و عطفه و رفعت رأسي افتخارا به

أبي الغالي حفظه الله إلى التي لم تنم الليالي

لأجلي إلى قرة عيني و نور حياتي روحي و حبيبة قلبي

أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من وقف بجانبي و دعمني و تطلع لنجاحي بنظرات الأمل

إلى رفيق الدرب زوجي العزيز بلال

إلى روح جدي مسعود شهيد الوطن و إلى روح جدي العربي و جدتي

حدة طيب الله ثراهم و أسكنهم فسيح جنانه

إلى روح أختي الغالية منيرة رحمها الله و جعل مثواها الجنة

إلى من ساعدتني وكانت لي سندا أخر العنقود و صاحبة القلب الطيب

أختي صبرينة

إلى أختي الكبرى ينبوع الحب و الاحترام و إلى زوجها

إلى الكتكوتين : إسراء و إسحاق حفظهما الله من كل مكروه

و إلى خالي الغالي صالح وزوجته و كل العائلة و أخص بالذكر ابن خالي

العزيز على قلبي ضياء الحق و البراعم الصغار: محمد الأمير

رزان ، مريم ، عبد الله

إلى خالي العزيز جمال وزوجته وأولاده إلى خالتي الوحيدة وكل أفراد عائلتها خاصة الكتكوتة

رونق إلى الغالية عبير و كل أفراد الأسرة إلى صديقة العمر ومن اقتسمت معي سنوات الدراسة

بحلوها و مرها حبيبة قلبي رندا إلى أعز صديقاتي :

مليكة ، خولة ، ربعية ، خولة ، بسمة

وإلى كل من لم يذكره قلمي لكنه في البال راسخ

طواهرية أحلام

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذه المذكرة

اهدي ثمرة جهدي الى الذي وهبني كل ما يملك حتى

أحقق له أماله الى من كان يدفعني دائما نحو الإمام لنيل

المبتغى إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة

الى أبي العزيز سعيد بشير.

واهدي عملي الى نبع الحنان و الصبر و التضحية من كانت

سندا لي في مشواري الدراسي و التي لم تبخل عليا

بالنصح وتوجيه و الإرشاد الى أمي العزيزة مريم

الى إخوتي محسن وحليم و سمسوم الصغير الذين كانوا سندا لي

و اهدي عملي أيضا للزوجة أخي و أبنائه ياسر و أوس والكتكوتة هنودة

واهدي ايضا عملي لجميع صديقاتي واخص بذكر صديقة الدرب أحلام

سعيد رندا

قائمة المختصرات

ج	الجزء
ط	الطبعة
(د–م)	دون مكان
(د–ت)	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ح–ع	الحرب العالمية
ج–ت–و	جبهة التحرير الوطني
ح–ا–ح–د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
S.H.A.T	المصلحة التاريخية للجيش البري
م.ع.أ.ع	المدرية العامة للأمن العام
أ.و.م.ب	الأرشيف الوطني لما وراء البحار

الفهرس

المحتويـــــــــات	الصفحة
البسملة	
الشكر و التقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ – و
قائمة المختصرات	
الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن المنظمة الخاصة1947 –1950	
المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة	02 –05
المبحث الثاني: تنظيمها وهيكلتها	06 – 13
المبحث الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة	14 – 17
الفصل الأول: التعريف بكتاب المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة	
تمهيد	20
المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب	20 – 26
المبحث الثاني: الجانب الشكلي للكتاب	27– 40
الفصل الثاني:تحليل مضمون الكتاب	
تمهيد	
المبحث الأول: تحليل المحتوى	42 – 126
المبحث الثاني: نقد وتقيم المحتوى	127 – 130
خاتمة	131 – 133
الملاحق	134 – 148
قائمة المصادر و المراجع	149 – 155

مقدمة

مقدمـــة:

يعتبر تاريخ الحركة الوطنية سجل حافل بالأحداث التي جرت في أزمنة متعددة و أماكن مختلفة، حيث عرفت عدة محطات تحضيرية هامة من أجل انطلاق الكفاح المسلح، فكان لمجازر 8 ماي 1945 أثر عميق في نفسية الجزائريين جعلتهم يتجندون في سبيل انتصار مطامحه الوطنية ، فبقدر ما كانت مجازر الثامن ماي 1945 نقمة على الجزائريين كانت كذلك نعمة عليهم ، فمن خلالها تيقن الجزائريون من عقم النضال السياسي حيث قرروا الانتقال إلى العمل المسلح انطلاقا من مبدأ أن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، كما أظهرت قوة حزب الشعب الجزائري و حسن تنظيمه و كفاءات في قيادة الجماهير التي كسب ثقتها منذ نشأته ، حيث اقر هذا الأخير إنشاء جناح عسكري اصطلح عليه اسم المنظمة الخاصة ، و التي كانت وليدة مؤتمر 1947 ، و اهتمت هذه الأخيرة بالشؤون العسكرية و التحضير لثورة أول نوفمبر، فاستطاعت تجنيد نخبة من المناضلين الذين تتوفر فيهم شروط القيام بالعمل المسلح ، إلا أنها لم تعمر طويلا و أن اكتشف أمرها من قبل السلطات الاستعمارية شنت على إثرها هذه الأخيرة حملة اعتقالات واسعة مست العديد من المناضلين ، حيث تعددت الكتابات التاريخية حول قضية إكتشاف المنظمة الخاصة ، و التي أرجعت في معظمها قضية إكتشاف المنظمة الخاصة إلى حادثة تبسة ، في حين جاء كتاب المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة لمؤلفه عبد الوهاب شلالي ليبعد اللبس عن قضية إكتشاف المنظمة الخاصة أو ما اصطلح عليه بمؤامرة تبسة .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوعنا من خلال : قراءتنا لهذه المؤلفة بطريقة معمقة ، ومن ثم تحليل وتفكيك العناصر التي احتوى عليها الكتاب ، و توضيحها وشرحها و تفسيرها للقارئ ، خاصة ما عرف بمؤامرة تبسة ، وصولا إلى مرحلة النقد و استخلاص النتائج .

أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لموضوع دراسة تحليلية في كتاب المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة لمؤلفه عبد الوهاب شلالي كان لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية :

فالذاتية تمثلت في :

– حب المعرفة و التطلع لدراسة تاريخ الثورة التحريرية عامة و تاريخ ولاية تبسة خاصة .

أما الموضوعية تمثلت في:

– حبنا لمعرفة حقائق هذه المنظمة و دورها في تفجير الثورة التحريرية ، و ندرة الدراسات التي عالجت المنظمة الخاصة في ولاية تبسة .

– محاولة معرفة خلفيات و حقيقة اكتشاف المنظمة الخاصة في ظل وجود روايات متضاربة في تحديد سبب اكتشافها.

إشكالية البحث :

إلى أي مدى ساهم كتاب المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة في إبعاد اللبس عن قضية اكتشاف المنظمة الخاصة ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية والتي سنجيب عنها في فصول المذكرة:

- ما هي دواعي تأسيس المنظمة الخاصة؟ وكيف كان تنظيمها؟ و ما هي ابرز نشاطاتها ؟
- وهل كان لهذا التنظيم فرع في ولاية تبسة ؟
- من هم ابرز قادة هذا التنظيم في تبسة ؟
- ما هو السبب الذي أدى إلى اكتشافها ؟
- و هل كان عبد القادر خياري هو المسؤول الأول وراء اكتشاف المنظمة أم أنه كان كبش فداء؟

- و هل مست حملة الاعتقالات جميع خلايا هذا التنظيم ؟ و هل استطاع المناضلين المعتقلين الصمود أمام بطش السلطات الاستعمارية ؟
- و ما هي الأساليب التي عبر بها المعتقلين عن وطنيتهم ؟

حدود البحث:

حصرنا موضوع بحثنا من الناحية الزمنية 1947-1954، حيث يشير التاريخ الأول إلى تأسيس المنظمة الخاصة التي كانت محاولة لنقل الكفاح من كفاح كلمة إلى كفاح مسلح.

أما بالنسبة للتاريخ الثاني تمثل في نشاط قسمة حزب الانتصار في تبسة قبل الفاتح نوفمبر 1954.

و على العموم فقد مثلت الفترة الممتدة من (1947-1954) فترة حاسمة تاريخيا رغم قصر الفترة زمنيا، و التي جعلت حزب الشعب يقفز قفزة نوعية، خاصة بعد حادثة الاكتشاف مما جعله يلتجأ إلى العمل الثوري .

مناهج البحث :

أما في ما يخص مناهج البحث، فقد حاولنا إتباع المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية :

أ-**المنهج السردي:** الذي وظفناه في الفصل التمهيدي، حيث حاولنا من خلاله سرد الأحداث التاريخية التي مهدت لإنشاء المنظمة الخاصة ، و استعرضنا من خلاله الأحداث والأعمال التي قامت بها ، و ختاما مع روايات اكتشافها.

ب-المنهج الوصفي: الذي استعملناه في الفصل الأول، و صفنا من خلاله العناصر الشكلية للكتاب سواء ما تعلق بالغلاف الخارجي للكتاب أو ما تعلق بالعناصر الداخلية.

ج-المنهج التحليلي: و الذي وظفناه في الفصل الثاني، حاولنا من خلاله تحليل الأفكار الواردة في الكتاب و دراستها دراسة واقعية، و مناقشة مختلف العناصر التي احتوى عليها الكتاب، و التي من أهمها قضية اكتشاف المنظمة الخاصة، ومن خلاله توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات كما وظفناه في استنطاق المادة التاريخية التي جاء بها الكتاب قصد الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

د- المنهج المقارن: و الذي استعملناه في الفصل الثاني، و قد اعتمدنا عليه في مقارنة الكتابات التاريخية مع المادة العلمية التي احتوها الكتاب .

أهم مصادر البحث و مراجعه :

و اعتمدنا في كتابة هذا البحث على جملة من المصادر و المراجع كان أهمها:

أولا: المصادر

1- حسين أيت أحمد : روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952-1962 .

2- أبو عبدو البغل ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل .

حيث يعتبران من أهم المصادر التي عالجت موضوع إكتشاف المنظمة ، بحكم أن كل من حسين أيت أحمد و أحمد بن بلة كانا من الهيئات القيادية العليا للمنظمة .

ثانيا : المراجع

1- شلالي عبد الوهاب : المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، الذي يعتبر لب دراستنا و موضوع بحثها ، حيث ذكر بشكل مفصل قضية إكتشاف المنظمة الخاصة، و ما ترتب عنها من اعتقالات .

2- العمري مومن،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افرقيا الى جبهة التحرير الوطني،دم،دار الطليعة ،2003.حيث عرف بعض الشخصيات الثورية التى كان لها دور بارز في هذا التنظيم ،كما ذكر بعض التفاصيل حول قضية الاكتشاف.

3- كتابي عباس محمد : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية.

ثوار عظماء ... شهادات 17 شخصية وطنية.

و ركز فيهما على شهادات لعناصر قيادية في المنظمة الخاصة.

خطة البحث:

و تتكون هذه الرسالة من مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين و خاتمة و ببليوغرافيا و ملاحق متعلقة بالموضوع

الفصل التمهيدي: و قد جاء تحت عنوان لمحة تاريخية عن المنظمة الخاصة 1947 – 1950 و اندرجت ضمنه 03 مباحث و التي حاولنا من خلالها أن نقدم إحاطة شاملة حول تأسيس المنظمة الخاصة، هيكلتها و كذا قضية الاكتشاف.

الفصل الأول: تناولنا فيه التعريف بكتاب المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، حيث ركزنا فيه على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وهو البروفيسور شلالي عبد الوهاب.

المبحث الثاني : دراسة الجانب الشكلي للكتاب .

في حين **الفصل الثاني**: و الذي تناولنا فيه تحليل مضمون الكتاب من خلال:

المبحث الأول: تحليل المحتوى

المبحث الثاني: نقد و تقييم المحتوى.

صعوبات البحث:

- من أهم الصعوبات التي اعترضت طريقنا في انجاز هذه الدراسة:
- قلة الدراسات التي تتحدث عن المنظمة الخاصة في تبسة و أمر اكتشافها الذي لطالما ارتبط بمناضلي تبسة أو ما اصطلح عليه بمؤامرة تبسة.
- صعوبة الوصول إلى معظم المصادر و المراجع التي استعملها المؤلف في كتابه، لأنه في غالب الأحيان قد استعمل وثائق أرشيفية موجودة في دور الأرشيف الأجنبي ، التي ليست في متناول الجميع .
- صعوبة التنقل و البحث عن المعلومات بسبب تفشي وباء كورونا.

ومهما كانت الصعوبات التي واجهتنا فهي من الأمور المتوقعة في درب أي باحث و نرجو أن نكون قد ألممنا و أحطنا بموضوعنا، و نسأل الله التوفيق و القبول .

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن المنظمة الخاصة

1947-1950م

المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة

المبحث الثاني: تنظيمها و هيكلتها

المبحث الثالث:اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الأول : تأسيس المنظمة الخاصة

1. الأهداف:

تعد مجازر 8 ماي 1945 الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة الوطنيةٍ ،من أمل نيل الاستقلال بالطرق السلمية، وبين البعض الذين أمنوا بقوة السلاح لنيل الاستقلال، فمنذ هذه الأحداث زاد تكالب قوة الاستعمار من جديد على الشعب الجزائري، وهذا ما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين.[1]

في حين عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على جر الأحزاب الجزائرية إلى المشاركة في الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي، كما أطلقت سراح المساجين السياسيين بمقتضى قرار العفو العام.[2]

و من بين هؤلاء مصالي الحاج [3]،الذي عاد إلى الجزائر في أكتوبر 1946، و صادفت عودته حملة الانتخابات التشريعية المقررة ليوم 10 نوفمبر 1946، فحاول مصالي الحاج أن يقنع المكتب السياسي و اللجنة المركزية بمبدأ المشاركة في الانتخابات، من خلال تصوره بأن الثورة يجب أن يعهد لها عمل في اتجاه الجماهير قصد رفع وعيها السياسي و إعدادها نفسيا و تنظيميا لمواجهة الاستعمار مواجهة فعالة و حاسمة،كما أن الانتخابات تعتبر إحدى وسائل ذلك العمل، في حين وجدت فئة من الهيكل القاعدي للحزب نددوا بقوة المشاركة في الانتخابات و رفعوا شعار من " انتخب كفر "، حيث تحولوا بين عشية و

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962 ، الجزائر : دار هومة ، 2009 ،ص،45.

[2]– رخيلة عامر ، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،ص،ص، 88 ، 89.

[3] – ولد سنة 1898 ، هاجر إلى فرنسا سنة 1923 و مارس عدة حرف ، ساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا ، و بعد إنشاء حزب الشعب 1937 و حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946 ، أنشأ مصالي الحركة الوطنية الجزائرية ، و في مايو 1961 رفض مصالي المشاركة في مفاوضات ايفيان ، بعد الاستقلال دعا إلى التعددية الحزبية ، و ينصرف كمعارض متبصر حتى موته . أنظر محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض تر، نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1994 . ص . ص . 177 . 178 .

ضحاها من الداعيين إلى ما كانوا ينددون بأنه كفر، وهذا راجع إلى أن أغلبية هذه الفئة انخرطت في الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية عندما أصبح الحزب محضور. فلم يعرفوا إلا العمل السري و منذ حوادث ماي أخذت تنتشر بينهم فكرة العمل المسلح ، فهم إذن ابعد ما يكون عن الاستعداد للانتقال إلى العمل العلني وخوض معركة الانتخابات ، وإزاء هذا الوضع المنذر بالخطر، قررت قيادة الحزب تنظيم ندوة إطارات في أواخر ديسمبر 1946 ببوزريعة تحت رئاسة مصالي ودامت أمسية واحدة ، وأصر الأغلبية على مطلب استدعاء للمؤتمر 1947 .[1]

2. انعقاد مؤتمر 1947:

بعد اتخاذ قرار عقد المؤتمر في 15 و 16 فيفري 1947، تقرر أيضا أن يكون عدد المؤتمرين محدود لكي يحاط الحدث بسرية، حيث أقر على أن يمثل كل مقاطعة حوالي 15 مندوب مع دعوة الإطارات المهمة للحركة منذ نشأتها .

فقد اجتمع المؤتمرون في سرية تامة يومي 15 و 16 فيفري 1947[2]، وجرت أشغال المؤتمر لليوم الأول في منزل ببوزريعة، وكان ملكا للمناضل مهدي عوماري و انتقل في اليوم الثاني إلى مصنع للمشروبات الغازية ببلوكور ملك للمناضل لمولود ملاين وهو مناضل قديم من نجم شمال إفريقيا .

وهناك اختلاف كبير حول عدد المشاركين في هذا المؤتمر، فراجف يذكر بأنهم كانوا 150 وأيت أحمد قدر عددهم ب 120[3].

و ظهر في هذا المؤتمر ثلاثة تيارات وهي على التوالي :

---

[1]– سعداوي مصطفى ،المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، الجزائر : دار الصفحات الزرقاء للطباعة والنشر ،2009،ص،ص،45 ، 46 ، 47.

[2]– ايت أحمد حسين ،روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952.1962 تر، سعيد جعفر، د م ،منشورات البرزخ ، مكتبة الصنائعي ، د ت ، ص ،108.

[3]– سعداوي مصطفى ،المرجع السابق ،ص ،47.

- **التيار الأول:** تيار العمل الثوري، وهم مجموعة ضجرت من الكفاح السياسي وهم الأغلبية الساحقة، الذين يئسوا من الأساليب الدبلوماسية في العمل السياسي خاصة بعد 8 ماي 1945 فأصبحوا لا يؤمنون إلا بأسلوب الكفاح المسلح .

-**التيار الثاني:** تيار حزب الشعب الجزائري ويلقبون بدعاة السرية حيث يرون ضرورة الإبقاء على النشاط السري لحزب الشعب الجزائري، للمحافظة على شعبيته. [1]

-**التيار الثالث:** تيار الشرعية مثله أولئك الذين كانوا يرغبون في الكفاح الحزبي و التمثيل النيابي إضافة إلى تقديم العرائض والإنتاج، من أجل نيل الاستقلال، وبعد مناقشات طويلة وحادة كان الاتفاق كليا على المحافظة على وحدة الحركة الوطنية ولو على حساب الغموض وتوصلوا في النهاية إلى الصبغة التالية للتنظيم وهي:

تكريس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتصبح حركة علنية تدافع عن الحريات و الديمقراطية وتجابه الأحزاب الانهزامية.

–حزب الشعب يبقى حركة سرية قائمة، كقوة توازنية تحول دون غوص حركة الانتصار في النزعة الانتخابية .

– تأسيس تنظيم سري شبه عسكري، يقوم بالتحضير الفعلي للثورة وتفجيرها في الوقت المناسب. [2]

وبهذا وفق زعيم الحزب بين جميع التيارات التي ظهرت في المؤتمر، وتحققت رغبة كل طرف. [3]

3. تأسيس المنظمة الخاصة :

بعد ما خرج مؤتمر 1947 بقرار إنشاء المنظمة الخاصة التي تعد أول منظمة عسكرية سرية، وتعتبر النواة الأولى لميلاد ج–ت–و، والخطوة الأولى للإعداد للثورة وإشعال فتيلها

[1] –ازغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص، ص ، 48 ، 49.

[2] – هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010 ،ص، ص،ص،55، 56، 57

[3] – ازغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص، 49.

في أقرب الآجال. وإن هذه المنظمة تمثل من حيث هدفها امتدادا لفكرة الشبان الوطنيين الجزائريين الذين أسسوا "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا"[1].

حيث أوكلت مهمة التنظيم وإنشاء هذه المنظمة إلى محمد بلوزداد [2] الذي كان عمره 24 سنة، "وكان يمتاز هذا الأخير بقيمة نادرة وكان نموذج للجيل الثوري وكان يحظى أيضا باحترام كبير بين المناضلين الذين شهدوا على ذكائه وتواضعه والكفاءة العالية مما جعله أهلا للقيادة، وفضلا عن ذلك بذل كل ما لديه من طاقة وجهد ونزاهة في سبيل إنجاح مشروع الاستقلال،حتى أثر ذلك على صحته"[3].

وكان السيد محمد بلوزداد هو الذي يقوم بالتنسيق بينها وبين القيادة العليا للحزب[4].

[1] – رخيلة عامر ، المرجع السابق،ص،113.

[2] – أنظر الملحق رقم 02 .

[3] – أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر ، حاج مسعود مسعود، محمد عباس ،الجزائر : دار القصبة للنشر، 2003،ص،293.

[4] – ازغيدي محمد لحسن، المرجع السابق،ص،50.

المبحث الثاني: تنظيمها و هيكلتها

1. التنظيم:

أنشئت المنظمة الخاصة من أجل الإعداد للكفاح المسلح ، حيث كانت نقطة انطلاق الإعداد لأول نوفمبر تاريخيا و تنظيميا ، وكان رجال أول نوفمبر قد انحدروا من هذا التنظيم .[1]

كان للمنظمة الخاصة نظام خاص بها، حيث تميز نظامها الداخلي بالصرامة و الدقة و الانضباط الشديد.[2]

أ – شروط الانخراط في المنظمة الخاصة :

كانت عملية التجنيد تتم على طريقة اختيار الزميل لزميله ، وكان على المناضلين الموجهين نحو المنظمة الخاصة أن يخضعوا لعدد من الاختبارات التي لم تكن تفرض إلا على الذين امتحنوا داخل الحزب من قبل ، وعلى مستوى التحمل الجسدي و الشجاعة وكذا التكوين العسكري و الإيديولوجي .

فكان يتم الاتصال بالمرشح من قبل مسؤول أو مناضل من معارفه الذي يطلب منه تأكيد التحاقه بالمنظمة الخاصة في حالة التأكيد، عليه الإجابة على مجموعة من الأسئلة تتعلق بقناعاته ، و الدوافع التي جعلته يلتحق بالعمل السري.

وبعد ذلك توضح له الأوامر الصارمة للمنظمة مثل : السر، الانضباط الصارم، الوفاء...، وإن وافق يؤمر بالتخلي تماما عن الحزب و العمل القانوني ، أياما بعدها يتم الاتصال به عن طريق مسؤول أخر (لقاء سري) يسأله إن كان لا يزال عازما على الدخول في المنظمة الخاصة ، حينئذ يؤدي اليمين على عدم إفشاء أسرار المنظمة، و يزود بسلاح ،

[1] – بلحاج صالح ،تاريخ الثورة الجزائرية ، الجزائر : دار الكتاب الحديث ، 2008 ،ص ، 29 .

[2] – العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، د م ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، 2003، ص ، 110 .

يبقى الامتحان الأخير حيث يطلب من المرشح الحضور إلى موعد ، و يعتبر مجندا و يصبح عضوا في المنظمة الخاصة. [1]

علاوة على ذلك فيجب أن يتمتع بالشجاعة، و أن لا يتجاوز عمره 30 سنة ، و الأولوية تكون للعزاب .[2]

ب – الفروع:

تم تقسيم المقاطعات الثلاث إلى مناطق على النحو التالي :

. مقاطعة الجزائر: قسمت إلى 5 مناطق حيث:

. الجزائر 1 شملت (العاصمة، القبائل)

. الجزائر 2 شملت(التيطري،متيجة، الشلف)

. مقاطعة قسنطينة : قسمت إلى 3 مناطق .

. مقاطعة وهران: و اعتبرت منطقة واحدة. [3]

ج – التنظيم العملياتي :

على هذا الصعيد أنشئت مصلحة عامة تابعة لهيئة الأركان ضمت عدة شبكات مختصة كالتالي :

. شبكة المتفجرات: مهمتها وضع القنابل المحرقة و الهجومية وكذلك دراسة تقنيات تخريب الجسور حيث أسندت مهمة الإشراف عليها إلى عبد القادر بلحاج جيلالي .

. بكة الإشارة : مختصة في الراديو و الكهرباء ، وقد كونها المناضل محمد ماروك ، ثم أسندت إلى عسلة رمضان .

---

[1] – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج2 (1939–1951) تر، أمحمد بن البار ، الجزائر : شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ، ص ، ص ،1044 ،1045 .

[2] – لمجد ناصر، أحاديث مع أحمد علي محساس أحد مهندسي الثورة التحريرية ، الجزائر : دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، 2013 ،ص ، 51.

[3] – محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص ، 1045 .

. شبكة التواطؤ: تتمثل مهمتها في إيجاد مخابئ للمختفين أي المناضلين الذين تبحث عنهم السلطات الاستعمارية، وكذلك إعداد المخابئ للأسلحة والذخيرة.

. شبكة الاتصالات : مهمتها شراء أجهزة الاتصالات و التدرب على استعمالها ، ويشرف عليها اختصاصيون في حدود إمكاناتهم .

. شبكة الاستعلامات : مختصة في التعرف والإطلاع على تنظيمات و تحركات الأجهزة العسكرية و الإدارية و البوليسية الاستعمارية ، كما تعاقب الخونة الذين يتعاملون مع فرنسا.[1]

إضافة إلى تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو. [2]

د – التنظيم العسكري:

تم إخضاع المجندين إلى نظام عسكري قائم على تقسيمهم إلى مجموعات و أنصاف مجموعات حتى تسهل عملية تكوينهم و مراقبتهم في الوقت نفسه، حيث تشكلت هذه المجموعات كالتالي :

. المجموعة: تضم 04 عناصر بما فيهم القائد.

. الفصيلة: تضم 03 مجموعات + قائد.

. المفرزة: تضم 03 فصائل + قائد . [3]

إضافة على هذا فقد كان هناك تكوين عسكري نظري و تطبيقي ، لا يختلف عن أي تكوين عسكري أخر، خاصة حرب العصابات التي تعد أكثر الأساليب استعمالا ، حيث اتبعت المنظمة الخاصة هذا الأسلوب الذي يعتمد على عنصري المفاجأة و العدد القليل من الجنود و على السرعة في التنفيذ و الانسحاب بأقل خسارة ممكنة [4].

---

[1] – العمري مومن ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 112 ،113 .

[2] – أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص ،ص، 306 ،307 .

[3] – هشماوي مصطفى ،المصدر السابق، ص ،ص ، 58 ،63 .

[4] – أنظر الملحق رقم 01 .

هـ – التكوين العقائدي:

خضع المجندون في المنظمة الخاصة إلى تكوين عقائدي يحميهم من أي انزلاق أو تردد أو ضعف، حيث انصب التكوين العقائدي على محورين أساسين:

– الإسلام: من خلال إتباع قواعد الشريعة الإسلامية، وتجنب جميع المحرمات، و كانوا يتلقون دروسا في الجهاد و الصبر و الإيمان، و كذلك التركيز على القران الكريم و الآيات الحاثة على الشجاعة و القدرة على مواجهة العدو و الانتصار عليه . [1] كقوله عز وجل في كتابه المبين: << كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين >>. [2]

– التاريخ : تركزت دراسته حول تاريخ الجزائر منذ العصور الغابرة و المقاومة الباسلة للأجداد في طرد العدو الأجنبي من الوطن حيث كانت هذه الدروس ترفع من عزيمة المجندين و تحثهم على الإقدام و التضحية بالنفس و النفيس من أجل تحرير الوطن . [3]

2. الهيكلة :

أسندت قيادة المنظمة الخاصة إلى محمد بلوزداد و ذلك بمساعدة أحمد محساس ، حيث تكونت هذه الأخيرة من العناصر التالية أسمائهم : محمد بلوزداد ، حسين ايت أحمد ، بلحاج جيلالي ، أحمد بن بلة ، محمد بوضياف ، رجيمي جيلالي ، أحمد محساس ، محمد ماروك .[4]

قام بلوزداد بتشكيل المنظمة الخاصة على أساس معيارين اثنين :

– اختيار الرجال الذين يثق بهم .

– كتمان السر.

[1] – العمري مومن ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 114 ، 115 .

[2] – القران الكريم ، سورة البقرة ،الآية ، 249 .

[3] – العمري مومن ، المرجع السابق ، ص ، 115 .

[4] – بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1997،ص، 320 .

حيث أسس هيئة الأركان الأولى للمنظمة وجعل حسين أيت أحمد مساعدا له ، و قد كانت تشكيلة هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة التي كونها بلوزداد على النحو التالي:

- قائد الأركان : محمد بلوزداد .
- نائب قائد الأركان و مسؤول منطقة القبائل : حسين أيت أحمد .
- مسؤول عمالة قسنطينة : محمد بوضياف .
- مسؤول عمالة الجزائر 1 (العاصمة ، متيجة ، التيطري) : جيلالي رجيمي .
- مسؤول عمالة وهران : أحمد بن بلة . [1]

وبسبب مرض خطير ألم بالمناضل محمد بلوزداد ، اضطرت قيادة الحركة إلى تعيين رئيس جديد للمنظمة الخاصة ، وتم ذلك في اجتماع زدين المعروف في شهر ديسمبر 1948، حيث اختير المناضل حسين ايت أحمد في نهاية أشغال الاجتماع في الأسبوع الأول من شهر جانفي 1949 رئيس للمنظمة الخاصة . [2]

حيث شكل حسين ايت أحمد هيئة أركان جديدة كانت كالتالي :

- قائد الأركان : حسين ايت أحمد .
- المدرب و المفتش العام : عبد القادر بلحاج جيلالي .
- مسؤول عمالة قسنطينة : محمد بوضياف .
- مسؤول الجزائر 1 (العاصمة ، متيجة ، القبائل ، التيطري) : جيلالي رجيمي .
- مسؤول الجزائر 2 (الشلف ، الظهرة) : محمد مروك .

. عمالة وهران : أحمد بن بلة .

إضافة إلى أمحمد يوسفي الذي كان مكلفا بشبكات الاتصالات و الاستعلامات و المساعدات.[3]

كما عرفت المنظمة الخاصة تغييرا على مستوى قيادتها و ذلك مع نهاية 1949 .[1]

---

[1] – بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود حاج مسعود ، ط2 ، الجزائر : دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، 2012 ، ص، ص ،182 ، 183 .

[2] – العمري مومن ، المرجع السابق ،ص ، 117 .

[3] – بن خدة بن يوسف، المصدر السابق ، ص ، ص ، 187 ، 188 .

و كان ذلك عقب الأزمة البربرية التي حلت بالحزب حيث اضطر حسين ايت أحمد إلى الانسحاب تاركا القيادة كلها لبن بلة .[2]

و بذلك قام بن بلة بإعادة تعيين قيادة أركان جديدة للمنظمة الخاصة من 7 أعضاء و كانت كالتالي :

. أحمد بن بلة : رئيسا .

. عبد القادر جيلالي بلحاج : مفتشا عاما و مدربا عسكريا و منسقا مع المصالح العامة .

. محمد يوسفي: مكلف بالاستعلامات و التكوين العسكري .

. محمد بوضياف : مسؤولا عن عمالة قسنطينة و نائبه محمد العربي بن مهيدي .

. جيلالي رقيمي : مسؤولا عن عمالة العاصمة 1 .

. أحمد محساس : مسؤولا عن عمالة العاصمة 2 .

. عبد الرحمان سعيد : مسؤولا عن عمالة وهران و نائبه حمو بوتليليس .

و خلال سنة 1949 سافر حسين لحول مرتين إلى فرنسا ، من أجل التشاور مع بلوزداد الذي كان يعالج هناك ، حول قضايا متعلقة بالمنظمة الخاصة. [3]

3 . النشاط :

قبل التطرق إلى نشاط المنظمة الخاصة، وجب علينا الوقوف عند أهم الصعوبات التي واجهت هذه الأخيرة و التي نذكر منها:

. نقص مصادر التمويل و ذلك راجع إلى الأزمة المالية التي كانت تعاني منها المنظمة.

. تشديد الرقابة الاستعمارية المستمرة على عمليات تهريب السلاح . [4]

ومن أهم الأعمال التي قامت بها المنظمة الخاصة هي مهاجمة مركز بريد وهران.[1]

---

[1] – العمري مومن ، المرجع السابق ، ص ، 121 .

[2] – محفوظ قداش ،المصدر السابق ، ص ، 1044 .

[3] – بن خدة بن ، يوسف المصدر السابق ، ص ،200 .

[4] – جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962 ، الجزائر : دار المعرفة ، 2014 ،ص ، ص، 63 ، 64 .

(يوم 05 أفريل 1949 جرت عملية سطو مسلح بمكتب البريد المركزي في وهران). [2]

حيث قامت المنظمة الخاصة بالاستيلاء على 3.170 مليون فرنك فرنسي قديم، و كان ذلك من أجل توفير الأموال اللازمة لشراء الأسلحة و قد نجحت هذه العملة بفضل بختي جلول (نميش)، و الذي زود المنظمة الخاصة بالمعلومات عن بريد وهران ، بحكم أنه كان عاملا هناك . [3]

تمت العملية بعد موافقة الرئيس الأسبق محمد بلوزداد، والأمين العام حسين لحول ، و كانت بواسطة المناضلين التالية أسمائهم :

{ بوجمعة سويداني . بلحاج شعيب . محمد يوسفي . عمر حداد . رابح رقيوي . خيثر بن زرقة . حمو بو تليليس . ابن فريحي . محمد خيضر } . تحت إشراف كل من بن بلة و حسين ايت أحمد .

أنجزت العملية بواسطة سيارة من نوع سيطروان 11، وهي ملك لطبيب فرنسي يدعى "موتييه" حيث توجه إليه حسين ايت أحمد رفقة عمر حداد ، و طلب منه ايت أحمد الذهاب معه بحجة أن زوجته و ابنه مريضان جدا، ثم أخذ الطبيب كرهينة عند المناضل " بن زرقة "، حيث توجهوا بالسيارة إلى مقر البريد المركزي بوهران، وكان ذلك على الساعة 6 و 25 دقيقة ، اقتحموا المقر و استطاعوا الحصول على مبلغ ثلاثة ملايين و مئة و سبعون فرنك فرنسي قديم (3.170.000).[4]

و الجدير بالذكر أن العملية تمت بإحكام و تنظيم مسبق ، و هذا ما أكده أحمد بن بلة في مذكراته حيث يقول : (لقد نظم الهجوم بكثير من العناية و لكي نحول شكوك البوليس عن

---

[1] – عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962 ، ج2 ، الجزائر : دار المعرفة ، 2009، ص ، 328.

[2] – لحرش براهيم ، الجزائر أرض الأبطال 1954 ،د م ، د ت ، ص ، 66 .

[3] – زبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929– 1962) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، د م ، 2008 ، ص ، ص ، 37 ،38.

[4] – العمري مومن ،المرجع السابق ، ص ، 120 .

مناضلينا قررنا أن نعطي للقضية هيئة عملية اغتصاب مسلح HOLD – UP نظمه بييرو المجنون PIERRO – LE – FOU الذي كانت مآثره في ذلك العهد تملأ الصحف ، فاخترنا كمنفذين للعملية جزائريين شقرا ، و كسوناهم على النمط الأوروبي ، و أمرناهم بأن يتحدثوا باللهجة الباريسية).[1]

إضافة إلى عملية بريد وهران نذكر:

. محاولة تخريب النصب التذكاري بكاشرو أكتوبر 1949: تمثلت العملية في محاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه مارسيل إيدمون نايجلان بكاشرو، إحياءا لذكرى الأمير عبد القادر، حيث اعتبر الوطنيين ذلك إهانة و لم يتقبلوا الأمر. [2]

و هذا ما بينه بن بلة في مذكراته حيث يقول:(... بدا لنا كمحاولة لتدنيس ذكرى الأمير العظيم، و لم ننجح تماما في العملية و لكن محاولتنا مع ذلك أسهمت على نطاق واسع في إفهام الرأي العام مقاصد سلطات الاحتلال). [3]

. كما كان من بين نشاطات المنظمة، كتابة البيانات و نشرها و توزيع المنشورات السرية،إضافة إلى إصدار كتيبات عن أعمال الاستعمار الوحشية والقيام بعمليات إعلامية لفضح المؤامرات.[4]

و بذلك شكلت المنظمة الخاصة هيكلة مغلقة، حيث تراوح عدد المناضلين بها ما بين 1000 و 1500 مناضل. [5]

و في إطار حرب العصابات زودتهم بتعليم عسكري، كما قامت بتدريبهم على استعمال الأسلحة و المتفجرات، و بذلك تكون قد أعدت جيشا كاملا. [6]

---

[1] – أبو عبدوا البغل ،مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل ، تر ،العفيف الأخضر ، بيروت : منشورات دار الأداب ، ص ،ص ، 82 ، 83 .

[2] – العمري مومن ،المرجع السابق ،ص ، 122 .

[3] – أبو عبدو البغل ، المصدر السابق ،ص ،82 .

[4] - العمري مومن ، المرجع السابق ، ص ،122 .

[5] – ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر : دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،2012،ص ، 37 .

[6] – الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 ، ص ، 79.

المبحث الثالث : اكتشاف المنظمة الخاصة

مع مطلع سنة 1950 كانت شبكات المنظمة الخاصة تغطي العمالات الثلاثة ، و حسب حسين لحول فقد بلغ عدد أفرادها حوالي 1000 عنصر في العمالات الثلاثة . [1]

و لما بلغت المنظمة قمة التنظيم انكشف أمرها و هذا راجع إلى 4 روايات:

– الرواية الأولى:

تقول أنه يوم 15 ماي 1948 عندما اعتقلت السلطات الفرنسية 3 طلبة ، من بينهم " محمد يزيد" الذي ضبط وهو يحمل وثائق عن الجيش الوطني السري، حيث بدأ الشك يتسرب إلى الإدارة الاستعمارية ، بوجود تنظيم سري عسكري نشيط للإطاحة بالنظام الاستعماري في الجزائر، عن طريق الثورة المسلحة لكنها لم تتوصل إليه .

– الرواية الثانية :

و هي رواية أحمد بن بلة بشأن الزر الذي سقط من الحقيبة التي تم بواسطتها حمل النقود من بريد وهران، أثناء عملية الهجوم عليه في يوم 6 افريل 1949، و من خلالها استطاعت السلطات الاستعمارية تتبع تحركات مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، دون التوصل إلى المعلومات عن المنظمة ، إلا أن الرواية تبدو مستبعدة بسبب ضعف القرائن الدالة عن حدوثها .

– الرواية الثالثة :

كما يطلق عليها ب " رواية الظروف الاستثنائية " أو حادثة تبسة و مثلما رواها عمار بن عودة قال : (أن بعض عناصر المنظمة الخاصة بدأو يعصون الأوامر و يتخلفون عن حضور الاجتماعات و منهم عبد القادر خياري المدعو "رحيم " الذي كان مشبوها و له

[1] – بن خدة بن يوسف ،المصدر السابق ، ص، 209 .

اتصالات مع الأمن الاستعماري لذلك عقد مجلس المنظمة لعمالة قسنطينة برئاسة محمد العربي بن مهيدي ، و ديدوش مراد ، الذي اتخذ قرار بتأديبه)

كلف ديدوش مراد للقيام بهذه المهمة ، حيث اتصل هو بدوره بأعضاء المنظمة بمنطقة تبسة و بعدها اتصل بعبد القادر خياري في حوالي الساعة السادسة مساءا يوم 18- 03- 1950 ، وبعد الحوار الذي دار بينهم تم جره إلى المكان المتفق عليه و كان ينتظره أربعة أشخاص هم : بن عودة عمار، بن زعيم محمد سائق السيارة ، عجومي إبراهيم ، بكوش عبد الباقي ، و عند وصوله ارتم عليه 3 أشخاص و اركبوه عنوة . [1] و أثناء دفاعه المستميت عن نفسه تسبب العراك داخل السيارة في حادث مرور، و اصطدمت السيارة بشجرة ، و عندما حاول خياري الهروب انهال عليه بن عودة بقضيب حديدي . أغمي عليه فضنوا أنه مات لذلك تركوه وانصرفوا، و عندما استعاد وعيه التحق إلى محافظة شرطة فرنسية و ابلغ عن كل شيء. [2]

كما تم إلقاء القبض يوم 19-03-1950 على سائق السيارة ، و اعتقل أيضا الهادي مضوي و بدأت عملية التحقيق. [3]

حيث أكد الشريف عبد الدايم ذلك في كتابه ، أنه قد استفادت الاستخبارات الفرنسية العامة التي يقودها عميد شرطة كوست ، من الخدمات المصادفة لأحد الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة، و أكد المكتب الثاني أن ذلك حصل في مدينة تبسة عندما صرح خياري ، عضوا في المنظمة الخاصة

بكل شيء للشرطة بعد أن منعه مسؤولوه. [4]

. الرواية الرابعة :

[1] – العمري مومن ،المرجع السابق ، ص ،ص ،125 ، 126 .

[2] – ايت أحمد حسين ، المصدر السابق ، ص . 214.

[3] – العمري مومن ،المرجع السابق ، ص ، 126 .

[4] – الشريف عبد الحميد ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر ، ANEP، د م ، منشورات ، ANEP ، د ت ،ص ، 29 .

يرى دعاتها أن قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عملت على عرقلة نشاط المنظمة الخاصة،حيث كانت هناك تصفية حسابات داخلية مما أدى إلى تفكيك هذا الجهاز من طرف السلطات الاستعمارية.[1]

وعلى اثر هذا الاكتشاف اعتقل الكثير من المناضلين من بينهم مسؤولي المنظمة أمثال: أحمد بن بلة، مهساس ، جيلالي ، محمد يوسفي ، عمر بن محجوب ، جيلالي رقيمي ، سيد علي عبد الحميد.[2]

كما تكبدت المنظمة جراء هذا الفعل خسائر فادحة ، حيث أوقف ما يقارب 300 عضو من نُشطاء داخل التنظيم عبر أنحاء الوطن ، وتم حجز كميات من الأسلحة و الذخيرة و المتفجرات. [3]

و في 31- 03-1950 أي بعد 23 يوم من عمليات الاستجواب بلغ عدد المعتقلين 155 مناضل و ذكرت صحيفة الجزائر حرة ، الصادرة بتاريخ 15 ماي 1950 عددا يفوق 500 حالة اعتقال مس بعضها أوساط المنظمة السياسية ، التي لم تسلم هي الأخرى من حملة القمع، في حين نجا عدد من أعضاء المنظمة من الوقوع رهن الاعتقال من بينهم : بوضياف ، مروك، ديدوش ، بن مهيدي ، بن سعيد ، شرقي ، بن طوبال ، رابح بيطاط .

و قررت قيادة الحزب أن تتحمل ، أولا وقبل كل شيء مسؤوليتها الأدبية و هي التكفل بجميع عناصر المنظمة الخاصة الذين نجوا من حملة الاعتقالات ثم ضمان الدفاع عن جميع أولئك الذين أحالتهم العدالة الاستعمارية أمام المحكمة .

كما أمرت قيادة الحزب مناضليها الأعضاء في المنظمة الخاصة الذين مازالوا طليقين ، بأن يأخذوا حذرهم و يتلفوا ما في حوزتهم من أرشيف ووثائق أو يضعوها في أماكن أمنة و يخفوا ما تبقى لديهم من عتاد حربي إلى حين هدوء العاصفة . [1]

---

[1] – العمري مومن ،المرجع السابق ، ص ، 128 .

[2] – كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة ، تر ، موسى أشرشور ، تق ، عبد الحميد مهري ، الجزائر : منشورات الشهاب ، 2003، ص ، ص ،35 ، 36 .

[3] – جبلي الطاهر ، المرجع السابق،ص، ص ، 215 ، 216 .

أما بالنسبة إلى الأعضاء المعتقلين اعترفت اللجنة المركزية على أنهم ينتمون إلى الحزب و نفي وجود المنظمة الخاصة ، قصد إنقاض المعتقلين .[2] و لكن السلطات الاستعمارية واصلت حملتها الاعتقالية ، فتعرض المعتقلين للتنكيل و القمع ، و حكموا عليهم في المحاكم العسكرية بالإعدام و السجن بتهمة " التأمر على سلامة الوطن الفرنسي ".

و من المسجونين من استطاع الفرار مثل : بن بلة ، محمد خيضر حيث أمكن لهم الرحيل إلى القاهرة ، أما الآخرين فدخلوا في السرية و منهم من التحق بالجبال ، و قد خلق الفرار من السجون ضجة كبيرة في أوساط السلطات الاستعمارية في صائفة 1950. [3]

[1] – بن خدة بن يوسف ، المصدر السابق ، ص ـ ص ، 215 ـ 220 .

[2] – ملاح عمار ، المصدر السابق، ص، 38 .

[3] – عمورة عمار ، المرجع السابق ، ص ، 328 .

الفصل الأول:

التعريف بكتاب المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة"

دراسة تاريخية موثقة

المبحث الأول : التعريف بصاحب الكتاب

المبحث الثاني : الجانب الشكلي للكتاب

تمحور محتوى هذا الفصل حول التعريف بكتاب المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة لمؤلفه عبد الوهاب شلالي الذي نشأ في ولاية تبسة ، حيث تولى عدة مناصب مهنية أبرزها أستاذ تعليم عالي في جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة – كما أشرف على العديد من مذكرات التخرج سواء ليسانس أو ماستر أو دكتوراه ، وله منشورات و مداخلات دولية ووطنية مختلفة ومؤلفات علمية من بينها كتاب المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة الصادر من دار البدر الساطع للطباعة و النشر ، الجزائر لسنة 2016 الذي احتوى على 373صفحة مقسمة على 8 مباحث حملت عناوين مختلفة تناول فيها المؤلف المنظمة الخاصة منذ التأسيس إلى غاية الاكتشاف أو ما اصطلح عليه بمؤامرة تبسة ، معتمدا في ذلك على جملة من المصادر و المراجع تنوعت بين الشهادات الحية و وثائق من أرشيف الأمن الفرنسي.

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب

1- نشأته و مسيرته العلمية:

هو عبد الوهاب شلالي ولد في 11 نوفمبر 1961 ب بلدية مرسط ولاية تبسة تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة المختلطة بمسقط رأسه ، ثم واصل تعليمه المتوسط والثانوي بمدينة تبسة، حيث تحصل على بكالوريا أدب جوان 1980 .

التحق في سنة 1981 بكلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ بجامعة قسنطينة وتخرج منها في جوان 1985 بشهادة ليسانس تاريخ و عمل بعدها أستاذ للتعليم الثانوي لمادة التاريخ و الجغرافيا لمدة 19 سنة ، كون خلالها أجيالا عديدة ، وتحصل في مارس 2003على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، و في ديسمبر 2004 التحق بالمركز الجامعي الشيخ العربي التبسي ،حيث اشرف على مشروع فتح شعبة التاريخ بذات المركز الجامعي خلال السنة الجامعية 2005 – 2006[1] ،تحصل على دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و

[1] - شلالي عبد الوهاب، نظارات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19، الجزائر :دار الهدى،2006 ، الغلاف الخارجي للكتاب .

المعاصر في مارس 2011 ،حيث أتقن اللغة العربية و اللغة الفرنسية بمستوى جيد جدا، و لديه مبادئ أولية في اللغة الألمانية.

2- **الإشراف العلمي و البيداغوجي للمؤلف**

اشرف الدكتور شلالي على مذكرات التخرج لطلبة ليسانس تاريخ عام نظام جديد (L.M.D) و كذلك يشرف على مذكرات التخرج لطلبة الماستر تاريخ معاصر جامعة تبسة .

كما كان مشرفا على رسالتي ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر في جامعة الوادي ، و هو أيضا عضو في لجان مناقشة رسائل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر في جامعتي قالمة و الوادي ، سواء مشرفا أو رئيسا أو عضوا أما بنسبة لإشرافه على أطروحات دكتوراه و مناقشتها فكان :

مشرف ومقرر في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر،للطالبة، بوذراع إيمان،بعنوان : " أثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية الجزائرية : خط بونة – تبسة أنموذجا (1857-1914) " جامعة تبسة 2018 .

عضو في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر للطالبة : سامية بن فاطمة ،بعنوان :" المهاجرون الجزائريون و الثورة التحريرية 1954 – 1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا " جامعة تبسة 2018 .

مشرفا على أطروحات الدكتوراه الطور الثالث في التاريخ الحديث و المعاصر في جامعتي تبسة (6 أطروحات)و جامعة الوادي (أطروحتان).[1]

[1]- معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،ص، 8 ، 9.

3- الخبرة المهنية للمؤلف:

تولى الأستاذ شلالي عبد الوهاب عدة مناصب مهنية بداية بأستاذ تعليم ثانوي لمادة التاريخ و الجغرافيا لمدة 19 سنة ثم أستاذ مساعد مكلف بالدروس: و أصبح بعدها أستاذ مساعد "أ" من 2008 إلى 2011.

كما تقلد منصب رئيس اللجنة العلمية لقسم العلوم الإنسانية في المركز الجامعي بتبسة، و منصب رئيس المجلس العلمي لكلية الأدب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية – بالمركز الجامعي تبسة .

تولى أيضا عدة مناصب بيداغوجية متنوعة بجامعة تبسة نذكر منها :

- باحث مشارك برتبة ملحق بالبحث
- أستاذ محاضر " أ"
- أستاذ التعليم العالي
- عضو مشروع وطني للبحث (P.N.R) بعنوان :التسليح خلال الثورة التحريرية **1954 – 1958**
- عضو مشروع بحث (CN E P R U) بعنوان : "موسوعة جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1962
- مسؤول بحث (cne pru) بعنوان : " تاريخ الجزائر الحديث من خلال الكتابات الغربية 1500-1850.
- رئيس فرقة في مخبر الدراسات الأدبية و الإنسانية – جامعة تبسة.
- مسؤول فريق اختصاص تاريخ ليسانس " L M D " 2010 .2013.
- المساهمة في العديد من اللجان المناقشة الخاصة بالتأهيل الجامعي للدكتوراه من صنف " ب " في جامعة : تبسة و قالمة و الوادي. [1]
- رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية : 2017 / 2014 .

[1] - معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،ص،2،3،4.

- رئيس اللجنة العلمية للقسم ابتداء من مارس 2017 إلى يومنا هذا – قسم التاريخ و الآثار – جامعة العربي التبسي – تبسة.
- عضو في الهيئة الاستشارية بمجلة دورية محكمة:" مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية " الصادرة عن جامعة العربي التبسي – تبسة.
- عضو في الهيئة العلمية الاستشارية بمجلة دولية محكمة: مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية " الصادرة عن جامعة العربي التبسي – تبسة.
- عضو الهيئة العلمية الاستشارية في مجلة دولية محكمة : "مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية "الصادرة عن جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي .
- عضو اللجة العلمية في : " مجلة البحوث التاريخية الصادرة عن جامعة محمد بوضياف – المسيلة .
- عضو محكم في مجلة " الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية الصادرة عن جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي .
- عضو لجنة أخلاقية المهنة بجامعة العربي التبسي – تبسة.[1]

4 – <u>المداخلات و المنشورات الدولية والوطنية للمؤلف :</u>

أ – منشور بعنوان : " دور الطرق الصوفية في جهاد أهل تبسة خلال القرن 19 م " مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، عدد أبريل 2006 ، المركز الجامعي بتبسة .

ب – منشور بعنوان : " علاقة حزب الشعب الجزائري بالحركة العمالية و النشاط النقابي اليساري في الجزائر " المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 140 ، تونس ، جويلية 2010 .

ج – منشور بعنوان : " تفاعل عمال المناجم الجزائريين مع الثورة التحريرية الوطنية في منطقة الحدودية الشرقية 1954 –1956 " ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ،العدد

[1] – معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،4.

4 ،ديسمبر 2011، منشورات مخبر الجزائر تاريخ و المجتمع في الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي – سيدي بلعباس .

د – منشور بعنوان: " القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني 1954–1958 منطقة المناجم الشرقية نموذجا "، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، 2017 .

ر – منشور بعنوان : " الأوراس مهد الثورة التحريرية الوطنية بامتياز و مصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار " مجلة المعارف ، 2017 .

أما بنسبة للمداخلات لديه أكثر من 10مداخلات في الملتقيات الوطنية و الدولية و هي :

1 . مداخلة بعنوان: " *لمحة عن معالم الإصلاح والتجديد في دعوة جمعية العلماء المسلمين في شقها السياسي*." ضمن فعاليات الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر المركز الجامعي بتبسة . أيام 11–12–13 أبريل 2006.[1]

2 . مداخلة بعنوان: " تفاعل عمال المناجم مع ثورة التحرير الوطني في المراكز المنجمية الشرقية: 1954 – 1956." ضمن فعاليات الملتقى الدولي الأول حول: " الثورة التحريرية في عاميها الأول والثاني." جامعة الحاج لخضر بباتنة، باتنة يومي 4 – 5 ديسمبر 2006.

3 . مداخلة بعنوان: " *موقف حزب الشعب من الحركة النقابية في الجزائر*." ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول حول: " تاريخ الحركة الوطنية." المركز الجامعي بالوادي، يومي 11–12 مارس 2007.

4 . مداخلة بعنوان: " الخطر الصليبي الإسباني على الجزائر *ودور العثمانيين في التصدي له*." ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول حول: " تطور مفهوم الدولة الجزائرية عبر العصور التاريخية." المركز الجامعي بالواد

[1] - – معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،ص،4،5.

5. مداخلة بعنوان: " *الكتابة التاريخية عند أحمد توفيق المدني*." ضمن فعاليات الملتقى السادس للفكر الإصلاحي في المغرب العربي . المنهج والآليات. جامعة تبسة . يومي 5-6 أبريل 2011.

6 . مداخلة بعنوان: " *أهمية مؤلفات ضباط جيش الاحتلال الفرنسي في توثيق جرائمهم في الجزائر: كتاب الكونت ديريسون أنموذجا* ." ضمن فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول: " جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين الجريمة المكتملة والمساءلة المؤجلة." جامعة محمد خيضر . بسكرة، أيام 16-17 نوفمبر 2011.

7 . مداخلة بعنوان: "*طبيعة التعاون بين السلطة والرعية في القرن 16* ." ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول حول: "السلطة والمجتمع في الجزائر العثمانية: العلاقة بين الراعي والرعية." جامعة تبسة، يومي 20-21 ماي 2012.[1]

8. مداخلة بعنوان: " *نظرة المؤرخين المعاصرين للثورة الجزائرية من خلال كتاباتهم. جلبير منيي أنموذجا* " ضمن فعاليات الملتقى الدولي السابع حول: *الثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية*"، جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة، يومي 17-18 أكتوبر 2012.

9. مداخلة بعنوان: " *القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني*." ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول: " *استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة السياسة الاستعمارية*" جامعة تبسة، 18-19 مارس 2012.[2]

10. مداخلة بعنوان: " *العلاقة بين الراعي والرعية*"، ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول حول: " *السلطة والمجتمع في الجزائر العثمانية*". جامعة تبسة، يومي 20-21 ماي 2012.

[1] - معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،ص،4،5.

[2]- معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،ص، 6 ، 7 ، 8 .

11 . مداخلة بعنوان: "*قراءة في مضمون اتفاقيات ايفيان. مكامن القوّة ونقاط الضعف.*" ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول: "*مواثيق الثورة التحريرية مبادئ وأهداف*" جامعة الدكتور يحي فارس – المدية، 18–19 مارس 2013، يومي 4– 5 مايو2010.

6 – المؤلفات والإسهامات العلمية للمؤلف:

ا – صاحب كتاب ، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة و الجهاد أهلها في القرن 19 م ، دار الهدى ، عين مليلة ، أبريل 2006 .

ب – صاحب كتاب، " المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة "، دراسة تاريخية موثقة، دار النجم الساطع للطباعة و النشر ، العلمة ، الجزائر ، مارس 2016 .

ج – المساهمة ببرنامج معلوماتي حول كيفية صب النقاط وحساب المعدلات في نظام L M D مودع حاليا لديه هيئة (A N V R E D E T) بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي.[1]

[1] – معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة ،ص،ص، 5 ، 8 .

المبحث الثاني : الجانب الشكلي للكتاب

1 – دراسة خارجية لعناصر الكتاب :

I–المؤلف: عبد الوهاب شلالي

II–العنوان: المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة

III–الطبعة: الأولى

IV –دار النشر : البدر الساطع للطباعة و النشر

V–مكان النشر: الجزائر

VI–سنة النشر: 2016

VII–لون الغلاف : رمادي و في الصفحة الأولى تتوسط الكتاب صورة لمنظر جوي لقلب مدينة تبسة، حيث يسوده الطراز المعماري الكولونيالي ، أما الصفحة الأخيرة فتناول فيها المؤلف الأسباب التي سمحت له بدراسة هذه الحادثة (مؤامرة تبسة)

VIII–حجم المجلد : 15cm– 23 cm

IX–حجم الكتاب: متوسط

X–نوع الكتاب: نسخة ورقية

XI– عدد الصفحات: 379 صفحة

2 – دراسة داخلية للكتاب :

I–نوعية الورق:ورق خفيف يتراوح وزن المتر مربع منه بين 44 و 120 غرام

II–نوعية اللغة: اللغة العربية

III–نوعية الخط: كتب هدا الكتاب ب traditionnel arabic، مابين 10 و 18 و العنوان الرئيسي ph heading عادي حجمه حوالي20 [1]

IV–رقم المعيار الدولي للكتاب : 978–9947–0–4553–4

[1] - شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة ، الجزائر : البدر الساطع للطباعة و النشر : 2016 ،غلاف الكتاب

V–عدد الفصول: نلاحظ أن المؤلف اعتمد في تقسيم كتابه إلى مباحث وهي معنونة على النحو التالي:

- المبحث الأول : نبذة تاريخية عن تأسيس المنظمة الخاصة 1947 – 1950 به 36 صفحة من صفحة 23 الى صفحة 58.
- المبحث الثاني: نشأة المنظمة الخاصة في تبسة به 36 صفحة من صفحة 59 الصفحة 94.
- المبحث الثالث: ملابسات " مؤامرة تبسة" به 30 صفحة من الصفحة 95 الى صفحة 125.
- المبحث الرابع : حملة الاعتقالات في صفوف مناضلي المنظمة الخاصة به 50 صفحة من صفحة 127 الى صفحة 175 .
- المبحث الخامس: محاكمة المعتقلين وردود الأفعال المختلفة به 44 صفحة من صفحة 177 الى صفحة 220.
- المبحث السادس: إستراتيجية الحزب في الدفاع عن المعتقلين الثوريين به 24 صفحة من صفحة 221 الى صفحة 243.
- المبحث السابع: قضية بريد وهران به 8 صفحات من الصفحة 245 الى صفحة252
- المبحث الثامن: لمحة عن نشاط قسمة حزب حركة الانتصار في تبسة قبل الفاتح من نوفمبر 1954 به 38 صفحة من صفحة 253 الى صفحة 290.[1]

VI –المنهج المتبع: اعتمد المؤلف في كتابه هذا على المنهج التاريخي بدليل أن التاريخ حقائق و وثائق.[2]

VII–عدد المصادر و المراجع: احتوى الكتاب على جملة من المصادر و المراجع و هي على النحو التالي

[1] - شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة ، الجزائر : البدر الساطع للطباعة و النشر: 2016 ،غلاف الكتاب

[2] - عوني توفيق ،حوار مع عبد الوهاب شلالي حول مؤامرة تبسة،إذاعة تبسة، برنامج شارع الثقافة .

1 – اللقاءات : حيث أجرى المؤلف 3 لقاءات مع السادة التالية أسماءهم :

- السيد الطيب مسلم
- السيد نورالدين الدين سواعي
- السيد سعد السعود احمد شاوش

2 – الوثائق الأرشيفية: استعمل المؤلف مجموعة من الوثائق الأرشيفية العربية و الأجنبية،و التي كان عددها 16 وثيقة أرشيفية وهي:

- تقارير محافظ شرطة تبسة، فيفري أكتوبر 1951 – 1952 – 1953 – 1955
- تقرير بلدية تبسة المختلطة – تقرير شهري 01 –03 مارس 1950 – 24 جانفي 1952 ، أ، و ، م ، ب
- رئيس دائرة قسنطينة ، مذكرة رقم a d / 11775 مؤرخة في 23 أكتوبر 1953 ا و م ب
- المكتب الثاني بالناحية العسكرية 10 ، " ملخص استعلامات حول الوضع في الجزائر و ذهنية السكان خلال شهر أوت " ، 6 سبتمبر 1947
- مراسلة من مخبر محلي يدعى (ع م) إلي مسؤول القطاع الخامس بعمالة قسنطينة، مؤرخة في 26 أكتوبر 1953 ا و م ب
- شرطة الاستعلامات العامة ، ملخصات يومية للاستعلامات ،من الفاتح جانفي 31 ديسمبر 1950[1]

– FR.ANOM, boite 9336/4F3–9336/4F4, Arrondissement de Tébessa, 4F/4 document internes .

[1] – شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، المرجع السابق،371.

- Police d'état de Tébessa, élections législatives 17 juin 1951, 2ème collège, tableau comparatif des résultats de 1946 et de 1951 par nombre de voix A.N.O.M

- SHAT, synthèse du 15 juin, *1H2856

S.H.A.T.La Guerre d'Algérie par les documents, tome1 château de Vincennes 1998

– SHAT,*1H 1430

– SHAT, synthèse du 15 juin* 1 H2856

– SHAT ,1H2892

– SHAT,*1H3399 ; et CAOM.*81 F 781

– SHAT,*1H340

3 –قائمة المصادر :

ا – باللغة العربية

1 – بن تومي عمار،الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه احد الجزائريين ، مذكرات سياسية **(1923-1954)** ،تر. عبد السلام عزيزي وآخرون ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013

2 – بوضياف محمد ، تحضير فاتح 1954، تر. خضراء بوزايد. في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ 1954 م ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد ومآثر الثورة في الأوراس باتنة ،1999.[1]

3 – بن نبي مالك، مذكرات شاهد القرن ، ط .2 ،دار الفكر المعاصر ، بيروت، 1984

4 – حربي محمد ،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ،تر ، كميل قيصر داغر ،ط.1،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، **1983**.

[1]–شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص،ص،372،371.

حزب جبهة التحرير الوطني ،"الطريق إلى نوفمبر ، كما يرويها المجاهدون . المقاومة الوطنية و الحركات السياسية ، حتى ليلة نوفمبر 1954 " ، المجلد الأول ، الجزء الثالث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر بلا تا .

ب – باللغة الفرنسية

1. BENKHEDA Benyoucef, Les origines du 1ernovembre 1954, Editions Dahlab, Alger 1989.

2-BENNABI Malek, pourritures. Mémoires (1932-1940),t .1 , Dar EL-Oumma , Alger ,2007.

3. BEN TOUMI Amar, La défense des patriotes, éditions Houma, Alger 2007[1]

4. GHEZALI Amor, Fragments de mémoire, palais du livre ,Alger ,2003

5. HABBACHI Abdesslem, du mouvement national à l'indépendance. Itinéraire

d'un militant, Casbah éditions, Alger, 2008.

6. HARBI Mohammed, Les archive de la révolution algérienne, Editions Dahlab, Alger 2010

7. OUGOUAG Abdelkader, les grands procès, E .N . A .G., Réghaia 2011. [2]

4 –قائمة المراجع:

استعمل المؤلف مجموعة المراجع وكانت متنوعة منها التي كانت باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية وهي كالأتي :

---

[2] - شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص،ص،372،373.

أ) باللغة العربية

1- شلالي عبد الوهاب،نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها خلال القرن 19 م، دار الهدى ،عين مليلة ، أبريل 2006.

2- عباس محمد ،رواد الوطنية. شهادات 28 شخصية وطنية ،دار وهمة،الجزائر 2004.

3- عباس محمد، ثوار ...عظماء،شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة، الجزائر 2005.[1]

ب) باللغة الفرنسية

01. BENEDETTI julien, sous- préfecture de Tébessa. 1955-1962 .répertoire numérique détaillé, archives nationales C.A.O.M, Aix-en-Provence, 2006.

02. BERARD Victor, indicateur général de l'Algérie ou description géographique, statistique et historique de toutes les localités dans ses trois provinces, 2e édition, Constantine, 1858.

03. BOUZAHER Hocine, la justice répressive dans l'Algérie coloniale .1830-1962 , éditions Houma, Algérie 2007.

04. COURRIERE Yves, les fils de la Toussaint, lib. Fayard ,paris, 1981.

05. De ROCHEBRUNE Renaud & STORA Benjamin, la Guerre d'Algérie vue par les Algériens .1. Le Temps des armes (Des origines à la bataille d'Alger). Editions Denoël[2], paris, 2011.

[1] - شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،373.

[2] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ،ص،ص،373 ، 374 .

06. EVENO Patrick et PLANCHAIS Jean, La guerre d'Algérie. paris : La Découverte-Le Monde ,1989.

07. KEDDACHE Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien, 2eme édit. , t. 2,E.N.A.L ., Alger 1993.

08. MEYNIER Gilbert, Histoire intérieur du F.L.N (1954-1962), paris, Fayard, 2002.

09. MORIZOT Jean, L'Aurès ou le mythe de la montagne rebelle, L'Harmattan, paris 1991.

10. SIMON Jacques, le M. T .L. D. ,1947 – 1954 (Algérie) L'Harmaattan, paris 2003 .

11. STORA Benjamin, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens : E. N.A,P.P.A., M.T.L.D., (1962-1954), Editions L' Harmattan, Paris, 1985.

12. TALEB BENDIAB Abderrahim, Chronologie des faits et mouvements sociaux et politiques en Algérie 1830 – 1954, édition 1983.

13. THENAULT Sylvie, Une drôle de justice. Les magistrats dans la guerre d'Algérie .paris : la Découverte, 2001.[1]

5 – **قائمة الدوريات:** وظف المؤلف مجموعة من الدوريات باللغة الفرنسية و هي على التوالي:

-Algérie libre, n°20, juillet 1951.

- L'Echo d'Alger, n° 14175, du 21 avril 1950.

[1]-شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص،ص،375،374.

- El – Moudjahid ,n° du 14 janvier 2013.

- L'Est algérien, n° 14860, du 17 février 1951.

- Le quotidien d'Algérie, 16 mai 2011.

- Le quotidien d'Oran, 18juin 2012.

- Le quotidien d'Oran, 2 Janvier 2013.

- Liberté, quotidien algérien, 1 novembre 2012.

-Le soir d'Algérie, 11 novembre 2013.

- La Vérité , n° 256 , 2ème quinzaine de juin 1950.

- La Vérité , n° 277 , du 21 juin au 4 juillet 1951.

- La Vérité , n° 304 , 4- 17 décembre 1952 .

6 – الرسائل الجامعية:

أما بنسبة للرسائل الجامعية فقد استخدم المؤلف رسالة ماجستير واحدة هي:

سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة البويرة ،2005 – 2006.[1]

7– قائمة الملتقيات :

-JAUFFRET Jean – Charles, <<le nationalisme algérien vu par les services de renseignement français : l'œil du cyclone (1946 – 1954)>>, (en ligne). Colloque Pour une histoire critique et citoyenne .Le cas de l'histoire Franco – algérienne, 20 -22 juin 2006 ,Lyon, ENS LSH, 2007.

[1] - شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه ،ص،375.

8- قائمة المقالات:

كما نجد أن المؤلف قد استخدم عددا من المقالات في كتابة هذا الكتاب وكانت كلها باللغة الفرنسية وهي:

1. AGERON Charles – Robert, À–propos des archives militaires de la guerre d' Algérie .In : Vingtième Siècle, Revue d'histoire, n°63, juillet – septembre 1999.

2. DJERBAL Daho, <<Dissonances et discordances mémorielles. le cas des Aurès (1930 –1962)>>, L'Année de Maghreb (En ligne), IV/ 2008, mis en ligne le 01 octobre 2011, consulté le 06 mars 2014:URL. http://anneemaghreb . revues.org /438 ; DOI : 10.4000/ anneemaghreb. 438

3. DJERBAL Daho, <<la question démocratique dans le Mouvement national (1945 – 1962)>>, Insaniyat n°25–26 juillet – décembre 2004.

4. ELBAZ Sharon, L'avocat et sa cause en milieu colonial .La défense politique dans le procès de l'Organisation spéciale du Mouvement pour le triomphe des libertés en Algérie (1950 –1952), in : politix .Vol .16, n°62. Deuxième trimestre 2003.[1]

5. GIRARD Youssef, L'influence du cheikh Abdlhamid Ben Badis sur le PPA, (Site internet), WWW . Fondation – benbadis .asso .dz.

6 . ZEROUAI Abdelhamid, PROCES POLITIQUES, L'O S (les ''56'' de Blida '') , in liberté, site internet : http://www.liberte –

[1] - - شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص،ص،375،376

algerie.com/liberte-numerique/l-os-les-56-de-blida-proces-politiques-7622

- http://maitron-en-ligne.univ-paris1.fr/ (Dictionnaire Algérie) par René Gallissot , version mise en ligne le 16 mars 2014.[1]

IV – قائمة الملاحق:

اعتمد المؤلف في شرح واثبات الحقائق التاريخية التي تخص المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة على مجموعة من الوثائق الأرشيفية التاريخية وجداول توضيحية وصور مختلفة وهذا بغرض إعادة كتابة هذه الأحداث كتابة علمية تعتمد على المقاربة التاريخية وهي على النحو التالي:

أولا ملحق الوثائق: احتوى على مجموعة من الوثائق هي:

الوثيقة1 – غلاف الملف الذي ورد فيه تقرير شرطة الاستعلامات العامة عن اكتشاف المنظمة الخاصة.

الوثيقة 2 – الصفحة الأولى من تقرير شرطة الاستعلامات العامة حول اكتشاف المنظمة الخاصة.

الوثيقة 3 – الصفحة الأولى من تقرير شرطة الاستعلامات حول حادثة الاعتداء على السيد عبد القادر خياري المدعو " رحيّم ".

الوثيقة 4 – مما عنونته بعض الصحف الفرنسية عن الأحكام الصادرة في حق المعتقلين الثوريين في عنابة .

الوثيقة 5 – الأحكام الصادرة عن محكمة عنابة في حق المعتقلين الثوريين وفقا لما أوردته إحدى الصحف الفرنسية في الجزائر.

الوثيقة 6 – الأحكام الصادرة عن محكمة عنابة في حق المعتقلين الثوريين التبسيين.

الوثيقة 7 – الهدف الذي كان يتطلع إليه التنظيم شبه الثوري .

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ،ص،376 .

الوثيقة 8 – بيان بحث وتفتيش عن بوجمعة سويداني من قبل الشرطة الاستعمارية .

الوثيقة 9– بيان بحث و تفتيش امني عن السيد احمد بن بلة بعد فراره من سجن البليدة .

الوثيقة 10 – منشور لحزب حركة الانتصار في 1951 ،يندد بالمؤامرة على الحزب وعلى نائبه خيضر ، وزع المنشور في تبسة .

الوثيقة 11 – نسخة من المنشور الذي حرّره الشاذلي المكي في عام 1948 ،وجلبه حسين لحول معه الى مناضلي حزبه في تبسة عند مازارهم في جوان 1952.

الوثيقة 12– تقرير أمني عن إطلاق سراح محمد العمري مسؤول قسمة حزب حركة الانتصار في أوت 1955 ،وعودته الى تبسة .

الوثيقة 13–إعلان مبادئ للمترشح الدكتور خالدي عزوز في عام 1955.[1]

الوثيقة 14 – تقرير أمني خاص عن تنشيط عضو اللجة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري السيد كوش يونس، اجتماعا انتخابيا بتبسة في جوان 1951 ، ودفاعه عن المناضلين الثورين المعتقلين.

الوثيقة 15 – منشور محرر بالعامية ، موجه من فرع الحزب الشيوعي الجزائري بتبسة الى سكان المدينة بمناسبة الانتخابات البلدية لعام 1953.

الوثيقة 16 – الاعترافات التي أدلى بها السيد احمد بن بلة لشرطة الاستعلامات بعد اعتقاله.

الوثيقة 17 – كلمة السيدان محمود الشريف و فرحات عباس في اجتماع انتخابي لحزب الاتحاد الديمقراطي بتبسة عام 1951.[2]

ثانيا ملحق الجداول:احتوى هو أيضا على مجموعة من الجداول حملت عناوين مختلفة وهي :

الجدول 1–هيكلة المنظمة الخاصة وفقا لإفادة محمد ماروك.

الجدول 2– كمية الأسلحة و الذخيرة التي احتجزت لدى رجال المنظمة الخاصة الفترة من مارس الى أوت 1950 .

[1] - شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص ـــــ ص،296 ـــــ 308.
[2] - شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص ـــــ ص،309ـــــ322.

الجدول3- مجموع الأسلحة و الذخائر التي صادرتها مصالح الأمن الاستعماري من عناصر المنظمة الخاصة في مختلف مناطق الجزائر.

الجدول 4 – مناطق تواجد المنظمة الخاصة في الجزائر.

الجدول 5- قائمة بأسماء معتقلي شعبة و هران الثوريين، و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة و هران في حق كل واحد منهم.

الجدول 6 – قائمة بأسماء معتقلي شعبة عين تموشنت الثوريين، و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة و هران في حق كل واحد منهم .

الجدول 7- قائمة بأسماء معتقلي شعبة معسكر الثوريين، و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة و هران في حق كل واحد منهم.[1]

الجدول 8- قائمة بأسماء معتقلي شعبة معسكر الثوريين ، و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة وهران في حق كل واحد منهم .

الجدول 9- قائمة بأسماء معتقلي شعبة تيارت الثوريين، و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة وهران في حق كل واحد منهم .

الجدول 10 – قائمة بأسماء معتقلي شعبة تلمسان الثوريين، و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة وهران في حقهم.

الجدول 11 – قائمة بأسماء معتقلي شعبة غليزان الثوريين ، وطبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة وهران في حق كل واحد منهم.

الجدول 12 – قائمة بأسماء المحامين الجزائريين الذين دافعوا عن المعتقلين الثوريين.

الجدول 13 – قائمة بأسماء المحامين الفرنسيين الذين دافعوا عن المعتقلين الثوريين.

الجدول 14 – نتائج انتخابات 4 فيفري 1951، الخاصة بالجمعية الجزائرية في الهيئة الانتخابية الأولى بمقاطعة تبسة 11.

[1] - المرجع نفسه،ص ـــــ ص،326ـــــ331.

الجدول 15- نتائج انتخابات 4 فيفري 1954، الخاصة بالجمعية الجزائرية الانتخابية الثانية بمقاطعة تبسة 11.

الجدول 16 – أهم أعضاء قسمة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في تبسة خلال خمسينيات القرن الماضي .

الجدول 17 – بعض أعضاء قسمة الحزب الشيوعي الجزائري في تبسة خلال خمسينات القرن الماضي.[1]

ثالثا – ملحق الصور: احتوى هذا الملحق على 9 صور حيث استخدم أجود أنواع ورق الطباعة و كانت كالأتي :

الصورة 1- صورة القائد الأول للمنظمة الخاصة المرحوم محمد بلوزداد .

الصورة 2 – صورة القائد الأول للمنظمة الخاصة في تبسة المرحوم الطيب مسلم.

الصورة 3 – صورة للمؤلف مع السيد نور الدين سواعي قائد فوج في المنظمة الخاصة بتبسة .

الصورة 4 – منظر جوي لقلب مدينة تبسة حيث يسود الطراز المعماري الكولونيالي .

الصورة 5- منظر قديم لتمثال ضحايا الحرب (Monument aux Morts) الذي اختبأت بالقرب منه جماعة عنابة لاختطاف رحيّم . و يبدو في يسار الصورة بال شالة. اليوم أزيل كل من التمثال و الباب.

الصورة 6 – منظر للباب الشمالي أو باب كراكلا في سور مدينة تبسة.

الصورة 7 – منظر قديم للباب الغربي باب قسنطينة في سور المدينة.

الصورة 8 – منظر قديم للباب الشرقي أو باب صلومون في سور المدينة.

الصورة 9- مبنى البريد المركزي بوهران الذي تعرض للسطو من قبل رجال المنظمة الخاصة في أبريل1949.[2]

[1] - شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص ـــــ ص،331ـــــ377.

[2] –شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص ـــ ص، 338ـ 343.

الفصل الثاني: تحليل مضمون الكتاب

المبحث الأول: تحليل المحتوى

المبحث الثاني:نقد وتقييم المحتوى

تناول هذا الفصل تحليل لمحتوى الكتاب ، حيث قمنا بتفكيك العناصر الأساسية لعناوين المباحث التي احتوى عليها الكتاب و درسناها بأسلوب معمق ، و في ضوء ذلك استنبطنا مجموعة من النتائج حول نشأة المنظمة الخاصة و نشاطها بصفة عامة و فرعها في تبسة بصفة خاصة توصلنا من خلالها إلى معلومات جديدة فيما يخص قضية الاكتشاف أو ما يعرف بمؤامرة تبسة .

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تأسيس المنظمة الخاصة:1947-1950

أ-جذور المنظمة الخاصة :

تعد المنظمة السرية النواة الأساسية لجيش التحرير الوطني، وكانت هي الوعاء الذي تكونت فيه الطلائع العسكرية الأولى لثورة التحرير الوطني الكبرى،وكان لتشكيل هذه النواة محاولات أخرى سبقتها جاءت بهدف التحضير للعمل المسلح نذكر منها "اللجنة الخضراء "التي أنشاها حزب الشعب الجزائري أثناء المؤتمر الأول جويلية 1938 والتي استمر نشاطه الى غاية تأسيس "لجنة شمال إفريقيا للعمل الثوري"[1]،وفي 1942 أسس بعض الشبان الجزائريين الذين طردوا من المدارس التي تحولت بعد وصول الحلفاء الى ثكنات عسكرية، كما فشلت مساعي هؤلاء الشباب عندما طلبوا المساعدة من ألمانيا وايطاليا لتزويدهم بالسلاح،لذلك أنشئوا لجنة خاصة بهم هي "لجنة شباب بلكور"وكان هدفها الأساسي الإعداد السري للعمل المباشر وتجنيد اكبر عدد من المناضلين وكانوا الأعضاء المؤسسين لها هم "محمد بلوزداد الذي كان منسقا للجنة،احمد مهساس[2]،أمحمد يوسفي الذي نشئ في مدينة الجزائر بدأ حياته النضالية في صفوف المنظمة السرية التابعة لحزب الشعب ببلوكور ، كان عضو في هيئة

[1] – أزغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي،نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954،الجزائر: دار الهدى،ص، ص، 16، 17.

[2] –شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،ص،24،23.

أركان المنظمة السرية أوقفته السلطات الاستعمارية سنة 1950 وأطلق سراحه في فيفري 1955 التحق برفاقه في الولاية الخامسة وأصبح عضو في جيش التحرير مسؤولا عن التسليح والتموين وعين مديرا عاما للأمن الوطني بعد الاستقلال[1] وحمودة لعراب "، وفي أحد الاجتماعات اقترح المرحوم محمد بلوزداد دمج اللجنة في حزب الشعب فوافق الجميع، وكان هيكلها يقوم على خلية في القاعدة التي تتألف من5 الى 7 مناضلين ثم لجنة محلية تتألف من 4الى 5خلايا و منطقة تتشكل من 3 أو 4 لجان محلية وعين كل واحد من أعضاء اللجنة قائد منطقة ، وشرعت هذه اللجنة في جمع الأسلحة عام 1947 وكلف الشاب أمحمد باشا تازير بالبحث عن مخابئ لإخفاء تلك الأسلحة.[2]

حسب شهادة محمد بوضياف الذي ذكر أن المنظمة الخاصة قد أنشأت في الفترة الممتدة بين 1947- 1948وأصبحت فيها بعد نواة جيش التحرير فصودق على نظامها الداخلي الذي عرف بالشدة و الصرامة للتدريب مجنديها وتكوينهم منها الاقتناع والشجاعة،القوة البدنية،الكتمان،السرية، أوكلت مهمة قيادة هذا التنظيم إلى قيادة الأركان و تظم كل من محمد بلوزداد رئيسا و منسقا وطنيا و فور تعينه اختار مساعديه في هذه المهمة هم حسين ايت احمد نائب الرئيس في بلاد القبائل و مسؤول سياسي[3] و عبد القادر بلحاج من مواليد دوار "زين" بعين الدفلى كان يلقب بسم "كوبيس"، التحق بالمدرسة الضباط بشرشال وخرج منها برتبة ملازم كان يتمتع بخصال أهلته الى أن يكون رجل قادر على تولي مناصب عليا مثل الدهاء و المهارة و الذكاء والمناورة[4]، وحسين ايت احمد مسؤولا سياسيا ، هذا الى جانب تقسيم الجزائر الى خمس مناطق.

وعين على رأس كل منطقة مسؤول جاءت هذه التقسيمات على النحو التالي:منطقة الغرب على رأسها احمد بن بلة ،و منطقة الوسط محمد ماروك المدعو علال من مواليد 8ماي 1922بقرية

---

[1] –جوبيه عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الرابعة 1946–1954،الجزائر :دار الواحة للكتاب،ص،199.

[2] – شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،24 ،25 .

[3] – المرجع نفسه،ص،25.

[4] –جوبيه عبد الكامل، المرجع السابق،ص،212.

روينه ، حائز على شهادة البكالوريا ،عرف بذكائه الخارق ويعتبر أول من صنع قنبلة لتفجير تمثال الأمير عبد القادر وتقلد عدة مناصب في المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها فر الى فرنسا وعند انطلاق الثورة حاول التوفيق بين جبهة التحرير و الحركة المصالية ولكنه فشل توفي في 8 أبريل 1995[1]،وحسين ايت احمد على منطقة القبائل ، ومحمد بوضياف على منطقة الشرق، وعندما تدهورت الأحوال الصحية للقائد محمد بلوزداد عقدت قيادتها اجتماع أعادوا فيه تقسيم الجزائر الى خمس قطاعات عملياتية ،فعين محمد ماروك على قطاع الوسط ، و جيلالي رجيمي على قطاع مدينة الجزائر وضواحيها ، ومحمد بوضياف على القطاع القسنطيني ، وعمار ولد حمودة على القطاع القبائلي و أخيرا احمد بن بلة على القطاع الوهراني، وحسب شهادة عبد السلام حباشي عند ترك محمد بلوزداد القيادة لمحمد بوضياف اختار محمد العربي بن مهدي نائبا له وعين مراد ديدوش مساعدا له، و كلفه بالإشراف على التنظيم في منطقة سوق هراس ، عنابه ، تبسة.[2]

كما ذكر القائد السابق للمنظمة الخاصة بتبسة السيد طيب مسلم في حديثه مع المؤلف الدوافع التي جاء بها هذا التنظيم والتي تمثلت في الإعداد للكفاح المسلح وتوفير العدة والعتاد اللازم لليوم المحسوم، وذلك حتى يتفادوا الخطأ الذي وقعوا فيه عام 1945 وذلك عندما وجد الحزب نفسه مجرد من الجهاز الشبه عسكري مما جعل السلطات الاستعمارية ترتكب مجازر في 8 ماي 1945 في كل من قالمة سطيف وخراطة، فجندت في صفوفها حوالي 300 عنصر، ثم تطرق في حديثه الى اجتماع زدين المنعقد في نهاية ديسمبر 1948، الذي انعقد لدراسة الخناق الذي فرضته السلطات الاستعمارية على الحزب وذلك من خلال تزوير الانتخابات فأكد على ضرورة تجنيد المناضلين في هذا التنظيم و أعطتهم الضوء الأخضر للقيام ببعض العمليات التي يوفر من خلالها الحزب الأموال اللازمة والوسائل المادية الكافية، كما أفاد بأن المناضلين

[1]–جوبيه عبد الكامل، المرجع نفسه،ص،212.

[2]– شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،ص، 25 ، 26 ، 27.

المكلفين بالتحضير لهذا الاجتماع قد وفرو الجو اللازم لإبعاد الأنظار الأمنية على المجتمعون.[1]

أما السيد حسين لحول فقد قدم باسم الحزب مطلبين أساسين: هما تكريس الكفاح المسلح و إعطاء أولوية الاهتمام للمنظمة الخاصة وتزويدها بالمال والسلاح والرجال، وهذا الى جانب تقرير شرطة الاستعلامات التي أكدت على وجود تنظيم شبه عسكري اصطلحت عليه اسم "المنظمة الموازية أو القوة الثالثة "، تقرر تكوينها من رجال أقوياء و أكفاء يخضعون الى تدريب عسكري ، كما أثبت المنشور الذي نشره حزب حركة الانتصار وكان بعنوان "مناضلون أقوياء في حزب قوي"، عثرت عليه مصالح الأمن الاستعمارية بعنابة في شهر أبريل 1950 تضمن بأن الفترة التي سبقت انفجار الثورة هي فترة تنظيم و تدريب أوجدت رجال أقوياء في حزب قوي، حسب شهادة المرحوم محمد بوضياف فقد بلغ عدد مناضلي هذا الحزب بين 1000 و1500قد أثبت بأن هذا التنظيم قد انهي تكوينه الشبه العسكري عام 1949، بينما قدر المكتب الثاني عددهم بين 500الى 1000 عنصر[2]، كما أكد حسين لحول في شهادة له بأن ضغط الأحداث الخارجية أدى في نهاية المطاف الى إنشاء هذا التنظيم وذكر بأن هدفه كان محصور في الإعداد للكفاح المسلح، كما أقر بأن المناضلين الثوريين قد واجهوا صعوبات عديدة كانت سببا في تأخر إنشاء هذا التنظيم وأشار بأنه كان على اتصال وثيق بقائد هذا التنظيم وذكر التشكيلة التي اختارها المكتب السياسي للحزب لتوفير الوسائل اللازمة للتنظيم وهم " الأمين دباغين مسعود بوقادوم ، محمد بلوزداد وحسين ايت احمد "، وطلب تقديم اقتراحات حول هيكل المنظمة وقدم هو الأخر اقتراح لتشكيل قيادة الأركان وعرضه على المكتب السياسي للحزب في الاجتماع المنعقد بتاريخ 13 نوفمبر 1947 فوافق عليه وعين ايت احمد قائد وطنيا للتنظيم خلفا لبلوزداد الذي أنهكه المرض ، كما جاء في منطوق حكم محكمة وهران في حق المعتقلين الثوريين السبع و الأربعون أن الهدف الأساسي من تأسيس المنظمة

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،27،28.

[2]– المرجع نفسه،ص،ص،29،28.

الخاصة هو الإعداد لثورة الشعب العربي ، تدريب وتكوين المناضلين على حمل السلاح وتكوين جيش سري ،و أيضا الحصول على الاستقلال التام للجزائر.[1]

ب- لمحة عن نشاطها :

بذل قادة المناطق كل جهدهم في تشكيل العناصر القاعدية للمنظمة الخاصة، فوضعت شروط صارمة لاختيار مجنديها وحددت خمس خصال أسياسية يجب أن تتوفر في المجند وهي:

- السرية والكتمان في حفظ السر وتطبيقه على نفسه و محيطه
- الوفاء والإخلاص للحزب
- الشجاعة والقدرة الجسمية للحزب في الدوام والمال و تحمل المشاقة وسلامة العقل
- كانوا يفضلون الشاب الأعزب الذي له الوعي الجيد والقوة الجسدية الكاملة

- الذكاء وبعد ذلك يقوم الأعضاء المجندون بامتحان ثم يؤدون القسم ولا يتم إرجاع المجند الى الحياة المدنية بعد أن يتم تجنيده و إذا غادر كما يشاء يعد هارب وتطبق عليه أحكام القانون الداخلي، كما ذكر الطيب بولحروف المسؤول الأول عن التنظيم في الولاية الأولى بأن اختيار هؤلاء المجندين يكون وفق قوانين صارمة.[2]

ويمكن تقسيم نشاطها الى مرحلتين المرحلة الأولى التي امتددت من نوفمبر 1947 الى ديسمبر 1948 بتوفير الوسائل الضرورية للشروع في التكوين والتدريب شبه العسكري وإعداد الأطر والقادة ،حيث حررت القيادة إضبارة للتدريب العسكري وهي عبارة عن "دليل للتكوين العسكري"تحمل دروس عن كيفية استعمال السلاح و المتفجرات والتدرب على القتال الفردي، وكان يسلم هذا الدليل لقائد الفرقة وكان يحفظه عن ظهر قلب .[3] وحين بلغت المنظمة المرحلة الأخيرة في التكوين وزعت الاضبارة الأخيرة تحمل كيفية تصرف المناضل أمام الشرطة، ورغم الجهود التي بذلها ايت احمد إلا أنه أبعد بسبب الأزمة البربرية وخلفه احمد بن بلة .

---

[1]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،30 ، 31 ، 32 ، 33.

[2]- بوعزيز يحي،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830الى 1954ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)،الجزائر:دار البصائر للنشر والتوزيع،ص،ص،36 ، 37.

[3]- شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق،ص،ص،34 ، 35.

ج-هيكلتها الداخلية:

تبين من خلال المستندات والوثائق التي عثرت عليها شرطة الاستعلامات العامة أثناء حملة الاعتقال ضد المناضلين الثوريين في مختلف ربوع الوطن ويمكن تتبع هيكلتها في مختلف النواحي التي تواجدت فيها:

1-**في ناحية عنابة** ضمت كل من عنابة قالمة و سوق أهراس كان قائدها بن زعيم محمد ، أما قائد الفصيلة هو من عودة بن مصطفى حيث ضمت الفصيلة 48 مناضلا مقسمة إلى أربع أفواج كل فوج يتشكل من 10 أعضاء أو استثناء 12 عضو و قسم الفوج إلى نصف الفوج الذي يضم ثلاثة أعضاء وكان على رأس كل فوج مسؤول .

2-**في ناحية قسنطينة** ضمت أربع دوائر هي قسنطينة ،بسكرة، باتنة و تبسة وكانت كل دائرة تنقسم الى قسمات وتتشكل القسمة من لجان وتضم لجنة القسمة شُعب مقسمة الى ثلاثة مجموعات ،حيث كانوا رؤساء الدوائر يجتمعون مرتين في الشهر بقسنطينة في مقر حزب الحركة ويقدمون تقارير عن دوائرهم المالية والأخلاقية لقيادة الحزب ويحصلون على تعليمات، حيث ذكر السيد نور الدين سواعي أن الثوريين يتصرفون أمام السياسيين بشكل يجعلهم يشكون فيهم، كما كان الناس يضنون أنهم بالهاء ، وكانوا يتساءلون عن كيفية تحقيقهم للاستقلال وهم لا يملكون حجرا يضربون به المحتل غير أنهم لما عملوه [1].

د-طبيعة العمل النضالي شبه الثوري :

كان العمل الثوري للمنظمة الخاصة حسب شهادة الطيب مسلم يمر بثلاثة مراحل هي المرحلة الأولى مرحلة اختيار المناضلين ، بينما يشرع في المرحلة الثانية وهي التكوين النظري والمرحة الثالثة يتم فيها التكوين التطبيقي لما تم تعليمه في المرحلة الثانية.

المرحلة الأولى: كيفية اختيار عناصر المنظمة حيث ذكر الطيب مسلم بخصوص هذه المرحلة أن القادة يشرفون على اختيار العناصر المجند ة فعندما يكون المناضل سياسي نشيط وحيوي يتم استدراجه ثم يأمر بأن يصير عضو معهم ويأمر أيضا بإخفاء انتمائه وان يتصرف مع

[1]- شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص،ص،36 ، 37 ، 38.

رفقائه على طبيعة وحتى أن تكلف الأمر أن يسبوهم و يشتموهم الثوريين من ثم يأمر بأن يتوضأ الوضوء الأكبر و يؤدي القسم على المصحف الشريف حيث يقول(اقسم بالله ، وبحق كلمات الله ، ألا أخون النظام الذي أنا فيه، ولا أفشي سرها لأحد، كأبي أو أخي أو كائن من كان،مهما كانت طبيعة الظروف، وكان لون العذاب)حيث سرد السيد مسلم قصته النضالية السرية وكيف كان يتعامل مع والده في هذا الأمر واعتقد في الكثير من المرات بأن ابنه يتعاط المخدرات ،لدرجة أنه كان يرتدي قشابية رثة عندما يسافر الى قسنطينة و يتظاهر بتسول لإبعاد الشبوهات عنه حتى يصل الى قسنطينة يؤدي مهمته ويرجع الى تبسة وفي بعض الأحيان يحمل معه قطع سلاح ويكون قد فككها الى قطع صغيرة ووضعها في جيوبه وعند الوصول الى تبسة يعيد تركيبها [1].

المرحلة الثانية : فكانت مرحلة التكوين النظري ، و بحكم أن السيد مسلم كان حافظا للاضبارة فقد كان يقوم بشرحها للمناضلين في تبسة ، و كذا الإشراف على تدريبهم ، كما أكد السيد نور الدين سواعي أن حفظ المسؤول للاضبارة ، و شرحها للمناضلين أمر كان معمول به ، حيث أعدت هذه الاضبارة من قبل السيد حسين أيت أحمد ، و احتوت على مجموعة من الدروس ، عثرت السلطات الفرنسية على نسخة من إضبارة ، حيث تألفت من أكثر من 20 صفحة و ضمت 10 دروس حول حرب العصابات ، كانت متوفرة لدى كل قيادات المنظمة الخاصة عبر الوطن.[2]

تحصل المؤلف على نسخة من هذه الأخيرة من شرطة الاستعلامات العامة بفرنسا ، و قام بترجمتها حيث احتوت على التالي : شرح لمفهوم حرب العصابات و كذا الحرب ، الشروط الواجب توفرها في المناضل في المنظمة الخاصة إضافة إلى مهام القائد ، كما تناولت المهمات فمنها العامة و التي تشمل عمليات التخريب و التدمير، و منها الخاصة و التي كانت محددة لفائدة انتفاضة أو في إطار عملية إستراتيجية محددة ، علاوة على ذلك فقد احتوت على كيفية

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،38 ، 39 ، 40.

[2] – المرجع نفسه ، ص ، ص ، 41، 42 ،

اختيار منطقة حرب العصابات ، إضافة إلى دراسة التاريخ العسكري للمنطقة و الأهداف الممكنة من خلال إنشاء شبكة نفوذ و تطوير شبكة الاستعلامات و كذا تهيئة منطقة الملاذ الأمن و تشكيل أفواج و فرق متنوعة. [1]

وفي عنابة كانت توجد شبكة سرية نشطة ، لم يتم التعرف على اسمها الحقيقي ، و كانت تحت تصرف حزب الشعب، كما كان يوجد مكتب يدار من طرف لجنة إدارية منتخبة بالاقتراع السري لمدة سنة، حيث كان يشترط على من يريد الانخراط في المنظمة مجموعة من الشروط أهمها : أن يكون جزائريا مسلما و سبق له أن كان قائد فوج في حزب الشعب الجزائري ، و أن يقسم على المصحف الشريف بمواصلة تكوينه النشيط في مجال التجسس.[2]

وهذا ما أكدته العديد من المراجع، حيث ذكرت مجموعة من الشروط الواجب توفرها في كل من يريد الانخراط في المنظمة، و كان من ضمنها:

- أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية، ليضمن لها السرية و الاستمرار.
- أن يكون مؤمنا بالعمل المسلح، و كتوما لأمر انضمامه للمنظمة الخاصة. [3]

كما أشارت الكراسة إلى القتال المغلق، كما كان المناضلين يتلقون مجموعة من الدروس، بهدف تكوين إطارات ثورية، و قد كانت خمس دروس و هي:

الدرس الأول كان حول تكوين مناضلين مؤهلين لتفجير الثورة ، أما الثاني فقد شمل التنظيم، و الثالث كان عن كيفية الإطلاع بمهام خاصة ، أما الرابع فقد شمل الفحص المفصل لوسائل الحماية الفردية ، و كيفية استعمال الميدان ، و الدرس الخامس و الأخير كان عن تعلم كيفية حماية الأشخاص و العتاد من الألغام و الكمائن و كذا نصوص تعليمية متعلقة بمواضيع مختلفة. [4]

---

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ـ ص ، 43 ـ 47.

[2] – المرجع نفسه، ص ، ص ، 47 ، 48 .

[3] – سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954– 1962)، الجزائر: دار المعرفة، 2009، ص، 17.

[4] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص، ص ، ص، 49، 50، 51.

المرحلة الثالثة : و هي التكوين التطبيقي ، حيث تدرب المناضلين في هذه الفترة على الرماية في مواقع بعيدة عن العمران ، و كذا دراسة كيفية عمل السلاح الناري خاصة البندقية الحربية ، و كان يشرف على هذا شخص يحضر دوما مغطى الرأس بقناع و يرتدي ثوبا أسودا، يرجح المؤلف أنه ديدوش مراد ، و بتاريخ 28 أبريل 1950 عثرت مصالح الشرطة الاستعمارية على مستندات خاصة بالتنظيم في بلدة سيدي عكاشة بالشلف .

ويذكر السيد مسلم أن الأفواج في تبسة بعدما أنهت السنوات الثلاث من التكوين النظري انتقلت إلى مرحلة التكوين التطبيقي ، فخلال سنة 1949 استدعي السيد مسلم من قبل القيادة الجهوية في قسنطينة لحضور تربص مغلق ، في مخيم بوادي بوكركر، تحت إشراف ديدوش مراد، كان الهدف من وراء ذلك هو الشروع في العمل التطبيقي ، حيث احتوى برنامج التدريب مجموعة من الدروس التطبيقية في المقاومة ، و كذا في حرب العصابات و تبعا لشهادة السيد مسلم فإن أول من أنهى التربص بامتياز هو القيادي زيغود يوسف.[1]

و للإشارة فإنه كان حدادا في كوندي سمندو، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، و في سنة 1948 اختير للمشاركة في التنظيم المسلح بينما كان عضوا في المجلس البلدي، اعتقل سنة 1950، لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة سنة 1952، كان عضوا في لجنة ال22، خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية في يناير 1955 ، استشهد في سبتمبر 1956 قرب سيدي مزغيش. [2]

وأثناء التدريب يذكر السيد مسلم أنه قد أصيب بمرض مما اضطره للبحث عن نائب له، حيث وقع الاختيار على المناضل يحي فارس ، حيث قام هذا الأخير ب 4 عمليات نجح في ثلاثة

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص، ص ، ص ، 51، 52، 53 .

[2]– حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر ، نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 1994 ، ص ، 191 .

منها و أخفق في الأخيرة حيث تم القبض عليه ، وعلى إثر هذا تولى الطيب مسلم قيادة المنظمة الخاصة في تبسة من جديد ، علاوة على هذا فقد قام أيضا بمهمة جلب السلاح. [1]

ونظرا للأوضاع الصعبة التي كان يعاني منها الحزب ، خاصة بعد حملة الاعتقالات ، حيث تراجع عدد المناضلين و بضرورة تراجعت إيرادات الحزب ، و كذا ندرة السلاح فقد قرر ديدوش مراد الهجوم على 200 مركز بريدي في كامل التراب الوطني، بما في ذلك تبسة كما أكد المؤلف أن فكرة الهجوم على مراكز البريد كانت متداولة من قبل ، و لم تقتصر على عملية بريد وهران 1949، و هذا ما أكده محمد خيضر، و هناك من أرجع أسباب السطو على بريد وهران إلى افتقار خزينة الحزب للأموال ، و هذا ما بينه بن يوسف بن خدة.[2]

و للإشارة فهو من مواليد عام 1920 بالبرواقية ولاية المدية حاليا، عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ألقي عليه القبض في الأيام الأولى من شهر نوفمبر أطلق سراحه بتاريخ 13 ماي 1955، و بعدها مباشرة التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، و في سنة 1957 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و في بداية شهر أوت 1961 ترأس الحكومة الثانية . [3]

و من السابق نستنتج أن المنظمة الخاصة قد سبقتها محاولات عديدة جاءت بهدف التحضير للعمل المسلح ، انتهت هذه المحاولات بإنشاء تنظيم عسكري سنة 1947 الذي كان له فرع في تبسة وكان تحت قيادة السيد الطيب مسلم ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن المؤلف قد جاء بمجموعة من الحقائق الجديدة

التي كانت من أهمها أن فكرة الهجوم على مراكز البريد لم تكن حكرا على بريد وهران وأن المجند يمر بثلاث مراحل مرحلة اختيار المناضل ومرحلة التكوين النظري وأخيرا مرحلة

---

[1] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ،ص ، ص ، ص ، 54 ، 55 ، 56 .

[2] – المرجع نفسه ، ص ،ص ، 57 ، 58 .

[3] – الزبيري محمد العربي ، المصدر السابق ،ص ، 134 .

التطبيق، أما بالنسبة للحقائق التي أوردها المؤلف فقد كانت موثقة و من قبل شخصيات عايشت الحدث مثل السيد الطيب مسلم.

المبحث الثاني : نشأة المنظمة الخاصة في تبسة

أ – التعريف بشخصية الطيب مسلم :

هو الطيب بن علي مسلم[1]، من مواليد 1928 استشهد له 3 إخوة خلال الثورة الجزائرية و هم على التوالي الطاهر، عبد المجيد، محمد. ومنه نستنتج أن السيد مسلم من أسرة نضالية، تلقى تعليمه الابتدائي في تبسة ، و كان متفوقا فيه طرد من المدرسة في السنة السادسة ابتدائي بسبب حلول قوات الحلفاء بمدينة تبسة سنة 1943 ، و التي كان لها تأثيرها خاصة على فئة الجزائريين ، حيث أنها ركزت على مواصلة أبناء المستوطنين تعليمهم دون الجزائريين ، بعد ذلك عمل السيد مسلم في تعبئة أكياس الدخان العاطوس و كان ذلك في معمل، كما عمل في مخبزة أخيه الأكبر الطاهر، التي كانت متواجدة في مدينة تبسة .[2]

و خلال سنة 1943 انخرط في فرع أحباب البيان و الحرية بتبسة ، و التي تأسست في 14 مارس 1944 و هناك من يذكر أن الاسم الأول كان كما يلي : أحباب البيان الجزائري، إلا أن حزب الشعب لمشاركته في التجمع اشترط زيادة كلمة "و الحرية " فقبل ذلك و من أهم وسائل نشاطها ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية و إقناع الجماهير بمشروعية الحركة . [3] ثم ناضل في صفوف حزب الشعب الذي تأسس في 11 مارس 1937 و الذي يعتبر امتدادا لنجم شمال إفريقيا ، علاوة على ذلك فقد انخرط في المنظمة الخاصة سنة 1949 و التي أطلق عليها عدة تسميات منها : المنظمة السرية العسكرية أو شبه العسكرية، و كذلك الشرف العسكري ، و هي الجناح المسلح في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية . [4]

و بخصوص احتفال تبسة بمناسبة 8 ماي يذكر السيد مسلم ، أنه قد نظمت مسيرة سلمية جابت شوارع مدينة تبسة ، وهو اليوم الذي صادف السوق الأسبوعية للأغنام، حيث ألقى بشير

---

[1] – أنظر الملحق رقم 04.

[2] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق ، ص ، ص ،ص ، 59 ، 60، 61 .

[3] – رخيلة عامر ، المرجع السابق ، ص، ص ، 51 ، 52 .

[4] – العمري مومن ، المرجع السابق،ص،105 .

جدري خطابا حماسيا . ومنه نستنتج أن المسيرة كانت سلمية وسارت الأمور بشكل عادي و في رواية أخرى للسيد حامد روابحية الذي ولد سنة 1918 بتبسة ، حيث درس بها على يد الشيخ العربي التبسي و في سنة 1944 التحق بحزب الشعب ، بعد تخرجه من جامع الزيتونة بتونس ، عمل مع المرحوم محمد طالب بقسم العلاقات الخارجية ، و قام سنتي 1946-1947 بالإشراف على نشرة سرية بعنوان صوت الأحرار باللغتين العربية و الفرنسية و بعد تأسيس المنظمة الخاصة شارك في مساعي تسليحها و قاده ذلك سنة 1948 إلى تونس فليبيا و مصر. انسحب من الحزب في أواخر 1949 تضامنا مع الدكتور الأمين ، و ظل على الحياد حتى اندلاع الثورة ، و في مارس 1956 كلفه المرحوم عبان رمضان بمهمة بتونس رفقة المناضل أيت حسين . و في سبتمبر 1956 انتقل إلى القاهرة حيث عمل أولا بحقل الإعلام ، ثم عين على رأس البعثة ببغداد من صائفة 1958 إلى غاية 1961 ، بعد الاستقلال استأنف نضاله في ميدان التربية و التعليم إلى غاية إحالته على المعاش سنة 1986 . [1]

و تقول رواية حامد روابحية أن المسيرة تخللتها مشادات مع الشرطة الاستعمارية ، أي أن المسيرة لم تكن سلمية وهنا نجد رأيين متناقضين و نتيجة لحملة الاعتقالات تعرقل النشاط السياسي للمناضلين الذين عادوا سنة 1946 للنضال في صفوف حزب الشعب تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، حيث عرفت هذه الفترة العمل بالمناشير اللاصقة و المقصود بها لصق المناشير التي تحمل شعارات الحزب و عبارات معادية للاستعمار، حيث يذكر السيد مسلم أنه قام بهذه المهمة و ألصق مناشير في محافظة الشرطة ، كما أسندت له مهمة كتابة بعض شعارات الحزب على جدران المدينة ، حيث كان يصطحب معه المناضل علي عزيزي الذي كان يؤمن له المكان ، و كانت الجملة أو العبارة التي يكتبها تعبر عن شعار الحزب و هي : "جمعية تأسيسية سيدة منتخبة بالاقتراع العام من دون تمييز عرقي أو ديني " و التي كان نصها الكامل يقول : "جمعية تأسيسية جزائرية سيدة ، منتخبة من هيئة انتخابية

[1] – عباس محمد ، رواد الوطنية ، شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر : 2004 ، ص ، 280 .

واحدة و بالاقتراع العام الجزائري ، و ستمارس السيادة و تترجمها ضمن دستور سيحدد أسس الدولة الجزائرية في النظام السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي".[1]

والمباشر، و تكون هذه الجمعية تعبيرا عن إرادة الشعب كان ترشيح قيادة القسمة للسيد مسلم من أجل النضال في المنظمة الخاصة، قد جاء بعد النجاح في أداء المهمة. يذكر المؤلف أنه قد تعرف عن طريق الشيخ العيد سلامة و هو مقدم الطريقة التيجانية بتبسة ، على السيد سعد السعود أحمد شاوش .[2]

الذي ولد في الفاتح جويلية 1932 بدوار تازبنت دائرة بئر مقدم ولاية تبسة ، حفظ القران الكريم و تعلم الكتابة و القراءة ، التحق بمدرسة البنين و البنات التابعة لجمعية العلماء في مدينة تبسة، التحق بمعهد ابن باديس في قسنطينة، حيث زاول به مرحلة التعليم الثانوي، و بسبب ظروف مادية اضطر إلى التوقف و العودة إلى تبسة، و دخول عالم الشغل لمساندة والده ، التحق بالثورة بعد اندلاعها بصفة مسبل في مدينة تبسة، اعتقل من قبل ضباط المفرزة العملياتية للحماية في تبسة، سجن في مقرها لمدة شهر، حيث تعرض للتعذيب ، فر بعد ذلك ليلتحق بالثورة في تونس و عمل بالسلك المدني التابع لها ، ثم التحق بجيش التحرير ككاتب عام للفيلق و الكتيبة بالناحية الرابعة ، إضافة إلى التحاقه بمكتب تكوين الإطارات بالكاف ، و بعد تلقيه كسرا على مستوى رجله اليسرى التحق بقسم التمريض بقيادة الطبيب محمد الصغير نقاش ، ثم بمصلحة الصحة العسكرية بالكاف وعمل بتونس ممرضا مع الطبيب التيجاني هدام إلى غاية الاستقلال ، و بعد الاستقلال عين مسؤول التنظيم بقسمة جبهة التحرير الوطني في تبسة ، ثم كاتبا عاما للاتحادية و منسق مكتب التنشيط لمكتب تكوين الإطارات في بودواو، التحق بعد ذلك للعمل بالمكتبة الوطنية بالعاصمة ، ثم عاد إلى تبسة، عمل عضوا في التوجيه

[1]– شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص، ص ، 62، 63 ، 64 .

[2]– المرجع نفسه ، ص ، ص ، 65 ، 66 .

و الإعلام في محافظة حزب جبهة التحرير الوطني بالمدينة إلى غاية تقاعده ، توفي بتاريخ 04 فيفري 2012. [1]

حيث دعا هذا الأخير المؤلف لزيارته من أجل الحديث عن أمور تاريخية ، كما استوضح له معلومات وردت في كتاب المؤلف المعنون تحت اسم : نظرات فاحصة في تاريخ تبسة و جهاد أهلها خلال القرن 19م ، فسأله المؤلف عن أسباب اكتشاف المنظمة الخاصة بتبسة ، فأجابه بما يعرفه و سمعه من بعض الفاعلين أمثال عبد القادر خياري ، و السيد الطيب مسلم قائد المنظمة بتبسة ، و كانت هذه أول مرة يسمع بها المؤلف اسم هذا الرجل ، و بعد ما علم المؤلف بأن الرجل على قيد الحياة طلب من سعدان أن يرتب له لقاء مع السيد مسلم، و بالفعل كان اللقاء يوم السبت 24 جوان 2006، و كان اللقاء في البداية في مقهى كراكلا ثم دعاهم السيد مسلم إلى بيته، الذي كان يتم الدخول إليه عبر بستان كبير بحي بوحبة العتيق ، بدأ السيد مسلم يستحضر ماضيه النضالي و لقاءاته المتعددة مع كبار المناضلين.[2] مثل : أحمد مهساس : أو المدعو علي ببودواو ، ولد سنة 1923 انضم إلى شبيبة حزب الشعب ببلكور سنة 1941وعين عضوا في اللجنة المركزية في مؤتمر 1947 ، و بعد سنة عضوا قياديا في المنظمة الخاصة و خلال سنة 1950 القي عليه القبض عقب اكتشاف المنظمة الخاصة ، و فر من سجن البليدة رفقة أحمد بن بلة في أواخر 1952 و هو من مؤسسي اتحادية الجبهة بفرنسا التي غادرها إلى القاهرة سنة 1955 ، حيث عين مسؤولا سياسيا عسكريا بتونس و قد عوض بعد مؤتمر الصومام بالعقيد أوعمران ، و بعد الاستقلال شغل منصب وزير فلاحة خلفا للمرحوم عمار أوزقان و كان من أعضاء مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان 1965. [3]

وأيضا محمد بوضياف : الذي ولد بتاريخ 23 جوان 1919 بالمسيلة ، بعد ح- ع- 2 ناضل في صفوف حزب الشعب ، أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة ، و كان عام

---

[3]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ، 116 .

[2]- المرجع نفسه ، ص ، ص ،67 ، 68 .

[3]- عباس محمد ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2005، ص، 139 .

1953-1954 العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح ، حيث أشرف على عقد اجتماع 22 المشهور ، ثم مسؤول لجنة 6 التي حررت بيان أول نوفمبر، و أسست ج.ت.و. و جيش التحرير الوطني من خلال اجتماعي 10 و 13 أكتوبر 1954 . بعد اندلاع الثورة كلف بمهمة التنسيق بين الداخل و الخارج ، اختطف بتاريخ 22 أكتوبر 1956 في حادثة الطائرة ، حيث بقي بسجن بفرنسا حتى الاستقلال ، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956- 1962 ، ووزيرا للدولة 1958 ، ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961 ، اختلف مع بن بلة 1962 مما أدى إلى اعتقاله و سجنه بالجنوب الجزائري ، و بعد إطلاق سراحه استقرى بالمغرب الأقصى لمدة 30 سنة ، عاد إلى الجزائر في 16 جانفي 1992 ليتولى منصب رئيس الدولة ، و في يوم 29 جوان 1992 تم اغتياله بمدينة عنابة . [1]

ومن الشخصيات أيضا مراد ديدوش : ولد هذا الأخير في بلكور بالجزائر العاصمة عام 1922، انضم إلى حزب الشعب بعد 1954 ، وأصبح من كبار المنظمة الخاصة ، بعد حل المنظمة الخاصة عاد إلى التنظيم السياسي كنائب لبوضياف في تنظيم فدرالية فرنسا ، عاد إلى الجزائر و كان عضوا في مجموعة ال 22 ، ثم قائدا لمنطقة قسنطينة في أكتوبر 1954 ، استشهد في جانفي 1955 في كوندي سمندو وهو يحاول حماية انسحاب المجموعة التي كان يقودها. [2]

كانت هذه لمحة عن أهم الشخصيات التي جمعها النضال مع السيد مسلم ، أجري اللقاء بين هذا الأخير و المؤلف في غرفة يقول السيد مسلم أنه كان يبيت فيها رفقة عبد القادر خياري خفية على والديه ، و لم يقتصر المؤلف على لقائه هذا بالسيد مسلم بل جمعته به العديد من اللقاءات حيث أجابه عن كل تساؤلاته

و من أهم ما لاحظه المؤلف أن السيد مسلم له ذاكرة قوية و أسلوب جيد في رواية الأحداث التاريخية، و من المثير للتساؤل كيف أن السيد مسلم عضو مغيب في مجموعة 22 التاريخية ،

[1] – العمري مومن ، المرجع السابق ، ص ، 126 .

[2] – حربي محمد ، المصدر السابق ،ص، ص، 189 ،190 .

فحين الرجوع إلى القائمة الاسمية لمجموعة 22 لا نجد اسم السيد الطيب مسلم فبما أنه كان قائدا للمنظمة الخاصة في مدينة تبسة ، كيف يغيب اسمه من هذه القائمة ؟ . يذكر المؤلف أنه فيما بعد و في حوار دار بين السيد مسلم و محمد بوضياف ، حيث طلب هذا الأخير من السيد مسلم السماح قائلا له لقد أرسلت إليك بتاريخ 14 جوان 1954 ، المناضلين السعيد و رشيد من أجل إبلاغك لحضور الاجتماع الخاص بالتحضير للثورة الذي عقدته مجموعة 22 لكنهما لم يقوما بالمهمة .[1]

و بتاريخ 09 نوفمبر 2014 توفي السيد مسلم عن عمر ناهز 76 سنة ، على إثر ألم شديد أصاب قلبه ، أثار وفاته استغراب لدى سكان حيه حيث قدمت ابنته منية مسلم وهي وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة ، و كذا ابنه السيد علي مسلم و هو ضابط سامي في الدولة ، عاش السيد مسلم متواضعا جدا ، وعاش على المبدأ الذي تعلمه خلال فترة نضاله " المناضل الحقيقي يجب ألا يكون انتهازيا " و المقصود هنا أن المناضل الحقيقي يفكر في مصلحة البلاد و الوطن وليس مصالحه الشخصية ، أي أن يكون وطنيا قبل كل شيء .[2]

ب – ظروف تأسيس المنظمة الخاصة في تبسة :

الطيب بولحروف من مواليد وادي الزناتي في 09 أبريل 1923 نشأ في عنابة ، و تعلم في مدارسها لبعض الوقت ثم طرد منها في فترة مبكرة ، التحق بحزب الشعب خلال ح–ع–2 ، و سجن إثر حوادث 8 ماي 1945 ، عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب عام 1949 ، أصبح مسؤولا للحزب بالولاية 1 لعب دورا هاما في تكوين المنظمة الخاصة و مد فروعها في كامل تراب الولاية ، ألقي عليه القبض إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة و أودع السجن إلى غاية 1951 ، التحق في عام 1952 باتحادية الحزب بفرنسا ، أشرف على إدارة صحيفة "الجزائر الحرة " ، وقف ضد مصالي خلال أزمة حزب ح–إ–ح–د انضم إلى الثورة المباركة

[1] – شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ،ص ، ص، ص ، 69 ، 70 ، 71 ، 72 .

[2] - المرجع نفسه ، ص ، ص ،72، 73 .

عند اندلاعها في نوفمبر 1954 ، و صار عضوا في اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا بين 1956-1957 ثم ممثل الجبهة في سويسرا عام 1958 ، و في روما خلال سنوات 1959- 1962 ، توفي رحمه الله في 26 جوان 2005 . [1]

كان الطيب بولحروف أول من أشرف على تأسيس التنظيم شبه العسكري في مدينة تبسة عام 1947 ، و يروي السيد مسلم أن تبسة جعلت ناحية في التقسيم الجغرافي الأول للمنظمة تابعة لعنابة التي كانت تحت قيادة محمد بن زعيم ، و أسندت قيادتها ل : عبد الله زعيبي بتولي المسؤولية عن بعث التنظيم شبه العسكري في ناحية تبسة ، و في الفترة ما بين 1948 إلى مارس 1950 أتبعت دائرة تبسة القيادة الجهوية للمنظمة الخاصة في قسنطينة وبعد ذلك اختار عبد الله زعيبي نائبا له وكان السيد مسلم ، ووقع الاختيار عليه بالذات لنشاطه السياسي و إقدامه و كذا شجاعته و نظرا لمرض أصاب عبد الله زعيبي استخلف باقتراح منه بالسيد مسلم، في قيادة المنظمة الخاصة بتبسة . [2]

و كان أحمد محساس أول مسؤول جهوي تولى الإشراف على تكوين الطيب مسلم خاصة فيما تعلق بحرب العصابات ، حيث كان يزوره كل 15 يوم مرة واحدة ، و يخضعه لمجموعة من الامتحانات ، و بسبب مرض ألم بالسيد محساس أستخلف بكل من محمد بوضياف حيث عين مسؤولا عسكريا ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن ديدوش مراد ربطته علاقات وثيقة مع السيد مسلم تواصلت إلى غاية اكتشاف هذا التنظيم السري . [3]

[1] – عباس محمد، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 157 ، 161 .

[2] – شلالي عبد الوهاب ،المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 73 ، 74.

[3] – المرجع نفسه ، ص ، ص ، 75 ، 76 .

ج – لمحة عن نشاطها:

لقد كان مقر المنظمة الخاصة وسط مدينة تبسة في حي الديوانة في بناية مؤلفة من 3 غرف اثنان بوسط الزاوية الظهرية و الثالث بباب الزياتين على الحافة الغربية لواد زعرور،غرفة خصصت لعقد اجتماعات مناضلي التنظيم وأخرى كانت مركز لحزب حركة الانتصار.[1]

وكان للالتحاق بهذا التنظيم يأتي بشكل مدروس و منظم بشروط مصيرية مما يدفع المناضلين للتحلي بسرية و الالتزام و الإخلاص سواء كان هذا المناضل مجند أو مسؤول، فمن الضروري أن يحصل كل رئيس من مرؤوسيه على الإخلاص والطاعة التامة و الخضوع في كل وقت ،بحيث كان أعضاء المنظمة الخاصة مطالبين بالامتناع عن أي نشاط سياسي خارج منظمتهم[2]،و كانت القاعدة الهرمية للتنظيم تتكون من نصف الفوج الذي يتألف من ثلاثة مناضلين ، و كان الفوج يتكون من ثلاثة أنصاف أفواج و قائد، أما الفصيلة فتتكون من عدة أفواج ، ويتبع المسؤولين في تكوين المجندين دروسا نظرية و تطبيقية حول حرب العصابات التي اخذوا بعبرتها حين عملوا بالجيش الفرنسي و تدريبهم حول حمل السلاح و تحديد مناطق التدريب حيث شملت هذه الأخيرة الجبال و الغابات و المنابع المائية و استكشاف المغارات[3].

كان السيد الطيب مسلم مسؤول أول عن التنظيم في منطقة تبسة حيث أشرف على تدريب المناضلين المجندين في منطقة تبسة ،و ذكر في شهادة له أدلى بها لصاحب الكتاب قادة الأفواج الثلاثة في تبسة هم:

- قائد الفوج الأول ساكر خمام
- قائد الفوج الثاني نور الدين سواعي
- قائد الفوج الثالث الهادي مضوي المدعو (لورس)

---

[1] –زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة قاموس الشهيد، الجزائر ، دار الهدى للنشر وتوزيع وطباعة ، 2010، ص،35.

[2] – جويبة عبد الكامل،المرجع السابق،ص،213.

[3]– أزغيدي محمد لحسن ، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954،المرجع السابق ،ص،39.

أما بنسبة لبقية المناضلين ذكر مجموعة من المناضلين هم : شريف عبد الوهاب "عمل بورشة للتبغ" ، علاوة قويدري"صاحب محل لبيع الحلويات الشرقية " ، الوردي حناشي "كان يمتلك بعض العقارات"، علي بن علي معلم "صائغ حلي "، أحمد علاق ، جاب الله بوزيدي و على عزيزي،يحي فارس"اشتغل في ورشة نجارة "،محمد كشرود ،محمد الصالح عابر،محمد مناح ، عبد الله بن جدو ، نور الدين تومي، بلقاسم مزهودي،عبد الله زعيبي .

ويعتبر السيد طيب مسلم رمزا للإخلاص والطاعة والامتثال للأوامر في منطقة تبسة وأبرز دليل على ذلك القصة التي رواها للمؤلف حين طلب منه ديدوش مراد أن يحضر له خريطة تضاريسية لضواحي تبسة و حين شب لانجاز هذه المهمة التقى بطفل كشاف أعاره ربطة عنقه الخاصة بالكشاف و طلب منه السيد مسلم أن ينتظره في الخارج، ثم دخل المكتبة اخذ الخريطة و خرج مسرعا [1]،أعاد ربطة العنق للطفل وأخذ الخريطة الى القائد مراد ديدوش حيث قال السيد مسلم : <<أرجو من الله أن يلاقيني في يوم ما بذلك الفتي الكشاف لأقدم له كل عبارات الشكر و العرفان >>

اجتمع السيد مسلم مع ديدوش بعد غروب الشمس لقراءة الخريطة وتعرف على أهم الينابيع المائية الموجودة في ضواحي تبسة مثل نبع عين البقرة و نبع عين حلوف ثم قرر زيارة تلك الينابيع .

كما أن النظام الذي اعتمدته المنظمة الخاصة اقر على مجنديها التحلي بالسرية التامة لدرجة أن عائلة هذا المناضل لن يكون لهم علم بان ابنهم أو والدهم ينتمي الى هذا التنظيم العسكري وإن حدث شيء من هذا القبيل تفرض على المجند أن يكون مستعدا لمواجهة كل المخاطر التي تضر هذا التنظيم ويجب عليه التصرف لإبعاد الخطر و تجنب الشكوك، ودليل ذلك أن السيد مسلم حين اجتمع بديدوش بعد أن احضر له الخريطة التي تحدثنا عنها سابقا، خرج والد الطيب مسلم قاصدا المسجد لأداء صلاة العشاء فلمح ضوء شمعة عبر أشجار التين فتقدم نحو المكان الذي يجتمع فيه كل من السيد الطيب مسلم وديدوش فطلب ديدوش من مسلم أن

[1]–شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص، ص،80، 81.

يبعد والده، ومكان على السيد مسلم إلا الامتثال للأوامر، فحاول إبعاد والده بطرق عديدة، وتوجب على السيد مسلم إرسال القائد ديدوش الى المبيت في بيت احد المناضلين[1] يدعى محمد مناح الذي ولد سنة 1930 بتبسة اتهمته محكمة عنابة بتهمة المساس بأمن الدولة الخارجي في قضية المنظمة الخاصة[2]، و في اليوم الموالي التقى السيد مسلم بالقائد ديدوش مع توخي الحيطة والحذر من الأمن الاستعماري الفرنسي، وكان بداية حديثهما حول طلب ديدوش مراد من السيد مسلم بالمبيت عنده في المرات القادمة وهذا لان محمد مناح كان فضولي فوق الزوم[3].

كما أكد في قصة أخرى رواها للمؤلف دلى من خلالها على التزام المناضلين الثورين بتنفيذ أوامر القادة، حيث طلب ديدوش من السيد مسلم جمع معلومات عن القبائل في تبسة و عن عدد اعراش و فرق قبيلة النمامشة الكبيرة وهذا في إطار الإعداد لتفجير الثورة وكلفه أيضا بجمع معلومات عن عدد أفراد الجيش و الشرطة و الدرك الفرنسي بتبسة، وبعد اتصال مع مناضلين جمع معلومات حول عدد العروش التي تقطن في تبسة التي عددها 16 عرش وعدد قادتهم 14 قائد، وأما بالنسبة للمهمة الثانية فكر السيد مسلم جيدا و اهتدى الى فكرة تقضي بتوجه السيد مسلم الى احد أقاربه الذي كان يعمل في مخبزة كانت تزود الثكنة العسكرية الفرنسية بالخبز واستطاع بقوة دهائه والحيلة الكبيرة أن يتحصل على المعلومات التي تخص عدد الجنود داخل الثكنة وعن عدد أفراد الشرطة و الدرك وسلمها للقائد ديدوش[4]، وظل النظام الداخلي الخاص بهذه المنظمة يفرض على الأعضاء المسؤولين أن يكونوا رجال قادرين على تقديم كل التضحيات سواء بالنفس أو بالمال وكلفت هؤلاء بجمع الاشتراكات من الجنديين رغم الأوضاع المزرية لهم.

---

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،ص،81 ، 82.

[2]– المرجع نفسه، ص،80.

[3]– المرجع نفسه، ص،83.

[4]– المرجع نفسه، ص،ص،85 ، 86 ، 87.

حيث ذكر السيد مسلم مثال على ذلك هو عند عقد اجتماع سئل ديدوش الحاضرين عن دفع الاشتراك فوجد المناضل الوردي حناشي الوحيد الذي لم يدفع الاشتراك فساعده السيد مسلم و دفع السيد حناشي نصيبه من الاشتراك في اليوم الموالي[1].

وكانت المنظمة الخاص تعقد اجتماعاتها بمبادرة من المسؤول فهو الوحيد المخول قانونا بتحديد مكان الاجتماع وتاريخه ووقته ، لذلك كان النظام يقتضي أن تؤدي التحية الى القائد داخل الفوج أو الخلية، ولا يقع خارجها أبدا، وكانت جميع الجلسات تفتح وتختم بالنشيد الوطني و يطبق الانضباط بصرامة والحضور يكون إجباري [2]،حيث أكد ذلك الطيب مسلم في شهادة له أدلى بها للمؤلف وذلك بعد لقائه من القائد ديدوش قال (ارتب له لقاء جامعا مع قادة الأفواج ، فيجتمع بنا هو يضع على راسه قناع اسود .... حتى لا يتعرف عليه احد منهم إذا ما التقى به في الشارع)، و في عام 1949 اتصل ديدوش مراد بالسيد مسلم وطلب منه الحضور للاجتماع في قسنطينة و أعطاه تعليمات سرية تمكنه من الحضور الى هذا الاجتماع دون أن يلفت انتباه السلطات الاستعمارية، رغم إقامة السيد مسلم ثلاثة أيام إلا انه لم يحضر الى أي اجتماع و أمره القائد ديدوش بتدبر أمر عودته الى تبسة فما كان على السيد مسلم إلا تدبير حيلة ذكية تنجيه من مراقبة مصالح الأمن الاستعماري فاتصل بلاعب من فريق الشباب الرياضي التبسي الذي كان مناضل في المنظمة الخاصة و هو نور الدين سواعي الذي استطاع أن يوصل السيد مسلم الى مدينة تبسة بأمان، ثم توالت زيارات المسؤول الأول للتنظيم في تبسة مرة بعد خمسة عشر يوم من اجل الالتقاء بالقيادة و اخذ الأوامر، كما جمع السيد مسلم المناضلين سنة 1949 في المكان المعروف بسيدي محمد الشريف وهذا بعد أن اخبره القائد شيحاني بشير الذي ولد يوم 22 أبريل 1926 وسط عائلة جزائرية ميسورة الحال، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ، انتقل الى مدينة قسنطينة لمواصلة المرحلة المتوسطة، وانخرط في خلية الطلبة الجزائريين،و أصبح عمله النضالي يشمل قرية لخروب وانخرط سنة 1948 في

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،87 ، 88.

[2]– جوبيه عبد الكامل، المرجع السابق،ص،214.

المنظمة الخاصة عين مسؤولا عن الدائرة الحزبية بالجنوب تحت اسم مستعار "سي الهواري"، والتحق سنة1953 بمنطقة الأوراس وعمل مباشرة تحت قيادة مصطفي بن بولعيد سقط شهيدا في أواخر أكتوبر 1955[1] ، وابلغ بمكان وزمان هذا الاجتماع[2] .

كما كانت القيادة العليا تآمر المسؤولين باستغلال السينما في تعليم المناضلين حرب العصابات ، وفي احد المرات طلب القائد ديدوش من السيد مسلم أن يدفع لعناصر المنظمة الخاصة في منطقة تبسة حق التذاكر السينمائية لمشاهدة فيلم بعنوان " لمن تقرع له الأجراس "وهو فيلم من إنتاج السينما الأمريكية، يروي قصة انضمام احد الشبان الأمريكيين الى الثوار الجمهوريين الأسبان، و تنفيذ عملية فدائية ضد قوات فرانكوا الوطنية ، خلال الحرب الأهلية الاسبانية 1936 – 1939[3] .

وهدف قادة المنظمة من ذلك هو تزويد المجندين بتكوين نظري وتطبيقي حول استخدام الأسلحة و التحكم في الميدان وتلقينهم أساليب وتكتيكات حب العصابات، كنصب الكمائن وسد الطرقات وقنص الدبابات وتدمير الجسور... الخ بالإضافة الى التربية الأيديولوجية والسياسية الضرورية لرفع معنويات المقاتل و تحسين سلوكاته وصفاته[4].

بعد اندلاع الثورة غادر الطيب مسلم الى تونس و عمل بوزارة التسليح و الاتصال العامة التابعة للحكومة المؤقتة، و أسندت له مسؤولية الإشراف على مخزن البارود الذي كان يزود جيش التحرير بالمتفجرات وتولى منصب الإشراف على فرقة صناعة قنابل البنغالور المخصصة لتفجير الأسلاك الشائكة المكهربة وبقي في هذا المنصب الى غاية الاستقلال، وبعد وقف النار عاد السيد مسلم الى الجزائر و نظرا للمكان التي كان يتحلى بها استنجد به بعض التونسيين من اجل إيجاد حل مشكلة تنازع الزعماء الخمس بعد خروجهم من السجن، فتوجه السيد مسلم الى

---

[1]–ملاح عمار، قائد جيش التحرير الوطني الولاية 1،الجزائر:دار الهدى، 2017،ص ــ ص،23 ــ27.

[2]– شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق،ص،ص،ص، 87 ، 88، 92.

[3]– المرجع نفسه،ص، ص،88 ، 89.

[4]– أزغيدي محمد لحسن ، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954،المرجع السابق،ص،35.

مكان إقامة المرحوم بوضياف من اجل حل هذا المشكل الذي اتضح من خلال الحديث الذي دار بينهما أن هذا الصراع بدأ في السجن حين كانوا معتقلين، وسيطرت الزعامة على قلوبهم مما أدى في نهاية المطاف الى جعل الجزائر المستقلة في أزمة عرفت بأزمة صائفة1962.[1]

منه نستنتج أن السيد طيب مسلم لعب دور هاما في تشكيل المنظمة الخاصة بتبسة وهو شخصية مفقودة في الكتابات التاريخية حيث كان رمز للامتثال للأوامر الصادرة عن القيادة العليا كما ذكر له المؤلف بعض الأعمال التي كلف بها السيد مسلم وأنجزها بنجاح، علاوة على ذلك فان المؤلف قد جاء بمعلومة جديدة ودراسة شخصية جديدة وهذه تحسب للمؤلف.

[1]– شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق، ص،ص،ص،92 ، 93، 94.

المبحث الثالث:ملابسات "مؤامرة تبسة"

بالرغم من أن المنظمة العسكرية السرية استطاعت تجنيد نخبة من المناضلين الذين تتوفر فيهم شروط القيام بالعمل المسلح الثوري و الذي كان يتراوح عددهم مابين 1000 و 1500 منخرطا، منظمين في فرق بكامل مقاطعات و مناطق المنظمة عبر القطر الجزائري[1]، إلا أن هذا التنظيم أدت به أسباب مباشرة و أخرى غير مباشرة للاكتشاف وكانت معظم الكتابات التاريخية تسند أمر الاكتشاف الى حادثة تبسة، فستطاع المؤلف جمع بعض الروايات سواء من أشخاص عايشوا الأحداث في تلك الفترة أو من الأرشيف الفرنسي نذكر أولا :

أ – الأسباب الغير المباشرة لاكتشاف المنظمة الخاصة :

كشف السيد مسلم عن سببين غير مباشرين أدت الى تفطن مصالح الأمن الاستعماري الفرنسي الى وجود جانب مسلح داخل حزب ح – إ – ح – د و هما:

السبب الأول – طلب القائد ديدوش من السيد مسلم أن يرفع عدد أفواج المناضلين الثورين في تبسة، وأكد له أن التنظيم على وشك تفجير الثورة، فاعد السيد مسلم قائمة بأسماء العناصر المرشحين للتجنيد في المنظمة الخاصة حيث كانوا أبناء البلدة اختارهم لمعرفته الجيدة بهم هم(مختار زرقان،بشير باب،حناشي الوردي) وسلمها لديدوش فحملها القائد الى القيادة الجهوية في قسنطينة ثم أرسل إليه قائمة معدلة حملت أسماء بعض الأشخاص لم يوافق عليهم السيد مسلم وتضم هذه القائمة 17 مناضل هم(نور الدين سواعي،رشيد مناح،احمد علاق،يحي فارس ،عبد الله بن جدو، على بن معلم،محمد الصالح عابر ،محمد كشرود... وغيرهم) اختارهم السيد رحيّم ،حيث ضبطت هذه القائمة من قائد سياسي وفي تلك الفترة كان الحزب مقسم إلى قيادة عسكرية وأخرى سياسية وكل مناضل يتعامل مع القيادة التي ينتمي إليها و هذا ما أكد توتر العلاقة بين التيار الثوري و التيار السياسي داخل حزب ح– إ– ح– د–، وهذا ما أكده السيد عبد القادر العمودي في شهادة له عبر فيها عن سبب التوتر بالقول(...مر في تلك الأثناء بأزمة سياسية داخلية عرفت بأزمة "الدكتور دباغين")هذه الأزمة اتخذت طابعا انشقاقيا فئويا

[1]–أزغيدي محمد لحسن ،معراج أجديدي،نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954 ،المرجع السابق ،ص،46.

وحسب رأي السيد حامد سأل عن هذه القضية فأجاب أنها ذات علاقة بمشكلة قيادة المرحلة الجدية من كفاح الشعب الجزائري و طلائعه الوطنية.

أما السبب الثاني – صرح القائد ديدوش للسيد مسلم أن السلطات الاستعمارية الفرنسية تأكدت من وجود تنظيم سري شبه عسكري بالجزائر وذلك عام 1949 وحتى يخلص تبسة من المؤامرة التي وقعت عليها،كما اقر السيد مسلم في تصريح له أن القيادة دعت المسؤولين للحضور الى اجتماع في قسنطينة وعند وصوله أقام عند مناضل لم يذكر اسمه في الكتاب ثلاث أيام وكان من المفروض أن يعقد الاجتماع في اليوم الموالي من وصول السيد مسلم وبعد انقضاء الأيام الثلاثة اخبره مضيفه، بان ديدوش ينتظره في احد المقاهي فقال له ديدوش(اسمع يا سي الطيب : لقد اكتشف أمرنا ،فاحذر كل الحذر و تدبر أمرك في العودة الى تبسة)[1].

وحين سأله عن سبب الاكتشاف أرجعه الى اجتماع بعض المناضلين في الحروش بسكيكدة من اجل قراءة كراسة التدريبات، فخرج عليهم شرطي فرنسي فما كان عليهم إلا الهروب وتركوا كراساتهم.[2]

من المعروف أن هذا التنظيم قد وضع كراسة للتدريبات العسكرية كانت تضم حوالي 12 درسا تحوم دروسه حول :أسلحة القتال الفردي ، حرب العصابات [3]، تقنيات العمل الثوري،كيفية الاعتماد على أسلوب المفاجئة والسرعة في تنفيذ المهام ، تحليل مفصل للثورات الفرنسية والفيتنامية ،لإعداد لتفجير الثورة .

منذ هذه الحادثة أصبحت السلطات الأمنية الفرنسية أكثر حذرا، وذكر كل من محمد مشاطي الذي أكد على أن الأمن الاستعماري تأكد من النشاط الثوري قبل حادثة تبسة، والسيد عبد القادر العمودي و هو مناضل قديم و عضو مجموعة الاثنين و العشرين التاريخية، ولد بواد سوف سنة 1915 دخل المدرسة الابتدائية ونال حظا من التعليم باللغتين،نشأ بمدينة بسكرة

[1]–شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص ـ ص،96 ـ 99.

[2]– المرجع نفسه، ص،100.

[3]–هشماوي مصطفى، المصدر السابق، ص،60.

حيث انتقلت أسرته التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية مناضلا في حزب الشعب ،وعين بعد الحرب العالمية الثانية مسؤولا عن الجنوب القسنطيني ،فكان يشرف على أحمد بن عبد الرزاق وبن بولعيد واسمايحي بلقاسم وبن مهيدي ... الخ ، ساهم في ظروف حرجة في استقبال مناضلي المنظمة السرية وإيوائهم في الأوراس بعد الاكتشاف سنة 1950،اعتقل في الأيام الأولى لاندلاع الثورة ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف النار ، ولا يزال على قيد الحياة[1]، الذي أقر بان المناضلين الثوريين طال بهم الانتظار مما ترتب عن ذلك ظهور حالات عدم الانضباط عبر عمالة قسنطينة ،ودرس بن مهيدي ورفقائه هذه الحالة وقرروا تأديب بعض الخارجين على الانضباط في الأماكن التالية : قسنطينة،وبسكرة ،و تبسة.

كما كانت العمليات الهجومية العسكرية التي قام بها أعضاء المنظمة الخاصة بعمليات قد استهدفت أماكن مختلفة خلقت جو قلق لدى الإدارة الاستعمارية و من بين هذه العملية التي قام بها السيد سويداني بوجمعة وهو من مواليد 10جانفي1922بمدينة قالمة من أسرة جد متواضعة، فقد والده وهو في الرابعة من عمره زاول دراسته بمسقط راسه، استطاع الحصول على الجزء الأول من البكالوريا ،وقد أهله ذلك الى العمل في إحدى مطابع المعمرين،انظم الى الكشافة الإسلامية منذ الصغر ثم الى حزب الشعب، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945،وانظم الى المنظمة الخاصة وقام بعدة عمليات منها جمع الأسلحة و في 1948 اكتشف أمره وحكم عليه بسجن 18 شهرا واستشهد عام 1956[2]،حيث قام سنة 1948 بالهجوم على مقلع الرخام في فلفلة ، وعملية جمع المفرقعات من منجم الونزة وعملية بريد وهران ،وهذا ما أكده كل من بن عودة و المرحوم محمد خيضر الذي ولد سنة 1921بالعاصمة التحق بحزب الشعب فور إكماله الخدمة العسكرية في صائفة 1945 و عند تأسيس المنظمة الخاصة وقع عليه الاختيار ليكون من أعضائها الأوائل شارك في عملية بريد وهران في أبريل 1949 و هو الذي كان يقود السيارة، وقد القي عليه القبض بعد شهرين، لكنه استطاع أن يهرب من السجن انحاز الى صف

[1] –مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر :منشورات بلوتو،2009 ،ص، 388.

[2] – جويبه عبد الكامل ، المرجع السابق،ص، 233.

مصالي الحاج في أزمة 1953-1954 وشارك في مؤتمر هورنو وكان غداة اندلاع الثورة من مسؤولي الأفواج المصالية المسلحة بالعاصمة وقد القي عليه القبض عام 1955بقي في السجن الى غاية وقف إطلاق النار[1] حيث قال بان سي صالح صرح تصريحا قاطعا بان الشرطة الفرنسية اكتشفت وجود المنظمة الخاصة عقب عملية بريد وهران مباشرة ، أي في أبريل – ماي 1949 وليس في مارس 1950، وقد تكون حادثة تبسة مجرد ذريعة للمبادرة الطلائعي، بعد رفع الحجاب عن العديد من الخلايا في عمالة وهران، و العاصمة و قسنطينة، فالسلطات الاستعمارية كانت لديها معلومات أولية وظلت تراقب الوضع الى غاية 1950 تأكدت بالدليل القاطع من وجود هذا التنظيم ودليل ذلك ما ورد في التقرير الأمني القائل:(النتائج التي توصلت إليها التحقيقات سمحت بتوفير أدلة ملموسة للمعلومات الكثيرة المقدمة سابقا من طرف مصالحنا، والتي تمس استعدادات العمل المباشر المدفوعة بنشاط من الوطنيين المتطرفين المسلمين)

في حين أشار خليفة السيد عبد القادر الخياري في رئاسة دائرة حزب حركة الانتصار في تبسة، السيد أعمر غزالي في مذكراته(شذرات الذاكرة)، الى أن الخطأ الذي ارتكبه مسؤول المنظمة الخاصة يحي فارس أسبوعا قبل الاكتشاف حين كان قادما من قسنطينة الى تبسة حاملا بعض الوثائق التي تخص هذا التنظيم فانزل لشرب فنجان قهوة وكانت الوثائق في سترته ،بينما صعد شرطيان لتفتيش الحافلة فسحبا تلك الوثائق قرئا محتواها الذي كان عبارة عن منشور داخلي لذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري وعثر على بطاقة هويته ولكن السيد فارس فر من عين المكان وأكمل رحلته مشيا الى تبسة.

في حين ارجع بعض المؤرخين سبب اكتشاف هذا التنظيم الى اعتقال بن بلة و بلحاج جيلالي اللذان القي عليهما القبض واحتجزت مصالح الأمن بعض التقارير و الوثائق التي كانت بحوزتهما.[2]

---

[1]–عباس محمد ،رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق،ص،353.

[2]–شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق، ص ـ ص،101 ـ 108.

ب – شهادات مناضلي تبسة

1-شهادة السيد الطيب مسلم:

اختلفت رواية السيد الطيب مسلم في سرده لأحداث اكتشاف المنظمة الخاصة أو ما اصطلح عليه باسم "مؤامرة تبسة" عن ما دون في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،كيف لا وهو أن السيد مسلم المسؤول الأول عن هذا التنظيم في منطقة تبسة ،حيث استهل السيد مسلم حديثه مع المؤلف بإثبات أن المناضلين التبسيين كانوا ضحايا الواجب الوطني ،فقد ضحوا بالنفس والنفيس مقابل جلب الاستقلال للوطن ومع ذلك كوفئت تبسة و أهلها بالعزلة التامة والتهميش، ثم تطرق للحديث الذي دار بينه وبين ديدوش عندها كان السيد مسلم مريض فطلب منه استراحة لشهرين واختيار من ينوبه في قيادة المنظمة ،وكان رد القائد ديدوش أن يأمر السيد مسلم بالتخلي عن كل شيء لكي لا يجد عنده أي عذر عندما يأمره بتفجير الثورة ومنحه رتبة رائد و أعلنه عن اليوم الذي حددته القيادة لتفجير الثورة وكان سنة 1950، أما بالنسبة للمؤامرة فقال (عندما تقررت عملية الاختطاف ، قدمت سيارة من عنابة من نوع "ادلر" و كان على متنها كل من عمار بن عودة، إبراهيم عجامي، عبد الباقي بكوش ، محمد بن زعيم) ثم شهد السيد مسلم انه رأى رحيّم في مقهى مع احمد لورس و حامد روابحية في دكان للحلاقة كان لشخص يدعى إبراهيم بن قرفي ، حيث كانوا يطلبون منه أن يأخذ حذره.[1]

و بعد وصول السيارة القادمة من عنابة الى تبسة و اختبأت الجماعة عند نصب فرنسي قديم في مدينة تبسة يعرف باسم نصب ضحايا الحرب [2]، فطلب السيد مضوي من رحيّم اصطحبه الى بيته بحجة حضور حفل ختان ابنه حتى وصل بمكمن الجماعة، وعند وصوله هاجمته الجماعة وضربه احد العناصر بذراع مدور السيارة ، فاختل توازنه ثم جروه للسيارة لكنه سرعان ما استعاد وعيه و تصدى لهم ببسالة و دافع عن نفسه لأنه كان يحسن فن الملاكمة، وتمكنوا منه مجددا ووضعوه في السيارة، اضطرب سائق السيارة أثناء الانطلاق وبدلا من أن

[1] – شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه، ص،ص،108 ، 109 ، 110.

[2] – أنظر الملحق رقم 07 .

يتوجه الى الأمام رجع الى الخلف و صدم زميله إبراهيم عجامي، وعند اهتمامهم بصديقهم استغل السيد رحيّم الفرصة وفر وحاولوا مرة أخرى تخديره بمادة "الكلوروفورم"لكنهم فشلوا، وشاهد احد المستوطنين العراك فسجل رقم السيارة ولما رآه رحيّم صاح بالفرنسية " أنقذوني ، أنقذوني"، عندئذ خافت الجماعة من أن يكشف آمرهم .[1]

2 – شهادة السيد نور الدين سواعي :

تمثل شهادة السيد سواعي مصدرا مهما لمعلومات جديدة وفي القمة ، و التي مفادها التالي أن الهادي مضوي قدم تقريرا للقيادة الجهوية للمنظمة في قسنطينة ، حيث ندد فيها بتصرفات رحيم ، وهذا بعد إقدام هذا الأخير إلى جانب الهادي فضل الدين و مضوي أحمد على وصف رجال المنظمة بأنهم خونة .

و لأول مرة يذكر السيد سواعي أن قيادة المنظمة بقسنطينة عندما قررت إختطاف رحيّم كان إلى جانبه مناضل سياسي أخر يدعى " ق . ع " من أجل تأديبهما . حيث اكتفى المؤلف بذكر الحرفين دون ذكر الاسم بالكامل وذلك للأمانة العلمية و نزولا عند طلب السيد سواعي ، بعد قدوم ديدوش مراد إلى تبسة طلب من سواعي أن يستدرج السيد " ق . ع " ، في حين كلف الهادي مضوي باستدراج رحيّم . كانت العملية بتاريخ 18 مارس 1950 ،حيث حاولوا اختطاف رحيم و بعد شجار بين الجماعة و رحيّم لفت انتباه المواطنين مما جعل المجموعة تتركه وتفر، أما السيد " ق . ع " فقد عاد مع سواعي بشكل عادي

فالسيد سواعي يقول أنه شاهد ديدوش وهو في السيارة و يحمل مسدسا حيث أثار انتباه مواطن يرجح سواعي أنه قد سجل رقم السيارة و أبلغ عنها ، وأن كل من عبد القادر خياري و الهادي مضوي لم يعترفا للشرطة بأي حرف عن المنظمة الخاصة و نشاطها ، حيث أن كل منهما اختلق لهم رواية بعيدة كل البعد عن أي إشارة للمنظمة . و من هنا يمكننا القول بأن ديدوش مراد قد شارك في عملية الخطف و هذه حقيقة جديدة ، فكما هو معروف و متداول في المراجع و

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،111، 112.

المصادر بأن ديدوش لم يشارك بنفسه في العملية ، كما أن جل المراجع تذكر أن عملية التأديب كانت لرحيم فقط.[1]

3 – شهادة السيد سعد السعود أحمد شاوش :

فيقول أنه قد استوضح الأمر مع خياري بعد الاستقلال ، حيث كشف له هذا الأخير أنه قدم طلب الانضمام للمنظمة الخاصة ، إلا أن طلبه حظي بالرفض ، و بحسب بعض القيادات في المنظمة أن الرفض كان بسبب ضعف بصر خياري وفيما يخص الاعتداء الذي تعرض له ، يروي أنه كان على خلاف مع الهادي مضوي إلا أن الكامل مضوي ألح على ضرورة التصالح بينهما ، حيث طلب منه السير معه ثم دعاه إلى العشاء في بيته ، حيث اعترضت طريقهما السيارة التي كان بواسطتها 4 أشخاص ، و هو يدافع عن نفسه ضربه أحدهم بذراع تدوير السيارة ، حيث فقد وعيه و في تلك الأثناء شاهد ذلك عون أمن فرنسي و سجل رقم السيارة ، و تجدر الإشارة هنا أن الهادي مضوي هو الأخر تظاهر بعدم معرفته بالأمر ، و أثناء استنطاقهما لم يقرا بأي حرف واحد .[2]

من خلال شهادة السيد سعد السعود، يكون المؤلف قد كشف لنا حقيقة جديد، ألا و هي أن خياري قد طلب الانضمام إلى المنظمة الخاصة إلا أنه رفض، و هذا ما أزعج هذا الأخير. كما أكدت هذه الشهادة إلى جانب شهادة السيد سواعي أن كل من خياري و الهادي مضوي لم يعترفا أو يصرحا بأي كلمة أو حرف واحد عن المنظمة الخاصة ، فإن كان هناك شخص قد كان سببا في اكتشاف التنظيم ، فهم جماعة عنابة الذين لم يفلحوا في أداء المهمة بنجاح، و فشلهم كانت له أثاره الوخيمة على التنظيم بصفة عامة و مناضلي تبسة بصفة خاصة ، و ذلك لما لحقهم من حملات اعتقال واسعة ، و إلصاق للتهم حيث أصبحوا في نهاية المطاف هم السبب وراء اكتشاف المنظمة الخاصة.

---

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ، ص، ص ، 113 ، 114 ، 115 .

[2]– المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، 116 ، 117 ، 118 .

4 – ماذا حدث بعد الهجوم على رحيم ؟

بعد تقديم كل من الطرفين شكوتهما إلى الشرطة الفرنسية، أبلغت هذه الأخيرة عن نوع السيارة و لونها تناولت أيضا جريدة ليكو دلجي ، الحادثة في أحد أعدادها حيث وصفت العملية بأنها حملة تأديبية.

و يذكر السيد مسلم أن رحيّم قد اعترف بعدما ضغطت عليه الشرطة الفرنسية ، كما يذكر أن احتمال القيام بالثورة في 1950 كان سيكون بمثابة الكارثة الكبرى . [1]

و في هذا الصدد يقول محمد بوضياف : " من المؤكد أن الأمن الاستعماري حصل على معلومات حول المنظمة الخاصة قبل ذلك و استطاع بفضل المقاربة بينهما من تبيين حقيقة وجودها ... " . [2] أي أن عبد القادر خياري ليس له دخل لا من بعيد و لا من قريب بالاكتشاف أمر المنظمة الخاصة.

5 – رواية شرطة الاستعلامات العامة بالجزائر :

ذكرت هذه الأخيرة في تقرير لها أنه يوم 18 مارس 1950 و في حدود الساعة السادسة و النصف تمت عملية اختطاف عبد القادر خياري و الهادي مضوي ، ومن خلال هذه العملية توصلت الشرطة إلى اكتشاف منظمة شبه عسكرية ، وأن رحيّم كان يرجح أن الجناح المصالي هو من اختطفه ، و حسب عمار بن تومي ، محامي التيار الاستقلالي فإن العضوين المشاركين في العملية ، بن زعيم و عجامي قد أقرا بعد اعتقالهما بكل ما يعرفانه و هذا دليل أخر على براءة عبد القادر خياري من كل التهم الموجهة له . [3]

علاوة على ذلك فقد صرح الهادي مضوي بأنه كلف بالبحث عن خياري و استدراجه ، كما أقر بأنه يعرف شخصا يدعى يحي فارس ، حيث اعتقل هذا الأخير يوم 19 مارس 1950، و

---

[3]– شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه ، ص ، ص ، 119 ، 120 .

[2]– عباس محمد ، اغتيال ...حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر :2009 ، ص، 32 .

[3]– شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص، 121 ، 122 .

اعترف أنه عنصر اتصال و مسؤول التنظيم العسكري و السري للحزب في تبسة ، رغم ذلك فإن فارس لم يذكر اسم قائد العملية ديدوش مراد ، حيث حاول إبعادهم و قال أن اسمه بن يوسف وهذا ما جعل الشرطة تعتقد انه بن يوسف بن خدة ، كما كشف أن الهادي مضوي جلب له مجموعة من الأسلحة ، وأن العتاد خبئ عند السيد علي عزيزي و على إثر ذلك شنت حملة التفتيش و عثر على الذخيرة ، كما تم اعتقال 21 مناضل علاوة على ذلك فقد تم اعتقال السيد مسلم ، وأثناء تواجده في الحجز قرر الفرار إلى جبل قريب و طلب من رفاقه الالتحاق به ، إلا أن الحظ لم يحالفهم في اللحاق به ، بعد ذلك قرر السيد مسلم تسليم نفسه بسبب اعتقال والده.[1]

و من السابق نستنتج أن المؤلف قد ذكر أسباب إكتشاف المنظمة الخاصة و التي تمثلت في أسباب غير مباشرة أستند فيها لرواية السيد مسلم و التي لم يسبق لنا إن إطلعنا عليها من قبل كما أورد معلومات جديدة ، خلص بها مناضلي تبسة من تهمة اكتشاف المنظمة الخاصة و إبعاد مصطلح المؤامرة الذي لطالما الصق بتبسة و مناضليها ، حيث كانت معلومات في القمة و موثقة ،كما تمكن من كشف حقيقة كانت و ظلت غامضة عن تاريخ الحركة الوطنية و هي براءة السيد عبد القادر خياري من حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة بتبسة ، فشاء القدر أن تظهر براءة الرجل على يد المؤلف من خلال شهادة السيد سواعي.

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص، ص ، ص ، 123 ، 124 ، 125 .

المبحث الرابع:حملة الاعتقالات في صفوف رجال المنظمة الخاصة :

بعد فشل العملية التأديبيه التي جرت في 18مارس1950بناحية تبسة ضد المناضل عبد القادر الخياري، تحركت مصالح الأمن الاستعماري في 19 مارس 1950 وشنت حملات اعتقال واسعة في صفوف المناضلين عبر حملة استعلامات ومداهمات شملت كافة أرجاء التراب الوطني [1]،وحسب تقريرات احد المؤرخين الفرنسيين الذي اقر بان مصالح الأمن اعتقلت حوالي 363مناضل وأجريت عليهم محاكمات جماعية لنحو 252 مناضل،وصودرت كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة الحربية ووثائق مهمة، وأشار عمار بن تومي المحامي إلى أن مصالح الأمن تمكنت في ظرف شهرين من اعتقال 500مناضل ثوري من ضمن1500 مناضل،وكان من بين المعتقلين خمسة ضمن القيادة العليا للمنظمة هم (بن بلة، بلحاج، يوسفي، رجيمي و محساس) و ثمانية وعشرون من اطارتها .[2]

وذكر السيد سواعي أن الأعضاء المكلفين بانجاز مهمة الاختطاف توجهوا بعد فشلهم إلى قرية واد الزناتي الموجودة عبر طريق عين البيضاء، واختبأت في بيت احد المناضلين وركنت السيارة أمام المنزل وأثناء ذلك مرة دورية شرطة وتأكدت من مطابقة مواصفات هذه السيارة مع موصفات السيارة المبلغ عنها ثم اختبأت هذه الدورية ، وعند خروج الأعضاء ركبوا السيارة إلا ديدوش الذي انشغل في حديث مع صاحب المنزل، وما إن صاروا داخل السيارة حتى هاجمتهم الشرطة وأوقفتهم، وتمكنت شرطة الاستعلامات جراء ذلك من اعتقال كل من بن زعيم وبن عودة وصادرت لهم بعض الوثائق الخاصة بالتنظيم، ولجأت الشرطة أثناء جلسات الاستنطاق إلى استعمال تشكيلة متنوعة من أساليب التعذيب، حتى صرح المعتقلون عن اسم زميلهم الخامس ولكنهم في بداية الأمر أنكروا انتمائهم للتنظيم، هذا لأنهم قد تعلموا أثناء تكوينهم درس "كيفية تصرف المناضل أمام الشرطة " فمنهم من قال انه قام بهذه العملية مقابل مبلغ من المال و آخرين برروا تصرفهم بتنفيذ أوامر قيادة حزبهم، فاعتقل مناضل يدعى رفاس زحوال ومناضل

[1] –بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ،ص،214.

[2] –شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص،ص،127 ، 128 .

أخر يدعى على بن سيد ،فاحتجزت عندهم مجموعة من الأسلحة والعديد من الوثائق ،حيث اتضح من خلال التقارير الأمنية الاستعمارية أنهم لم يتعرفوا عن ما حققه هذا التنظيم إلا بعد خمسة أيام، وأن الإفصاح عن سرية التنظيم لم يأتي من مناضلي تبسة بل من مناضلي مناطق أخرى[1].

1-حملة الاعتقالات في الإقليم الشرقي:

بدأت في يوم 24-03-1950مصالح الأمن الاعتقال في مدينة عنابة فاعتقل كل من محمد بن زعيم و بن عودة بن مصطفي وعثرت على وثائق مختلفة، وصل عدد الاعتقالات في هذه المنطقة إلى اعتقال 34 شخص ومصادرة كميات معتبرة من الأسلحة مختلفة النوع، كما عثرت مفرزة الدرك بعنابة في حملاتها التفتيشية على صندوقان للذخيرة والأسلحة في أماكن مختلفة [2]، وفي 11 ماي داهمت الشرطة منزل المناضل عمار جرودي فاعتقلوه وأعتقل اثنين من أبنائه وبعد التفتيش في أرضيه عثروا على صندوق[3] خشبي من الذخيرة والسلاح .

وفي 27جوان مناضل تابع لحزب الانتصار بتهمة احتوائه على منشور بعنوان " القمع الحالي سيفشل مثل سابقيه ".[4]

بينما اعتقل مناضلين في قسنطينة ومناضلين أخريين في سكيكدة وصودرت منهم كمية كبيرة من الذخيرة وبنادق مختلفة[5]، وفي 24 ماي قامت السلطات الأمنية بحملة تفتيشية طالت منازل سبعة مناضلين ثوريين ببسكرة واثر عملية الاستجواب تحصلت مصالح الأمن على عدد معتبر من الأسلحة والذخيرة وحكم عليهم بالسجن النافذ بتهمة "حيازة أسلحة غير شرعية" [6]، وتواصلت عملية الاعتقال في سكيكدة فأعتقل في 25 ماي ستة مناضلين سجن خمسة و أفرج عن واحد منهم لأنه حسب تقرير أمني (كان من كبار معطوبي ح- ع- 2) و أربعة مناضلين من بينهم

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،ص ،ص،ص،128 ، 129 ، 130 ، 131.

[2] – المرجع نفسه، ص،ص،131 ، 132.

[3] – المرجع نفسه، ص،136.

[4] – المرجع نفسه، ص،138.

[5] – المرجع نفسه، ص،136.

[6] – المرجع نفسه، ص،137.

المناضل بن تومي، والمناضل حمر العين وعثر على مستندات تخص المنظمة الخاصة لدى ثلاثة منهم، وفي 26 ماي اعتقل موسى بوغراسة وأعتقل في 11 ماي المناضل محمد عساني في بسكرة ، أما في تبسة اعتقل بلقاسم بن احمد مزهودي في27 جوان.[1]

اكتشفت الشرطة القضائية بالتنسيق مع شرطة الاستعلامات العامة تنظيم المنظمة الخاصة في منزل معتقل السيد رشيد على باشا المتواجد بدائرة بجاية التي كانت تابعة لولاية سطيف في التقسيم الإقليمي للحزب التي كانت مقسمة إلى أربع قسمات (قسمة جيجل ، قسمة بني وغليس،قسمة تازملت وقسمة دشدالة)فالنسبة لقسمة تازملت اعتقلت فيها أعضاء المجموعة شبه العسكرية وفر شخص يدعى صالح، ومع نهاية مارس اعتقل عشرة مناضلين ثوريين، وأعتقل المناضل العربي بن محمد معسول في ناحية ادكار ببجاية ازداد عدد المعتقلين فأصبح 14 مناضل[2] .

أما في جيجل اعتقلت السلطات الأمنية في 4 أبريل1950 ست مناضلين بتهمة "دسائس ضد مصلحة الأمة "،وبعد استجوابهم اعتقل قائد التنظيم في جيجل الذي كان طبيب أسنان، وتزامن مع حملة الاعتقالات في جيجل، اعتقل رجال الأمن الاستعماري مناضلين ثوريين بقسنطينة هما رشيد عجالي الذي اعترف عند استجوابه بأنه تابع لأمن الحزب و المناضل ملاح سليمان، وفي واد الزناتي أوقفت في الرابع من أبريل ستة مناضلين ثوريين ،و في اليوم الموالي اعتقل خمسة مناضلين آخرين واحتجزت كمية من الأسلحة مختلفة النوع فاعترف اثنان منهما بأنهما (كلفا بحفر خنادق وفقا لتصميمات محددة، مخصصة لاستقبال الأسلحة والذخيرة) وأضافا في اعترافهما انه عندما يحين وقت تفجير الثورة يجب أن يلتقي أعضاء المنظمة في مكان معين لاستلام الأسلحة ثم يقومون بفرض حصار على المدينة ،وينفذون فيها هجوما مسلحا للاستيلاء

[1]– شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه، ص،ص،136 ، 137 ، 138.

[2]– المرجع نفسه، ص،ص،132 ، 133.

على مكتب البريد، ثم عرض المعتقلون الخمسة على وكيل الجمهورية بمحكمة عنابة، فأمر بحبسهم بتهمة "المساس بالأمن الخارجي للدولة"[1].

وحسب مصالح الأمن الاستعماري في باتنة فان مناضلي هذه الناحية كانت لديهم العديد من المراجع العسكرية الخاصة بالتدريب وأشار تقرير امني أخر الى وجود " مركز سري للمنظمة السرية "في الأوراس كان يعمل بشكل منظم ويجتهدون في تطوير معارفهم العسكرية، و أشارت مصالح الأمن الاستعماري أنها حصلت على معلومة مفادها أن (رقيب مدفعية ميدان من سكان ناحية باتنة ،كان قد شارك في حرب الهند الصينية، ربط اتصالات مع عناصر وطنية وزودها بنموذج لقنبلة تخريبية ، من النوع المستعمل من قبل جيش الفيات – منه)، وختم التقرير بالتأكد على عدم العثور على أي مخازن للأسلحة في ناحية باتنة، ومنه نجاح القائد مصطفى بن بولعيد في حماية الثورين الذين أعدهم لليوم الموعود، وتأمين مخابئ الأسلحة التي جمعها، وعند التجاء الرجال الذين كانوا في ناحية قسنطينة الى الأوراس وزعهم على دواوير المنطقة مثل ذلك وضع بيطاط في إقليم الطوابة، وعبد السلام حباشي الأخضر بن طوبال في فرقة بني بوسليمان.[2]

2- موقف الفاعلين السياسيين في تبسة من حملة الاعتقالات:

واكب حملت الاعتقالات الانتخابات البلدية و النيابية التي جرت عام 1951، فاستغل المشاركون في الاجتماعات سواء كانوا مرشحون أو حاضرين في مدينة تبسة الفرصة بهدف التنديد بحملة الاعتقالات، والتعبير عن رأيهم فيما كان يتعرض له حزبهم "ح-إ-ح-د" من قبل السلطات الاستعمارية، ودافع الحزب الشيوعي عن المعتقلين في حملته الانتخابية وهذا ما أكده تقرير صادر عن محافظة شرطة تبسة حيث أشار الى رئيس قسمة الحزب الشيوعي بالمدينة الذي ألقى كلمته في احد الاجتماعات التي نظمها الحزب الشيوعي في إطار الحملة الانتخابية،

[1]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،ص،133 ، 134 ، 135.

[2]- المرجع نفسه ، ص،ص،139 ،140.

فطالب بالتظاهر للحصول على إطلاق سراح السجناء[1]، وعاتب في كلمته التي ألقاها أمام وزير العدل الفرنسي روني مايير (روني جويل – سيمون مايير 1895–1972 رجل أعمال وسياسي فرنسي من أسرة برجوازية يهودية ناضل في صفوف الحزب الراديكالي الاشتراكي ، انتخب نائبا بالبرلمان الفرنسي عن عمالة قسنطينة خلال الفترة 1946–1955 ورئيس مجلس عام قسنطينة بين 1949–1951 و1953–1955 تولى عدة مناصب وزارية المالية و الدفاع و الداخلية [2])، أما بالنسبة لمرشح الحزب الشيوعي السيد العيد العمراني فقد اتهم الأمن الاستعماري بالكيد لمعتقلي تبسة الثوريين ، بينما طالب قيادي شيوعي أخر يدعى عمار محجوبي في اجتماع محلى للحزب بتبرئة المعتقلين السياسيين، وكذلك دافع السياسي الشيوعي التبسي يونس كوش عن المعتقلين التبسيين في اجتماع عقده في 11 جوان 1951، لم تقتصر حملة الاعتقالات على المناضلين الثورين فقط بل تعدتهم واعتقلت بعض المناضلين السياسيين في حزب ح– إ– ح– د – منهم احمد مضوي، وشعبان سعداوي، واعتقل حتى المسؤول عن قسمة الحزب السياسي في تبسة السيد محمد العمري و أدين بتهمة " المساس بالأمن الخارجي للدولة"[3].

3– حملة الاعتقالات في الإقليم الأوسط :

بعد تكليف مسؤول شرطة الاستعلامات العامة بإجراء سلسلة تحقيقات في الدوائر الست لعمالة الجزائر ، أسفرت العملية مبدئيا على اعتقال أربع مناضلين من بينهم على عبد الحميد الذي ولد بالجزائر في 26 ديسمبر 1921انظم الى الحركة الرياضية في القصبة وفي بداية ح– ع– 2 – انظم الى لجنة العمل الثوري المغربية (الكارنا) وعاد عناصر هذه اللجنة في عام 1944 كما أصبح مسؤول على الجزائر الكبرى وبعد حوالي سنة عين في المكتب السياسي مع تكليفه بالإدارة و المالية ،التحق بالثورة في خريف1955 [4]، وعثروا على مستندات ووثائق داخل منزله، ثم اعتقل السيد عبد القادر بودة الذي كان عضو نشط في حزب الشعب السري أفصح

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص،ص،141 ، 142 .

[2]– المرجع نفسه ، ص،142.

[3]– المرجع نفسه ، ص ــ ص،141 ــ 146.

[4]–عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص، 117.

أثناء استجوابه عن قادة التنظيم وعن المختبر الذي يصنع بطاقات التعريف المزورة، وعن الأسلحة التي كلف بشرائها وتهريبها، حيث ذكرت شرطة الاستعلامات أنها عثرت على أسلحة متعددة بالقرب من المقبرة الإسلامية .

كما ألقت شرطة الاستعلامات في تيزي وزو خلال شهر مارس 1950 على 11مناضل ثوري، وأمر القضاء الاستعماري بسجنهم لتورطهم في تهم متنوعة وهم (رابح بن محمد قاسمي ، وعلى بن محمد علال ،السعيد بن إسماعيل بوديسة ، محمد بن سليمان بومغار، فرنان بن محمد حافي، يحي موهوب بويحياوي وسعد محمد)سجنوا بتهمة" المساس بالأمن الخارجي للدولة "، بينما سجن الأربعة الباقون بتهم متنوعة وهم (السعيد بن محمد مشدل ،محمد بن قاسم قسيمي، رزقي بن محمد بوراس ، السعيد بن مزيان بويحياوي)

كان على رأس حزب حركة الانتصار في دائرة تيزي وزو السيد حنافي فرنان الذي كان النائب المباشر للسيد كريم بلقاسم، كما اشرف أيضا على تجنيد عناصر للتنظيم شبه العسكري وقسمت قيادة المنظمة الخاصة دائرة تيزي وزو الى ثلاث مناطق وهي :

– منطقة الناصرية –برج منيل: الذي كان على رأسها عمر اوعمران الذي حكم عليه مرتين بالإعدام.

منطقة دلس: التي كان على رأسها السيد عمار حداد.

منطقة تقزيرت: التي كان على رأسها على ربيع .

وفي اليوم 11 اعتقلت شرطة الاستعلامات العامة التابعة لمدينة الجزائر مناضل ببلدية البخاري احتجزت عنده كمية من الأسلحة وفي اليوم الموالي اصدر قاضي التحقيق بمحكمة تيزي وزو و مذكرة حبس في حق كل من المناضل" عبد القادر بودة ومحمد طاهري و الرجيمي وعبد الحميد علي بن محمد" ، وفي اليوم 13 اعتقلت مصالح الأمن بالبرواقية مناضل ثوري يدعى عبد الرحمان فرحات وعثرت الشرطة في منزله على عدة وثائق تخص التنظيم.[1]

[1]–شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق،ص،ص،147 ، 148 ، 149 ، 150.

وفي بلدية خميس مليانة اعتقل مناضل ثوري يدعى فرميني الذي كان عضوا بأحد أفواج المنظمة بالبليدة وبعد التحقيق عثر عنده على صندوق من الأسلحة، وفي اليوم 14 عثرت السلطات الاستعمارية على صندوق مطمور نتيجة تصريح لأحد المناضلين يدعى قندوز، كما جاء في احد التقارير الأمنية أن الشرطة في يوم 15حصلت على كمية من الأسلحة والذخيرة ببلدية البرواقية غير أن هذا التقرير لم يحدد المكان ولم يشير لأصحابها، وفي يوم 21اعتقل المناضل احمد جلال وصودرت من منزله كمية من الأسلحة، وأعتقل المناضل عبد القادر فدان في اليوم 24 و أعتقل في اليوم نفسه ثلاثة مناضلين في حسين داي بمدينة الجزائر هم السيد مسعود حجاج والسيد إدريس والسيد بن ناصر كركبان وصودرت منهم وثائق و أسلحة وذخيرة تخص التنظيم،[1] وفي اليوم26 اعتقل عامل بريد بناء على إفادات التي انتزعتها شرطة الاستعلامات العامة من رمضان عسلة وعند استنطاقه دل العامل في البريد على مخبئ للأسلحة، كما اعتقل المناضل مولود بن عمار و المناضل عديم اللقب لخضر بن حاج بالدار البيضاء، وفي ناحية شرشال اعتقل المناضل حسين شرشال وبناءا على إفادته ليلة 27 أبريل حاولت الشرطة اعتقال مناضلين ثوريين هما عمار شرشال وزياني لوناس وبعد اشتباك بينهم وبين مصالح الأمن تمكنا من الفرار الى مكان مجهول ،وفي الأسبوع الأخير من شهر أبريل اعتقل عشرون مناضلا ثوريا بناحيتي مليانة وخميس مليانة أودع 17 منهم في السجن و أطلق سراح الآخرين ،وقد أدلوا في إفادتهم للشرطة على رجال المنظمة وهيكلتها في تلك الجهة.[2]

كما تم اعتقال مجموعة من المناضلين التالية أسمائهم :

محمد كلاي : البالغ من العمر 30 سنة ، حيث أقر بأنه متقاعد من الجيش الفرنسي برتبة رقيب، حيث استخدم مهاراته العسكرية في تدريب المناضلين ، كما كشف عن تنظيم المنظمة في مليانة و كذا هيكلتها .

محمد فرنيني: عثر بحوزته على مجموعة من الأسلحة.

---

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،151 ، 152.

[2] – المرجع نفسه،ص،ص،153 ، 154.

العربي بوعمران : صاحب 35 سنة ، عثر لديه على سلاحين و ذخيرة ، صرح أنه كان رقيبا سابقا في قافلة عتاد الجيش ، و انه كلف بتدريب أفواج الصدام .

محمد خيتر : 25 سنة ، صرح بأنه شارك في التدريب العسكري لأفواج الصدام ، إضافة إلى مشاركته في نقل الأسلحة .

بلكبير عبد القادر : 25 سنة ، صرح بأنه قائد فصيلة في التنظيم شبه العسكري ، كما شارك في نقل الأسلحة .

خليفة عيسى : 34 سنة ، كان قائد فصيلة ، و كان يدرب عناصره في جبال مليانة ، صرح بأنه أتلف كامل الأرشيف بأمر من الحزب .

عبد القادر بومدين : 28 سنة، في 3 ماي حكم عليه بالسجن ، بتهمة الانتساب إلى المنظمة الخاصة ، صرح بأنه كان يشرف على تدريب المناضلين ، وأنه تلقى تعليمات مباشرة و في العديد من المرات من قائد المنظمة الذي كان يجتمع به و هو مقنع الرأس.[1]

في مدينة الجزائر : أوقف عمار ولد حمودة ، كان متابع قضائيا بتهمة " المساس بسيادة فرنسا "، و أثناء التحقيق ذكر بأنه مكلف ب " شبكة التواطؤ " ، شارك في تدريب بعض العناصر على كيفية تنفيذ العمليات التخريبية ، كما قدم معلومات هامة حول عملية بريد وهران المركزي، و في نهاية جويلية أودع السجن .

و في 5 أكتوبر اعتقل الطيب جناد وهو مسؤول المنظمة بقصر الشلالة ، صودرت منه مجموعة من الأسلحة ، كما كشف عن أسماء العناصر التي كانت تحت تصرفه ، كما صرح عن الأسلحة التي كانت بحوزتهم .

كما اعترف مناضل يدعى عبد القادر شبايكي ، بأنه قائد فوج في المنظمة بقصر الشلالة ، كما صرح على كيفية التدريب و كذا العمليات التخريبية التي قاموا بها .

و بعد ذلك أمر قاضي التحقيق بمحكمة البليدة بحبس كل من : الطيب جناد ، و عبد القادر شبايكي ، عيسى دحلب ، عبد الوهاب أمحمد .

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،155 ، 156 ، 157.

و في مطلع شهر ديسمبر، اعتقل خمس مناضلين ثوريين في ناحية الجزائر، بتهمة " المساس بالأمن الخارجي للدولة و حيازة غير شرعية لأسلحة و ذخيرة ".[1]

4 – حملة الاعتقالات في الإقليم الغربي :

قدم المؤلف في البداية لمحة موجزة عن تشكيل المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري و هيكلتها، و التي كانت كالتالي :

أ – شعبة وهران : و التي أسسها أحمد بن بلة ، ضمت ثلاثة أفواج وكانت بقيادة كل من ، محمد حسين بن زيان ، الحاج بن علا ، قذيفي بن علي ، إضافة إلى ستة أنصاف أفواج و بعد ذلك تولى بن زيان قيادة الشعبة و تلاه أحمد زبانة في ذلك و أخيرا تولى قيادتها محمد مختارية .[2]

إلى جانب هذا فقد قامت هذه الشعبة بعدة أنشطة تدريبية و تكوينية وكذا هجومية، كان أبرزها مشاركتها في عملية بريد وهران.[3]

ب – شعبة عين تموشنت : أسس هذه الشعبة السيد حمو بوتليليس و هو من مواليد 5 سبتمبر 1920 بوهران ، انخرط عام 1938 في صفوف حزب الشعب الجزائري ، و بتاريخ 21 نوفمبر 1945 مثل أمام محكمة وهران العسكرية و حكم عليه بثماني عشرة شهرا بتهمة " القيام بأعمال ألحقت أضرارا بالدفاع الوطني ". ثم أصبح عضوا باللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار في الفترة من 1947 إلى 1951 . كلفه بن بلة بتأسيس خلايا للمنظمة الخاصة في كل من عين تموشنت و معسكر و تلمسان ، صار ثاني جهوي للمنظمة الخاصة بغرب الجزائر ، ألقي عليه القبض سنة 1948 و خلال سنة 1950 قضت عليه محكمة وهران بست سنوات سجنا نافذا، و 10 سنوات حرمانا من الإقامة و مثلها حرمانا من الحقوق المدنية ، أودع سجن الشلف ، أطلق سراحه في عام 1957 ، و اختطف من قبل منظمة اليد الحمراء الإرهابية الفرنسية ، ولم

---

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،ص،158،159،160.

[2] – المرجع نفسه ،ص، ص ،160 ،161 .

[3] – أزغيدي محمد لحسن ، معراج أجديدي ، نشأة جيش التحرير الوطني 1947 – 1954 ،المرجع السابق ، ص ، 32 .

يظهر له أثر منذ ذلك التاريخ ، نحتسبه شهيدا عند الله . حيث تولى قيادة الشعبة بعده السيد معمر أيت زاوش ، تألفت هذه الشعبة من نصفا فوجين بقيادة عبد القادر رابحي ، و بوحجر بن حدو.

ج – شعبة معسكر : أسسها حمو بوتليليس ، تولى قيادتها عبد القادر حلو ، شملت فوجين بقيادة كل من عبد القادر طيبي ، بومدين بغداد ، كما تشكلت من أربعة أنصاف أفواج .

د – شعبة تيارت : وبإيعاز من أحمد بن بلة أسس هذه الشعبة السيد سعيد ولد إبراهيم ، الذي حكمت عليه محكمة وهران في محاكمة المنظمة الخاصة ، بخمس سنوات سجن و 10 سنوات حرمان من الإقامة ، ومثلهن حرمان من الحقوق المدنية ، تشكلت هذه الشعبة من فوج واحد بقيادة كرجو بن سعادة ، و ثلاثة أنصاف أفواج .

هـ – شعبة تلمسان : أسس هذه الشعبة حمو بوتليليس ، و تولى قيادتها إبراهيم عصمان ، ثم خلفه محجوب جيلالي ، تشكلت هذه الشعبة من ثلاثة أفواج بقيادة كل من : شعيب تشوار، محمد قنافدة ، و محمد بن عصمان، و من خمسة أنصاف أفواج .

و – شعبة غليزان : في بداية الأمر تولى قيادتها السيد وداح بن عطية ، خلفه بعد ذلك أيت حمودة ، و أخيرا ويس البطاش . [1]

و بهذا يكون المؤلف قد قدم لمحة عامة حول نشأة المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري ، و هيكلتها وكذا من تولوا قيادة هذه الأخيرة، كما نجد في بعض المؤلفات ذكر سطحي وبسيط لهذه الفروع أو الشعب في حين نجد المؤلف قد أعطى معلومات كافية ووافية لهذه الشعب. وبذلك تكون الرؤيا قد اتضحت.

أما فيما يخص حملة الاعتقالات في الغرب الجزائري فنذكر منها ، بتاريخ 27 أبريل 1950 اعتقل ستة مناضلين ثوريين في غليزان بتهمة " المساس بالسيادة الفرنسية " . و بوهران اعتقل حمو بوتليليس بتاريخ 4 ماي حيث صرح هذا الأخير بأنه جند عام 1949 من قبل بن بلة ،

[1] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق، ص ، ص ، ص ، 161، 162 ، 163 .

كما صرح بأنه كان يحمل اسم مستعار و هو صالح و أشار إلى كيفية التدريب و إلى مجموعة الأسلحة التي كانت تتوفر عليها مجموعته و أنه كلف من قبل بن بلة باستكمال فصيلة عين تموشنت و تلمسان ، بعد أن أنشأ بن بلة فصائل في غرب البلاد ، علاوة على ذلك فقد أشار إلى الكراسة التي يستخدمها في التدريب . [1]

و في الخامس من ماي ، من نفس السنة اعتقلت الشرطة أحد المناضلين الثوريين في وهران، وعثرت لديه على مجموعة من الأسلحة و في الشلف أعتقل خلال الفترة من 7 أبريل إلى 6 ماي 1950 أحد عشر مناضلا، أما في تنس فقد اعتقل فيها ثلاثة مناضلين هم : محمد عرب صاحب 26 سنة، عمل سكرتيرا في شركة بالجزائر، و التي كانت ملكا لثلاثة مناضلين في التيار الاستقلالي هم بلحاج جيلالي، مزيان و يوسفي ، حيث كانت هذه الشركة غطاءا تجاريا لنشاطهم السياسي السري ، كما ذكر تقسيم منطقته و أنه تلقى دروسا في صناعة المتفجرات كما صرح عن أماكن تخزين الأسلحة في المنطقة و ضواحيها .[2]

أما المناضل الثاني فهو أمحمد يوسفي و خلال التحقيق معه صرح بأنه كلف بربط اتصالات لصالح المنظمة الخاصة ، كما بين الهدف الذي أنشأت لأجله شبكة التواطؤ .

أما المناضل الثالث فهو هاشمي عرب البالغ من العمر 25 سنة، الذي أفصح عن كيفية التدريب و كذا الأسلحة التي كانت متوفرة لديهم، ذكر بأنه طرد من المنظمة الخاصة لأنه شوهد ذات مرة رفقة امرأة أوربية، شكك في أمرها.

و في مستغانم اعتقل ثلاثة مناضلين ثوريين بتاريخ 4 ماي ، بتهمة " المساس بأمن الدولة" حيث حكم عليهم بالسجن النافذ و في 7 ماي اعتقلت مفرزة درك متنقلة من تلمسان،21 مناضلا ثوريا في وهران كما عثر على عتاد كان مخزنا في بستان ، إضافة إلى مجموعة من الوثائق المختلفة .

---

[1] – شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه ، ص ، 163 ،164 .

[2] –المرجع نفسه . ص ، ص ، ص ، 165 ، 166 ، 167 .

واستنادا إلى تقرير أمني فإن عدد المناضلين في عمالة وهران كان يقدر بنحو 80 مناضل اعتقل منهم 75 في حين تمكن البقية من الإفلات، أما في معسكر فقد اكتشفت فصيلة تابعة للمنظمة الخاصة ، بتاريخ 12 ماي حيث تم اعتقال 26 مناضلا و بتاريخ 22 ماي من نفس السنة ، فتحت شرطة وهران القضائية تحقيقا في غليزان ، أفضى إلى اعتقال خمسة مناضلين ثوريين وهم :

بن عطية واضح ولد يونس ، بوجمعة حميش ، عدة مدمون ، قويدر العابد ، رشيد أرناؤوط حيث كان هؤلاء مسؤولون في المنظمة الخاصة ، و في 17 سبتمبر اعتقل عبد الرحمان الندرومي و هو مسؤول المنظمة بعمالة وهران ، حيث عثر لديه على مجموعة من المستندات و في يوم 25 ماي اعتقل عديم اللقب عبد الرحمان بن محمد ، المدعو مدني و هو مسؤول بالمنظمة الخاصة في عمالة وهران ، و عثر لديه على مجموعة من المستندات توضح من خلالها للشرطة أن هناك شبكة شبه عسكرية لا تزال تعمل في عمالة وهران . [1]

5 – اعتقال أحمد بن بلة : اعتقل في 10 ماي 1950 بتهمة المشاركة في عملية السطو على بريد وهران ، كانت له بطاقة تعريف مزورة باسم عبد القادر محتوش ، و أثناء التحقيق معه أدلى بمعلومات عن المنظمة الخاصة و هدفها و كذا هيكلة هذا التنظيم ، و نشاطه وكذا كيفية التدريب كما ذكر أنه في سبتمبر 1949 كلفه السيد محمد خيضر بتولي أيضا قيادة المنظمة خلفا لأيت أحمد .[2]

و يذكر أحمد منصور في حوار له مع بن بلة الذي أخرجه في كتاب أن بن بلة ذكر له بأن عملية اعتقاله كانت عن طريق جواسيس وشوا به إلى الفرنسيين ، وهنا كان يقصد بلحاج الجيلالي، و يذكر بن بلة أنه قد تم القبض عليه و هو في بيته ، و في تلك الأثناء كان بلحاج الجيلالي قد صرح للشرطة الاستعمارية و أفصح عن كل شيء ، كما ذكر لهم كل تفاصيل

[1] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق . ص ـ ص ،167 ـ 171 .

[2] – المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، ص، 171 ، 172، 173، 174 .

عملية بريد وهران ، و بناءا على ذلك القي القبض على عدد كبير من المواطنين وصل عددهم حوالي خمسمائة شخص ، تعرض بن بلة للتعذيب الشديد من أجل أن يعترف أو يصرح عن مكان أيت أحمد ، إلا أنه لم يبح بأي حرف ، كما يذكر بن بلة أنه كان يعلم مكان حسين ايت أحمد و رغم التعذيب الشديد الذي تعرض له إلا أنه لم يصرح بمكانه ، و عن كيفية تعذيبه فيذكر انه عذب بمسلة الماء ، حيث كانوا يغطسون رأسه في الماء المالح، و يضيف بن بلة أنه حينما اعتقل كان يخشى على شيئيين هما : المسؤولين الذين لم يتم القبض عليهم ، و أمر السلاح الذي كان يخفيه مصطفى بن بولعيد لذلك قرر بن بلة أن يعترف بأنه هو المسؤول و تحمل المسؤولية كاملة ، و لم يعترف بأي أحد من الأعضاء . [1]

6 – حملة الاعتقالات في الإقليم الجنوبي : في 26 ماي 1950 أبلغت إدارة أقاليم الجنوب العسكرية شرطة الاستعلامات العامة بمدينة الجزائر أنها اكتشفت أن ، بشار هي مقر الدائرة الخامسة لولاية وهران و تضم 4 قسمات لكنها استبعدت فرضية وجود منظمة ، و في 14 جوان أخبر محافظ شرطة الأغواط في تقرير له إلى مصالح الأمن الاستعماري أنه اكتشف مجموعة من الأسلحة لدى مناضلين ثوريين ، وهما بشير بن أحمد بن عمار حيث عثر لديه على صندوق مطمور يحتوي على أسلحة و ذخيرة ، و أحمد بن عمار بن عمار الذي عثر بحوزته على مجموعة من الأسلحة. [2]

و من السابق نستنتج أن فشل العملية التأديبية التي جرت ضد المناضل عبد القادر خياري بناحية تبسة بتاريخ 18 مارس 1950 شنت على إثرها السلطات الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة مست معظم مناضلي حزب الشعب في الأقاليم الثلاث الشرقي و الغربي و كذا الجنوبي مكنت السلطات الاستعمارية من الوصول إلى خلايا المنظمة الخاصة و اعتقال أهم قادة هذا التنظيم أمثال : محمد بن زعيم، أحمد بن بلة ، علي عبد الحميد ، فحوكموا محاكمة جماعية

---

[1]– أحمد منصور ، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ، ط2، الجزائر : دار الأصالة للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص ، ص، ص ، 67 ،68 ،69 .

[2]– شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص ، ص ، 174، 175 .

بتهمة المساس بأمن الدولة و أصدرت في حقهم أحكام مختلفة، حيث استطاع المؤلف من خلال تقارير شرطة الاستعلامات الفرنسية من كشف تصريحات المعتقلين أثناء عمليات الاستنطاق.

المبحث الخامس : محاكمة معتقلي المنظمة الخاصة و ردود الأفعال المختلفة

لقد استغرقت فترة محاكمة المعتقلين و التحقيق معهم سنوات ، و التي ميزها الطابع القمعي الاستغلالي، حيث أن المعتقلين تم الضغط عليهم من قبل الشرطة الفرنسية ليوقعوا على تصاريح بعدم الحاجة إلى محامين للدفاع عنهم ، حيث تمت المحاكمات وراء أبواب مغلقة، وهذا ما جعل المحامي عمار بن تومي يصف القضاء الفرنسي بأنه عصابة حقيقية ، وأن قضاته هم في الواقع قضاة العار ، كما أن قرار 24 أكتوبر 1952 الذي خول إدانة كل عمل دعائي مكتوب أو ملفوظ لصالح استقلال الجزائر زاد الطين بلة وأثناء محاكمة 252 مناضلا من مناضلي المنظمة الخاصة ، وجدت هذه الأخيرة ردود أفعال من قبل بعض الشخصيات الفرنسية التي طالبت بتحقيق العدالة ، و بعد ذلك وكلت حركة الانتصار محامين للدفاع عن المعتقلين ، كما طلبت من المعتقلين إنكار وجود منظمة خاصة.[1]

و هذا ما أكده عبد الرحمان كيوان ، الذي كان محاميا و عضوا في حزب الشعب ، و في سنة 1954 أصبح عضو في سكرتارية حركة انتصار الحريات ، كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة (جاك شوفالييه) و في نوفمبر 1954 اعتقل، وأطلق سراحه في مارس 1955 نادى بالاستقلال الذاتي بدل المطالبة بالاستقلال التام ،و في عام 1961عين سفيرا للحكومة المؤقتة في بكين ، ثم أصبح مديرا للوظيفة العمومية عام 1974. [2]

و كانت أشهر تهمة وجهت للمعتقلين هي " المساس بالأمن الخارجي للدولة الفرنسية ".

أ . المحاكمات :

بعد حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطات الاستعمارية، أسفرت عن توقيف 363 مناضلا عبر أرجاء التراب الوطني، كما أفضت إلى محاكمة 251 مناضلا، محاكمة جماعية ،

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ص ـ ص، 177 ـ181 .

[2] – حربي محمد، المصدر السابق ، ص ، 184 .

جمعت هذه المحاكمات في أربع محاكمات جرت خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى نوفمبر 1951 .[1]

تولى الدفاع عن المعتقلين حوالي خمسين محاميا، أكدوا في دفاعهم على نفي وجود منظمة سرية شبه عسكرية، متهمين الإدارة الاستعمارية بتدبير مؤامرة ضد حزب حركة الانتصار و قد كان هدف الإدارة الاستعمارية من وراء كل هذه الاعتقالات هو خنق الحركة الثورية في المهد.

ففي عنابة بدأت المحاكمة بتاريخ 11 جوان 1951 برئاسة القاضي " بول منجيبو "، حيث تمت محاكمة121 معتقل ، وجرت المحاكمة وراء أبواب مغلقة ، في الفترة مابين 11 إلى 25 جوان 1951 احتلت المرتبة الأولى من خلال الأحكام القاسية التي قضت بها ، ندد المعتقلين أمام القاضي بالتعذيب الذي تعرضوا له من قبل الشرطة ،كما زار الأستاذ كيوان المعتقلين بسجن عنابة خلال شهري أبريل – ماي 1950، حيث قدم لهم هذا الأخير تعليمات من قيادة الحزب ، تقضي بإنكار ما اعترفوا به أمام الشرطة .

و بالنسبة لمعتقلي تبسة البالغ عددهم 21 ، فأثناء محاكمتهم أحضرت الهيئة القضائية مجموعة من الأدوات التي صادرتها أثناء عمليات المداهمات، و في بداية المحاكمة طلب منهم الأستاذ كيوان إنكار كل شيء ينسب إليهم ، إلا أنه في اليوم الموالي طلب منهم الاعتراف بكل ما ينسب إليهم ، وذلك لإسماع الرأي الدولي بأن الجزائريين يريدون التحرر، من خلال التحضير للثورة . [2]

و هنا السؤال يطرح نفسه : لماذا غير الأستاذ كيوان رأيه حين طلب من المعتقلين في البداية إنكار كل شيء حول المنظمة الخاصة أثناء محاكمتهم ، و في اليوم الموالي طلب منهم الاعتراف بكل ما ينسب لهم من قبل المحكمة ، بحجة إسماع العالم بأن الجزائريين يحضرون للقيام بثورة ، فهل كان هذا هو السبب الوحيد الذي جعل الأستاذ كيوان يغير رأيه؟ أم كانت له مصالح أخرى من هذا ؟ .

---

[1] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص ،181 .

[2] – المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، 182 ، 183، 184 .

فلو واصل المعتقلين إنكار كل شيء عن المنظمة الخاصة، لكانت العقوبات و الأحكام التي سلطت عليهم أقل.

و قد كان مجموع ما حكمت به محكمة عنابة : 365 سنة حبسا نافذا ، و 386 سنة منعا من الإقامة ، و 672 سنة حرمانا من الحقوق المدنية ، إضافة إلى غرامات مالية بلغت قيمتها حوالي 23 مليون فرنك في حين حكمت غيابيا على كل من : محمد بوضياف ، محمد العربي بن مهيدي ، و مراد ديدوش ، بعشر سنوات حبس لكل منهم إضافة إلى غرامة مالية قدرت ب 10.5 مليون فرنك ، و 10 سنوات منعا من الإقامة، و مثلهن حرمانا من الحقوق المدنية ، كما أخلت سبيل 15 متهما، وثبتت عليهم تهمة حيازة الأسلحة و الذخيرة، إلا أن هذه الأحكام لقيت رفضا من قبل المحامين، حيث طالبوا بالاستئناف أمام محكمة الجزائر و حصلوا على أحكام مخففة بالسجن لبعض المعتقلين. في حين تمكن البعض منهم من الفرار من سجن عنابة منهم : يوسف زيغود و عمار بن عودة ، كما حكم على أحمد مضوي بثمانية عشر شهر سجنا وخمس سنوات حرمان من الحقوق المدنية ، و شعبان سعداني الذي حكم عليه بسنة سجن و خمس سنوات حرمان من الحقوق المدنية ، لكن بعد ذلك أخلي سبيلهما . [1]

كما تناول المؤلف مجموع الأحكام التي قضت بها محكمة عنابة على مناضلي المنظمة الخاصة في شرق البلاد، و صنفها في مجموعة من الجداول و كانت كالتالي :

الجدول الأول تناول الأحكام الصادرة في حق مناضلي تبسة حيث تراوحت الأحكام من 6 أشهر إلى 5 سنوات سجنا ، إضافة إلى غرامات مالية تراوحت مابين 100ألف إلى 300 ألف فرنك فرنسي و5 سنوات حرمانا من الإقامة و مثلهن حرمانا من الحقوق المدنية لمعظم المناضلين، كما أطلق سراح مناضل واحد و هو بلقاسم مزهودي.

أما الجدول الثاني فقد أورد الأحكام الصادرة في حق مناضلي وادي الزناتي التي تراوحت مابين 6 أشهر إلى 10 سنوات سجنا ، و سنوات حرمانا من الإقامة و كذا الحقوق المدنية

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، ص ، 184 ، 185 ، 186 ، 187 .

كانت ما بين 5 إلى 10 سنوات إضافة إلى غرامات مالية متفاوتة من 200 ألف إلى 1 مليون فرنك فرنسي . [1]

في حين احتوى الجدول الثالث على الأحكام الصادرة في حق مناضلي قالمة حيث تباينت الأحكام ما بين سنتين إلى 5 سنوات سجنا، وغرامات مالية تراوحت قيمتها ما بين 200 ألف إلى 300 ألف فرنك فرنسي إضافة إلى ما بين 5 و 6 سنوات منعا من الإقامة و حرمان من الحقوق المدنية ، كما أطلق سراح مناضل واحد و هو خميسي محوري .

أما الجدول الرابع فقد أدرج الأحكام الصادرة في حق مناضلي سوق أهراس حيث تراوحت الأحكام ما بين سنة إلى 5 سنوات ، إضافة إلى سنوات حرمانا من الإقامة و كذا الحقوق المدنية قدرت بخمس سنوات و غرامات مالية تراوحت ما بين 100 ألف إلى 300 ألف فرنك فرنسي ، كما أطلق سراح المناضل حسين الخلفي . [2]

في حين تناول الجدول الخامس الأحكام الصادرة في حق مناضلي قسنطينة و التي تراوحت ما بين سنة إلى 10 سنوات و غرامات مالية تباينت ما بين 100 ألف إلى مليون فرنك فرنسي، و 5 سنوات أو 10 سنوات حرمانا من الإقامة و الحقوق المدنية ، كما أطلق سراح المناضل العربي حميش .

أما الجدول السادس فقد أدرج الأحكام الصادرة في حق معتقلي عنابة ، حيث تراوحت الأحكام ما بين 10 أشهر إلى 10 سنوات سجنا ، وفترات زمنية حرمانا من الإقامة و الحقوق المدنية تراوحت ما بين 18 شهرا إلى 10 سنوات ، إضافة غلى غرامات مالية متفاوتة قدرت ما بين 100ألف إلى 1,2 مليون فرنك فرنسي،كما أطلق سراح البعض منهم[3]

في حين تناول الجدول السابع الأحكام الصادرة في حق مناضلي كندي سمندو ،حيث تراوحت الأحكام ما بين 15 شهرا و 10 سنوات سجنا ، و غرامات مالية تراوحت ما بين 200 ألف إلى

---

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ، ص ، 187 ، 188 .

[2]– المرجع نفسه ، ص ، ص ، 189 ، 190 .

[3]– المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، ص ، 190 ، 191، 192، 193 .

مليون فرنك فرنسي إضافة إلى سنوات حرمانا من الإقامة و الحقوق المدنية كانت ما بين 5 إلى 10 سنوات ، كما أطلق سراح بعض المناضلين .

أما الجدول الثامن و الأخير فقد تناول الأحكام الصادرة في حق مناضلي سكيكدة ، والتي كانت في حق 3 مناضلين و هم : بوجمعة بوكرمة الذي حكم عليه ب 4 سنوات سجنا و 5 سنوات حرمانا من الإقامة و مثلهن حرمانا من الحقوق المدنية ، إضافة إلى غرامة مالية قدرت ب 300 ألف فرنك فرنسي، و المناضل حسين بودرمين الذي حكم عليه بسنة سجنا و 5 سنوات حرمانا من الحقوق المدنية ، و أخيرا المناضل مختار بوكرمة حيث حكم عليه ب 6 أشهر سجنا فقط .[1]

و من خلال الجداول السابقة نلاحظ أن الأحكام الصادرة في حق معتقلي عنابة كانت أكثر قسوة مقارنة مع الأحكام الصادرة في المناطق الأخرى ، كما أن عدد المناضلين كان أكبر و كذلك الأمر بالنسبة للغرامات المالية التي وصلت قيمتها إلى 1,2 مليون فرنك فرنسي ، و منه يمكن القول أن مناضلي عنابة قد سلط عليهم قمع أكبر من بقية المناضلين .

أثناء محاكمة السيد مسلم دار بينه و بين القاضي شامسكي نقاش حاد، و مما زاد الطين بلة أنه أثناء عملية التفتيش عثر على مجموعة من الأسلحة بمنزل السيد مسلم ، حيث واصل هذا الأخير إنكار كل التهم المنسوبة إليه ، و اتهم الشرطة بتلفيق التهم إليه ، و هنا تدخل المحامون ودافعوا عنه ، وبعد ذلك حكم على السيد مسلم ب 3 سنوات سجن نافذ ، و 5 سنوات حرمان من الحقوق المدنية ، و ثبتت هذا الحكم محكمة الجزائر و أضافت إليها حكما بخمس سنوات توقيف احتياطي ، و غرامة مالية قدرت ب 200 ألف فرنك قديم ، حيث تعهد والد السيد مسلم بتسديدها بعدما التزم كتابيا بمنع ولده من ممارسة أي نشاط سياسي أو عسكري ضد فرنسا . و في ظل هذا الوضع اضطر والد السيد مسلم إلى رهن البيت ، و بعد خروج

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ، ص ، 193، 194.

السيد مسلم من السجن لجأ إلى الشيخ العربي التبسي لمساعدته في حل مشكلة الرهن على البيت ، إلا أنه لم يستجب لطلبه.[1]

وهنا تجدر الإشارة إلا أن الشيخ العربي التبسي من مواليد سنة 1895 ببلدة السطح ضواحي تبسة ، حفظ القرآن الكريم تلقى العلوم الشرعية و اللغوية في نفطة ، واصل دراسته بجامع الزيتونة ثم بالأزهر، عاد إلى الوطن عام 1925 و اشتغل في التعليم ، أسس في سنة 1934 مسجدا و مدرسة حرة بتبسة ، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وفي سنة 1935 انتخب كاتبا عاما للجمعية ، و في سنة 1940 أصبح نائبا للرئيس و تولى مسؤولية الجمعية بعد رحيل الإبراهيمي إلى المشرق، دعا المواطنين للالتحاق بصفوف الثورة ، تقرب منه عبان رمضان و كلفه بتأدية عدة مهام ثورية . جمع بين فكرة الإصلاح و العمل الثوري و التحق مبكرا بصفوف الثورة التحريرية . [2]

و في هذه الأثناء أخرج الهادي مضوي إشاعة في المدينة ، مفادها أن كل من يتقدم للمزاد من أجل شراء بيت السيد مسلم فإن بيته سينسف نسفا ، و هكذا ظل المسكن ضمن ملكية الأسرة ، و يذكر السيد مسلم بأن السلطات الاستعمارية حاولت جاهدة أثناء اعتقاله شراء ضمته ، مقابل أن ينسحب من أي نشاط ضد فرنسا ، إلا أنه رفض ذلك رفضا قطعيا ، أطلق سراحه سنة 1952 . [3]

3- محاكمة بجاية:

بدأت هذه المحاكمة أشغالها وجلساتها في 25 جانفي 1951،حيث بلغ عدد المعتقلين الثورين 27 معتقل وعرفت قضيتهم بسم " القضية ال27" ،ورفضت هيئة المحكمة الطلبات الكتابية التي قدمت لها من الهيئة الدفاعية شكلا ومضمونا حيث أصدرت أحكاما قاسية في حق المعتقلين و كان مجموعا :110سنوات حبس نافذة، و140سنة حضر من الإقامة،و165هو

---

[1]- شلالي عبد الوهاب،المرجع نفسه ، ص ـ ص ، 195 ـ 198 .

[2]- مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق، ص ، 188 .

[3]- شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص، 199، 200 .

مجموع سنوات التجريد من الحقوق المدنية ،وبلغ مجموع الغرامات المالية 6.040.000 فرنك[1]،وهذا ما أكدته محكمة الاستئناف بمدينة الجزائر،وكانت التهمة الموجة لهم "المساس بالأمن الداخلي للدولة"، وكان عبان رمضان من جملة المتهمين حيث حكم عليه ب 6 سنوات سجن مع الحضر من الإقامة وتجريده من الحقوق المدنية لمدة 10 سنوات و غرامة مالية قدرها 500.000فرنك [2]، على كل من (رشيد باشا ، لخضر ردوش، مخلوف تتواح، العربي عسول ومحند عموش)، بخمس سنوات سجن نافذة لكل واحد وخمس سنوات منع من الإقامة وعشر سنوات حرمان من الحقوق المدنية وغرامة مالية قدرها 300فرنك ،و نجد مناضلين آخرين حكم عليهم بسنتين حبس وخمس سنوات منع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامة مالية قدرها 120الف فرنك،بينما حكم على 16 مناضل أخر بأربعة سنوات حبس نافذة وخمس سنوات منعا من الإقامة ومثلهن حرمان من الحقوق المدنية وغرامة مالية قدرت ب 200 ألف فرنك[3] .

4-المحاكمة في البليدة :

دُعي أعضاء هيئة الأركان المنظمة الخاصة و بعض أعضائها المعتقلين للامتثال أمام محكمة البليدة، وعرفت قضيتهم بسم "قضية ال 56" فتحولت هذه المحاكمة من محاكمة معتقلين ثورين الى محاكمة تعذيب وظلم استعماري لأنهم كانوا يتسترون على المخالفات القانونية التي ارتكبها كل من القاضي و النائب العام المحيطة بالمحكمة، وهذا ما جعلها تحظى باهتمام خاص من قبل الصحافة الاستعمارية ومن بعض المؤلفين والمؤرخين الفرنسيين، فافتتحت المحكمة جلستها في 22نوفمبر 1951 بناءا على التهم التالية :"إنشاء جمعية أشرار، و المساس بالأمن الخارجي للدولة ،و حيازة غير مشروعة لأسلحة وذخيرة حربية و متفجرات"و استمرت الى 11 مارس 1952، وفي اليوم الذي افتتحت فيه الجلسة أحاط جمهور غفير بمبنى المحكمة ولكن

[1]- بن خدة بن يوسف، المصدر السابق ،ص،ص، 227 ، 228 .

[2]- شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،ص،227.

[3]- المرجع نفسه، ص،202.

قوات كبيرة من رجال الأمن منعته من الدخول فأمر رئيس المحكمة عند افتتاح الجلسة بإجراء المحاكمة بناءا على طلب من النائب العام "همبير" وراء جدران مغلقة[1]، وجرت هذه المحاكمة بناءا على الوقائع التي أثبتها قاضي التحقيق (كاترينو) اعتمادا على ما ورد في محاضر الاستجواب والتحقيق التي أجراها المحافظ (كوست) من قسم المباحث العامة ومساعده (تورو، هافارد،فورسيولي)[2] ،وابرز مثال على هضم حق المعتقلين هو أن الهيئة الدفاعية طلبت جعل المحكمة علنية احترما للحقيقة ولكن النائب العام رفض رفضا مطلقا وطلب منهم انتظار حكم القضاء مع وصفه للمعتقلين بصفات جارحة فقال:<< يا عصابة القذرين ، سأعقد لكم ربطة العنق على المقاس>>،فرد عليه المعتقلون بأنهم يفتخرون بأنهم وطنين ثم انشدوا جميعا النشيد الوطني "حيوا الشمال الإفريقي"، ورغم غلق الأبواب إلا أن بعض الشخصيات الفرنسية المناهضة للاستعمار تمكنت من تقديم شهاداتها والتنديد بالاعتداء الخطير على القانون، وكان من بين أولئك الأحرار الصحافي "كلود بوردي" والأستاذ المحاضر بجامعة الجزائر "أندري مندوز" و الروائي "كامو"، كما أرسلت الى المحكمة العديد من التلغرافات الاحتجاجية من المنظمات الأدبية وجرائد من بلدان المغرب العربي و مشرقه[3].

حيث قضت محكمة البليدة على المعتقلين الثوريين ب:152 سنة سجن فحكم على كل من بلة وحسين ايت احمد الذي ولد في20اوت 1926 في قرية عين الحمام في القبائل الكبرى ينتمي الى عائلة دينية حيث كان جده الشيخ محند الحسين رجلا حكيما وشاعر كبير ينتمي الى الطريقة الرحمانية دخل المدرسة القرآنية في سن الرابعة وعند بلوغه السادسة من العمر تحول الى مدرسة فرنسية دون أن ينقطع عن حفظ القران تحصل على شهادة البكالوريا، بدا نشاطه السياسي بعد مجاز 8 ماي 1945و كان من المدافعين عن العمل المسلح وعند تأسيس المنظمة اشرف على تكوين المجندين في منطقة القبائل وبعد إبعاد بلوزداد عن قيادة التنظيم

[1] –شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،203 ، 204 .

[2] – بن خدة بن يوسف، المصدر السابق ،ص،226.

[3] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة ،المرجع نفسه، ص،205.

عين ايت احمد مسؤول عن هذا التنظيم شارك في عملية بريد وهران وعند ما تأزم الوضع داخل الحزب بسبب الأزمة البربرية تمت تنحيته من المنصب ليخلفه بن بلة، كان من أعضاء الوفد الخارجي للجزائر أيام الثورة حضر عدة اجتماعات،عين وزير للدولة في تشكيلة الحكومة المؤقتة الثالثة كان هو مسجون في تلك الفترة وتم إطلاق سراحه عند وقف إطلاق النار توفي في2015[1]، بسبع سنوات سجن، بينما حكم على أمحمد يوسفي بست سنوات حبس وخمسة حرمان من الإقامة وغرامة قدرة ب120الف فرنك وحكم على احمد مهساس بخمس سنوات سجن، بينما حكم على محمد خيضر غيابيا بثمانية سنوات سجن ومحمد بوضياف الذي حكم عليه هو الأخر غيابيا بست سنوات سجن، يضاف الى هذه الأحكام غرامات مالية و سنوات عديدة من حضر الإقامة والتجريد من الحقوق المدنية وصدرت في حق الباقية المعتقلين أحكام اقل قسوة في حين أطلق سراح مناضلين في جويلية1952 وفي 4 أوت أطلق سراح ستة من معتقلي معسكر،ونجح كل من بن بلة و مهساس في الهروب قبل إحالتهم على المحاكمة ب أربعة أيام [2].

5- المحاكمات الأخرى :

نذكر أيضا في هذا الصدد محاكمة وهران التي افتتحت في 8 ماي 1950 حيث أحيل 24 معتقل من المنظمة الخاصة بوهران الى محكمة المدينة وعرفت قضيتهم بسم :"محاكمة ال 47"أسندت لهم تهمة " الانتساب لمنظمة شبه عسكرية سرية والمساس بالأمن الخارجي للدولة"، فحكم على 22 معتقل بالحبس النافذ وأفرج عن الاثنين الباقين ،كما أحيل على ذات المحكمة في اليوم 12 المعتقلون بمعسكر فسجن منهم 15 نفرا وأفرج عن الباقية بشكل مؤقت[3]،و افتتحت محاكم الاستئناف بوهران يوم 6 ماي 1951 حيث صدرت في حقهم أحكام ثقيلة من بين هؤلاء المعتقلين احد قادة المنظمة الخاصة حمو بوتليليس الذي حكم عليه بثمانية

[1] -ايت احمد حسين، المصدر السابق، ص ــ ص،15ــ 40.

[2] – شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص، ص ، 206،207.

[3] – المرجع نفسه، ص،208.

سنوات سجن ،وكان مجموع الأحكام هو 153 سنة حرمان من الحقوق المدنية و139 حضر من الإقامة و122 سنة سجن [1].

وفي اليوم 16 أصدرت محكمة الجنح بقسنطينة حكما بحق مناضلين (رشيد كرواز ،على زموري) معتقلين بتهمة " المساس بالأمن الخارجي للدولة"،وفي مطلع شهر جوان 1950 حكمت محكمة الجنح بباتنة على مناضل عديم اللقب يدعى حمه بن قويدر بالسجن ثمانية سنوات مع غرامة مالية وذلك بتهمة " حيازة غير شرعية لذخيرة حربية والمساس بالأمن الخارجي للدولة"[2].

وفي بداية شهر جويلية أحيل 11 معتقل من إقليم الجنوب الى محكمة الجنح بباتنة بتهمة "المساس بالأمن الخارجي للدولة "،وفي اليوم 19 حكمت محكمة الاستئناف بالجزائر على معتقل من تيزي وزو يدعى سي والى بناي بالسجن سنتين نافذتين وغرامة مالية ،وفي نفس التاريخ أفرج بشكل مؤقت في تلمسان عن سبعة مناضلين.

وخلال شهر أكتوبر عُرض جميع رجال المنظمة الخاصة بقصر الشلالة على قاضي التحقيق بالبليدة، فأودع بسجن كل من "الطيب جناد ،عبد القادر شبايكي ،عيسى دحلب وعبد الوهاب أمحند" في حين أخلي سبيل الباقية، وكان القضاء الاستعماري قد حكم اثر الأحداث التي جرت في ماي 1945 بقصر الشلالة، بعشر سنوات أشغال شاقة على عبد القادر شبايكي و بثمانية عشر سنة حبس نافذة على عبد الوهاب أمحمد[3].

أورد المؤلف جدول خاص بالأحكام الصادرة في حق مناضلي وهران ، و من أبرز المناضلين المعتقلين حمو بوتليليس الذي حكم عليه ب 6 سنوات سجن و 10 سنوات منعا مابين 3 إلى 5 سنوات لكل فرد ، أما سنوات الحرمان من الإقامة و الحقوق المدنية فقد تراوحت مابين

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،211.

[2] – المرجع نفسه،ص،208.

[3] – المرجع نفسه،ص،ص،209،210.

سنتين إلى 10 سنوات .[1] من الإقامة و مثلهن حرمان من الحقوق المدنية ، حيث تراوحت الأحكام بالنسبة للسجن.

ب- هيئة الدفاع عن المعتقلين:

جندت قيادة حزب حركة الانتصار حوالي 50محامي للدفاع عن المعتقلين الوطنين في المحاكمات الكبرى كان من بين أولئك المحامين الأساتذة :"عبد الرحمان كيوان،عبد القادر اوقواق ، عمار بن تومي، صالح زيدي، جوزيف جورج سبورتيس، اوغيست توفيني " من نقابة المحامين بمدينة الجزائر والأستاذ حميد كسول من نقابة البليدة و الأستاذ العيد العمراني من نقابة باتنة و محمد الصغير بلبقرة من نقابة وهران حيث تدخلوا في المحكمة الابتدائية ، وكلف من نقابة المحامين بباريس " ايف ديشيزيل ، بيير براون، بيير ستيب ، روني – بلازون ستيب ،بودوان ،وهنري دوزون، جو نوردمان ،بول فييني" و الأستاذ دنيس نوال بريت من نقابة المحامين بلندن ويتدخلون هؤلاء من محاكم الاستئناف،ولكنهم اشتركوا في الدفاع عن أعضاء حزب ح- إ- ح- د - وتشاركوا في مهاجمة مؤامرة شرطة الاستعمار[2].

كما حول محامون الدفاع المرافعات القضائية الى خطابات سياسية حاكموا فيها الاستعمار على قمعه للحريات واضطهاد الجزائريين ، وحاولوا تعريف هذه المحاكمة السياسية بشكل ضمني ، فكان الحزب ينظم مظاهرات عند كل محاكمة مما يضطر الاستعمار الى تسخير قوات لحفظ النظام وابرز مثال عن ذلك عند افتتاح محكمة وهران جلسة محاكمة المعتقلين 47 في البليدة توقف عن العمل العتالون في الميناء و العمال الجزائريين في المدينة واندلعت أمام المحكمة مظاهرات استمرت رغم تواجد قوات الشرطة حولها طوال اليوم

وهذا ما وصفته جريدة " ألجي ريبوبليكين" لقولها:<<آنذاك طوقت المدينة الجديدة بأتم معنى الكلمة من طرف رجال الشرطة>>.[3]

---

[1] – شلالي عبد الوهاب،المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، 211 ،212، 213.

[2] – المرجع نفسه،ص،ص، 213 ، 214.

[3] – المرجع نفسه، ص،ص،215 ، 216.

وعندما افتتحت محكمة الجنح بوهران جلسة محاكمة المنظمة الخاصة في 6 ماي 1951 أحاط بها العشرات من رجال الشرطة واكتظت الشوارع المحيطة << ...بالرجال والنساء والأطفال كانت النسوة جالسات في الأرض مما جعل الحركة مستحيلة. كان قدوم المعتقلين الى جلسة المحاكمة ومغادرتها ، يُحيا بالزغاريد ، وصيحات :"يحيا الاستقلال ، "يسقط القمع" ،"أطلقوا سراح المعتقلين">>

وقد أكد المحامي كيوان في شهادته عن تلك المحاكمة ،أن المتهمين أنكروا وجود المنظمة ونددوا بما أسموه "المؤامرة الاستعمارية"، كما قدم المحامي سبورتيس طلبات مكتوبة حتى تعترف المحكمة اعترافا قانونيا بان المخالفات التي أخذت على المتهمين كانت ذات طابع سياسي ، غير أن المحاولة باءت بالفشل [1].

كما جاء في الحكم الصادر عن محكمة وهران في 6 مارس 1939:<<..أكدت الفقرة 4 من المادة 84 من قانون العقوبات بوضوح الطابع غير السياسي للجنح ضد الأمن الخارجي للدولة، و التي أقرها مرسوم 17 جوان 1938 ،كما أن الجرائم و الجنح من هذا النوع والمقدرة بموجب المادة 80 من قانون العقوبات صارت منذ 2 جويلية 1939، من اختصاص القانون العام >>، حيث اعتبر المحامي عبد القادر اوقواق تطبيق المادة 80 من قانون العقوبات مخالفة لدستور 1946 ، لا يمكن اعتبار الجزائر جزء من فرنسا بسبب الطابع المختلف ، كما هاجم المحامي براون في مرافعته أمام محكمة الاستئناف بمدينة الجزائر خلال شهر أوت استفزازات الشرطة الاستعمارية لحزب ح- إ- ح- د- ،سعى المحامون الى التنديد بالوسائل القمعية البوليسية التي شنتها في حق مناضلي حزب الحركة[2].

كما حذر المحامون القضاة في محكمة عنابة من خطر تحول المؤسسة القضائية الى معاونة للقمع الاستعماري وركز على جانبين مهمين نشر المداولات وفضح الشرطة الاستعمارية، وأيضا صرح بعض المحامون للصحافة الفرنسية كيفية اتخاذ هذه المحاكم الطابع السياسي و نددوا من

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ،ص،ص،216 ، 217 .

[2] – المرجع نفسه ،ص،ص،217 ، 218 .

خلالها بالتعذيب الذي تعرض له موكليهم ،فنجد احد تلك الصحف قد نددت بالمحاكمة المغلقة <<بعد بجاية الجزائر، وهران، حان دور عنابة الى إقامة محكمتها الاستعمارية ، كل هذه الدعاوي عبارة عن محاكمات قضائية صورية...>>.[1]

ولكن رغم المجهودات التي بذلها المحامين سواء التابعين للنقابة الجزائرية أو التابعين لنقابة باريس ولندن إلا أن محاكمة المعتقلين الوطنين انتهت بتسليط أحكام قاسية عليهم تنوعت بين السجن والحضر من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية.

مما سبق نستنتج أن محاكمة معتقلي المنظمة الخاصة قد أجريت في محاكم منتشرة عبر ربوع الوطن وعرفت كل قضية باسمها الخاص حيث كان يصطلح على كل قضية اسم حسب عدد المعتقلين وقد أجريت هذه المحاكمات وراء أبواب مغلقة فتعرض المعتقلين للعنف و التعذيب من اجل اخذ ولو كلمة واحدة حول خبايا هذا التنظيم فمنهم من اعترف تحت التعذيب ومن هم من أصر على إنكار كل التهم الموجهة إليهم وعبروا عن تمسكهم بوطنيتهم بطرق مختلفة فمنهم من كان ينشد النشيد الوطني ومنهم من يقوم بإضرابات فتحولت هذه المحاكمات من محاكمة معتقلين ثورين الى محاكمة تعذيب و ظلم استعماري حيث كانوا يتسترون على أعمالهم بالقانون،وتمكنت الهيئة الدفاعية للمعتقلين من التنديد بأعمال السلطات الاستعمارية وهنا نلاحظ أن المؤلف بحث واستطاع جلب معلومات قيمة فيما تعلق بالأحكام الصادرة في حق مناضلي المنظمة الخاصة و أوردها في شكل مجموعة جداول وبذلك يكون قد قدم معلومات لم يسبق لنا أن اطلعنا عليها في كتابات الحركة الوطنية .

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ،ص،ص،219 ، 220.

المبحث السادس: إستراتيجية حزب حركة الانتصار في الدفاع عن المعتقلين الثوريين.

إثر اعتقال المناضلين الثوريين، أنكر حزب ح- إ- ح- د انتماء هؤلاء المناضلين إلى الحزب، مع إنكار وجود منظمة خاصة، و اتهام الشرطة الاستعمارية بتدبير مؤامرة و هذا ما أثار غضب بعض المعتقلين علاوة على ذلك فقد قررت قيادة الحزب حل المنظمة الخاصة، إلا أن قيادة الحزب قامت بذلك من أجل حماية الحزب من الحل، كما أن حملة الاعتقالات قد مست أيضا بعض مناضلي حزب حركة الانتصار، و كان ذلك ابتداء من 16 أبريل 1950، كما أنها أمرت المعتقلين بإنكار كل التهم المنسوبة إليهم مع ضرورة إنكار وجود منظمة خاصة شبه عسكرية ، كما ندد نواب الحزب في المجالس الفرنسية بالقمع الاستعماري و نذكر منهم العربي دماغ العتروس، مصطفى فروخي و أحمد فرنسيس ، حيث أدان أحمد مزغنة القضاء الاستعماري خلال جلسة التصويت على ميزانية وزارة الداخلية في البرلمان الفرنسي .[1]

و بعد عمليات الاعتقال اتخذت اللجنة المركزية مجموعة من الإجراءات كان أهمها :

. طرد المناضلين المعتقلين أو الذين أخلي سبيلهم من صفوف الحزب، لقطع الصلة بينهم وبين الحزب، وذلك من أجل حماية الحزب من الحل.

. إعادة تنظيم صفوف الحزب من خلال اختيار مناضلين شباب يكونون عناصر مضمونة، و كان هذا بعد أن اعتقل معظم المناضلين و سجن نصفهم الأخر، و استقالة البعض منهم.

. جند الحزب مجموعة من المحامين ، من أجل الدفاع عن المعتقلين الثوريين ، كما كلف الأستاذ عبد الرحمان كيوان بضمان الاتصال بين المعتقلين في السجون و قيادة الحزب . [2]

كما أكد هذا المحامي بن تومي ، إضافة على ذلك فقد عمل المحامين وفقا لمبدأ الدفاع الجماعي و المقصود هنا هو، نيابة المحامين بعضهم بعض، إضافة إلى عمل الحزب على فضح سياسة الإدارة الاستعمارية ، فقد تجاوزها هذا الأخير إلى التنديد بها على الصعيد الخارجي وكان ذلك من خلال تمثيلية الجامعة العربية لدى هيئة الأمم المتحدة ، كما قررت

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، 221 ، 222 ، 223 .

[2] – المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، 224 ، 225 ، 226 .

قيادة الحزب دعم أسر المعتقلين ماديا و معنويا و كان ذلك من خلال لجنة مساندة ضحايا القمع، حيث لعبت هذه الأخيرة دورا فعالا في تعريف الرأي العام بالوضع المزري الذي كان يعاني منه المعتقلين الثوريين . [1]

و للعلم فإن المعتقلين الثوريين لم يعترف لهم بوضع السجناء السياسيين ، و كان ذلك من أجل منعهم من أي حق ، حيث عاش المعتقلين الأمرين و هم في السجون ، و من أجل الحصول على نظام السجين السياسي ، لجأ المعتقلون إلى الدخول في إضراب عن الطعام ، و هذا ما اعترفت به الإدارة الاستعمارية في ديسمبر 1951 ، بوجود 52 معتقل مضرب عن الطعام منذ أكثر من 28 يوما ، كما تعرض المعتقلون إلى التعذيب بشتى أنواعه و حين وفات المعتقل يصنف ضمن حالات الانتحار أو محاولة الفرار.

كما ساهمت لجنة مساندة ضحايا القمع في تخفيف معاناة المعتقلين و جمع التبرعات لهم، مستعملة في ذلك مجموعة من الوسائل أهمها : توزيع مناشير تحمل عنوان : " نداء لجنة المساندة لصالح ضحايا القمع".[2]

استعمل أعضاء اللجنة المركزية وسائل عديدة في جمع التبرعات دل من خلالها الشعب الجزائري تضامنهم مع إخوانهم المعتقلين ودلى على مقاسمتهم إحساس المعانات مع إخوانهم المعتقلين والوقوف معهم والتخفيف عنهم ونذكر من تلك الوسائل:

- توزيع مناشير تحمل عنوان :" نداء لجنة المساندة لصالح ضحايا القمع"
- التردد على المقاهي ، وتذكير الناس بواجب التكافل الإسلامي ودعوتهم الى مساعدة إخوانهم المعتقلين في سبيل القضية الوطنية ، واعتبار ذلك من "الصدقات المفروضة".
- تنظيم حملة جمع تبرعات في البوادي ، خلال موسم الحصاد ومطالبة الفلاحين بالأمر نفسه ، كما كان نواب الحزب في الجمعية الجزائرية مثل محمد خيضر،حاج محمد شرشالي، وحسين لحول يزورون التجار الجزائريين ويطلبون منهم هبات للمعتقلين.

---

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ص ، ص ، ص ، 227 ، 228 ، 229 .

[2] – بن خدة بن يوسف ، المصدر السابق ، 230 ، 231 .

– استغلال المناسبات الدينية ، في دعوة الجزائريين الى بذل المزيد من أعمال الخير، ومساعدة المعتقلين الوطنيين، مثل تنظيم "نصف شهر للتضامن" خلال شهر رمضان.

– استغلال اجتماعات الهيئات القاعدية للحزب، وحضور المناضلين لمناقشة المسائل السياسية و التنظيمية، لجمع بعض المال لصالح لجنة المساندة.

– توزيع مناشير، تفضح عمليات الشرطة الاستعمارية الموجهة ضد أعضاء المنظمة الخاصة في الجزائر حيث عملت الإدارة الاستعمارية على تسليط أقسى العقوبات على العناصر الثورية وشددت الخناق على الحزب و عرقلت مسيرته، ودعوة الجزائريين الى إبداء الكرم و السخاء لصالح اسر المسجونين السياسيين للحزب.

– تنظيم حملات بيع بطاقات مزخرفة، عليها عبارات تحث الناس على التبرع.[1]

– جمع المسؤولين النقابيين المنتمين للحزب ،أموالا من العمال لصالح المعتقلين .

وهذا الى جانب تشكيل ما يسمي "لجنة مساعدة ضحايا القمع" و التي أسندت رئاستها الى المحامي الأستاذ عبد القادر وقواق حيث تكفلت هذه الأخيرة بالدفاع عن المعتقلين سواء في ذلك عناصر التنظيم السري أو عناصر الحزب السياسي ، واستنجدت بمحاميين وطنيين وديمقراطيين من الجزائر وفرنسا وتكفلت بتوزيع مساعدات على عائلاتهم إما في شكل المبالغ المادية بفضل المطالبة بإعطاء الزكاة الى هذه اللجنة أو جمع التبرعات،أو في شكل مساعدات عينية بواسطة بطاقات التموين المخصصة لهذا الغرض.[2]

استغل السيد "عمار بجريدة" اجتماع خاص عقد بقسنطينة يوم 12 جويلية 1950 بهدف الاحتفال بليلة القدر ، فطلب من المجتمعون الالتزام بدقيقة صمت لتذكر ضحايا القمع،كما دعاهم الى دعم نشاط الحزب، فتحصلت الجنة على مبلغ 155 فرنك في جويلية 1951 من خلال اجتماع خاص للاحتفال بليلة القدر.

[1] –شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،ص،231، 232.

[2] – بن خدة بن يوسف، المصدر السابق ،ص،ص،229 ، 230.

وتحرك مسؤولي الحزب المحلين ونوابه في الهيئات التشريعية لمساندة المعتقلين و المطالبة بالاكتتاب لصالح الأسرى و استغلوا في ذلك زياراتهم داخل البلاد ، فعلى سبيل المثال السيد محمد خيضر أثناء زيارته قالمة في 9 مارس 1950اعط تعليمات لمسئولي قسمة الحزب بضرورة زيارة الاسرى وتنظيم اكتتاب لصالحهم[1]، كما نظم السيد "هواري صياح" مفتش الحزب بالغرب اكتتابا لصالح الاسرى في الغرب أثناء زيارته سيدي بلعباس، كما أن الصحافة لعبت دور بارز في الدفاع عن المعتقلين الثوريين وذلك من خلال التنديد بالإجراءات الأمنية المتخذة ، وعملت على فضح السلطات الاستعمارية في استعمالها أساليب التعذيب والتنكيل التي سلطتها السلطات الاستعمارية على المعتقلين أثناء الاستنطاق، ومن بين هذه الصحف نجد جريدة "منبر المنتخبين" الخاصة بنواب التي عبرت عن سخطها عن حملات الاعتقال التي مست المناضلين الثورين و السياسيين ، فقد عبرت عن هذا القمع في افتتاحية شهر جوان 1950بقولها:" القمع هو سلاح الضعفاء ويمكننا ادعاء شرف إضعاف النظام الاستعماري الذي منذ قرن وهو يقمع في الجزائر" ، ثم راح النواب في نفس الافتتاحية الى التحدث عن مؤامرة الشرطة ،و أشارت جريدة الجزائر حرة في عددها الصادر في جويلية 1950الى طلب النائبين بالجمعية الجزائرية : "مصطفى فروخي و مبارك جيلاني" مقابلة مدير مكتب الحاكم العام ليعرضان عليه الوضع المتردي للمعتقلين و طالبا بتوقيف القمع والتنكيد [2]، كما نشرت ذات الجريدة في 1951 رسالتين : الرسالة الأولى بعث بها "السيد رشيد على باشا" في 19 جويلية 1951من سجن بجاية حيث عبر فيها عن الضرب الوحشي الذي تعرض له المعتقلين كيف حبسوا في الزنزانات ، أما بالنسبة للرسالة الثانية بعث بها "السيد الحاج بن علا" في 20جويلية 1951من سجن مستغانم فقد اقر فيها عن طريقة استفزازهم من قبل الشرطة الاستعمارية فقد تم وضعهم عراة في سجن بربروس و ضربوا وأذلوا وحلقت

[1] – شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،233.

[2] – المرجع نفسه،ص،234.

رؤوسهم ومارسوا عليهم شتى أنواع التعذيب، كما فضحت إدارة السجون التي حاولت جاهدة على تفريق المعتقلين الثورين و توزيعهم على سجون مختلفة.[1]

وكانت قيادة الحزب قد وزعت في 23 جوان 1950بشكل سري منشورا مرقونا حمل عنوان : "القمع الحالي سوف يفشل كسابقه"محددا أهداف الإدارة الأمنية الاستعمارية و تنوعت هذه الأهداف بين تحطيم حزب حركة الانتصار ومنعه من المشاركة في الانتخابات البرلمانية و منعه من التمثيل الشرعي و أيضا حاولت بث الرعب والفزع في أوساط المواطنين من خلال حملة الاعتقالات حتى لا تحاول أي مجمعة آخري على التمرد مرة أخر، و في شهر جويلية 1950ارسل المكتب السياسي للحزب النائبين : "العربي دماغ العتروس و مصطفى فروخي" الى فرنسا بهدف شرح المسألة التي تعرضت لها المنظمة الخاصة في الآونة الأخيرة[2].

كما أن نشاط الحزب في مساندة المعتقلين تعدى حتى الى فرنسا فطالب مسؤولوا القسمات في العديد من المناسبات من رئيس البرلمان الفرنسي الى إعادة النظر في قرار العفو العام ليشمل حتى المعتقلين الجزائريين السياسيين وإلغاء العقوبات المسلطة عليهم[3]، فنجد المندوب الجهوي للحزب السيد "صحراوي" قد بعث برقية الى رئيس البرلمان الفرنسي السيد "ادوارد هريو" طالبا فيها بمناقشة قرار العفو العام وتوسيعه ليشمل المعتقلين الجزائريين السياسيين، فاستغلت الفيدرالية المناسبات الدينية مثل حلول شهر رمضان أو قدوم العيدين لطلب المساعدة من عمال المهجر للأسرى، حيث باعت لهم في تلك المناسبات صور مختلفة مثل صور مصالي الحاج وتحمل هذه الصور عبارات تدل على معانات الاسرى، كما كان للمرأة الجزائية دورا بارزا في الأمر ذاته فقدمت مساعداتها للأسرى في الأماكن التي توجد فيها فروع الجمعية التي تخص النساء وتسمى"جمعية النساء المسلمات الجزائريات"كما منحتهم إعانات مالية وكلفت فرقا لجمع التبرعات.[4]

---

[1] – شلالي عبد الوهاب ،المرجع نفسه،ص،235.

[2] – المرجع نفسه،ص،236.

[3] – المرجع نفسه،ص،237.

[4] – المرجع نفسه،ص،238.

وفي جويلية 1950 بعثت اللجنة المركزية للحزب تعليمات الى المسؤولين تقضي هذه المعلومات بالتكفل بأسر المعتقلين، وتوفير المئونة للمعتقلين كما حددت قيمة المساعدة بمبلغ 500فرنك عن كل شهر ويرتفع المبلغ في المناسبات الدنية مثل دفع مبلغ 1000 فرنك إضافي بمناسبة شهر رمضان، و في فيفري 1951 اجتمعت اللجنة لإعداد حصيلة الزلزال الذي هز المنظمة و أرجعت الأمر للخطأ الذي ارتكبه المسؤولين في تجنيد غير منتقي للمناضلين و نقص الحيطة والحذر و الإبقاء على الجهاز سري مكتظ[1]، فاتخذت إجراء بنسبة للمناضلين الذين كانوا مطالبين من طرف الشرطة فقد تم إلحاقهم بصفوف التنظيم السياسي وتم توزيع الآخرين بين عائلات مناضلي الحزب و المتعاطفين معه،[2] وان الأسلحة التي سوف تفجر بها الثورة غير كافية لذلك و بعد مداولات اتخذت عدة قرارات:

- الإبقاء على مبدأ الكفاح المسلح
- الإبقاء على هيكلة المنظمة الخاصة غير المكتشفة من قبل الشرطة، وتعليق أنشطتها في انتظار إعادة هيكلتها على أسس جديدة ،[3] أي إعادة تشكيل المنظمة الخاصة مع مفهوم جديد.[4]
- إعادة دمج عناصر المنظمة الخاصة في المنظمة الأم لحزب الشعب الجزائري .
- الحفاظ على سلامة المناطق ، التي تعرف فيها المنظمة الخاصة قمع الشرطة .

تعين محمد بوضياف ،مراد ديدوش ، ومحمد ماروك الى جانب مناضلين ثورين آخرين في فرنسا ، وإدماجهم في فيدرالية الحزب. [5]

ردود أفعال المعتقلين الثوريين:

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،239 ، 240.

[2] –بن خدة بن يوسف،المصدر السابق،ص،230 .

[3] – شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،240.

[4] – بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر1954،تق،عيسى بوضياف،الجزائر:دار النعمان للطباعة والنشر،2010،ص،25.

[5] – شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،240.

لجئ أعضاء المنظمة الى بعض الأساليب الاحتجاجية على الاعتقال التعسفي و القمع المسلط عليهم و تجريدهم من ابسط الحقوق، فلجئوا الى استعمال ما أمكنهم من الوسائل للضغط عليهم و إجبارهم على الاستجابة لمطالبهم ونذكر من بين تلك الأساليب .

الإضراب عن الطعام حيث امتنع المعتقلين عن الطعام و قد اثبت ذلك العديد من تقارير الشرطة الاستعمارية وابرز مثال على ذلك الإضراب الذي ضرب من 6 الى 12 أكتوبر عند سجن احد المعتقلين في سجن منفرد يدعى "بن نعومة بن رزقة" وكان هذا المعتقل متورط في عملية بريد وتضامن معه بقية المعتقلين يومي 10 و11 أكتوبر كما تمردوا على سوء الأحوال داخل السجن فقد رفض السجناء دخول السجن في مدينة تبسة.

ترديد بعض الأناشيد الوطنية جماعيا داخل الزنزانة مثل نشيد حيوا الشمال الإفريقي مع رفع السبابة الى السماء، في إشارة الى الشهادة بوحدانية الله، وكانت إدارة السجن توجه لهم في كل مرة يفعلون فيها ذلك إنذار إلا أنهم لم يكترثوا لأمرها[1]، وهذا ما أثبته احمد بن بلة في مذكراته حيث اقر بأنهم كانوا عندما ينتقلون من السجن الى المحكمة و من المحكمة الى السجن كانوا ينشدوا بأصوات رعدية النشيد الوطني فحاولوا منعهم بشتى الطرق وهذا لإنهاء هذه الأناشيد، فقد تدبرت الشرطة الاستعمارية الأمر لكي تجعل صوت المعتقلين غير مسموع، فأحاطوا السجن بدراجات نارية وما إذا فتحوا أفواههم حتى تبدأ تلك السيارات بإحداث ضجيج ولكن الدراجات النارية كانت تتوقف أمام عتبة قصر العدالة، و إذا ما دخلوا أو خرجوا من المحكمة كانوا ينشدون أناشيد وطنيه مثل "حيوا الشمال الإفريقي"[2]، كما أشار منطوق حكم قضائي صادر في 29 سبتمبر 1951 الى أن المعتقلين الثوريين لم يتوقفوا، خلال ترحيلهم في 14 جوان 1950،من مكتب التحقيق الى السجن المدني في عنابة ،عن الترديد الجماعي للنشيد الوطني و الصراخ المتكرر لعبارتي :<<يحي جيش التحرير، يحي حزب الشعب>>.

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،241 ، 242.

[2] –أبو عبدوا البغل، المصدر السابق،ص،ص،84 ، 85.

كما لجئوا الى التظاهر داخل السجن باللجوء الى الصياح و إثارة الضجيج في زنزاناتهم، بواسطة ضرب الأواني وما لديهم من أدوات على القضبان [1].

مما سبق نستنتج أن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان مساندا للمعتقلين وكان جانبا لجب معهم حيث تكفل الحزب بتوكيل محامين للدفاع على المعتقلين وليس هذا فحسب بل تولى أيضا مسؤولية التكفل بعائلتهم طيلة فترة مكوثهم في السجن وهذا على عكس بعض المراجع التي تنكر ذلك.

المبحث السابع: قضية بريد وهران

أثارت عملية السطو على بريد وهران استغرابا و حيرة لدى العديد و نخص بالذكر السلطات الاستعمارية التي اندهشت من الأمر، و كذا الصحافة الفرنسية التي ادعت أن العملية من إنجاز عصابة " بيارو المجنون " الشهيرة ، و هذا ما أكده أحمد بن بلة في مذكراته .

تمت هذه العملية بعد التحضير لها مسبقا من قبل حسين ايت أحمد ، و كان ذلك بعد أخذ الموافقة من قيادة الحزب ، حيث تقرر الهجوم على مركز بريد وهران [2]بعد العجز المالي الذي أصاب الحزب .[3]

كما بين بن بلة هذا حيث يذكر أن حسين أيت احمد هو من قام بالتحضير للعملية ، كما يضيف بن بلة أنه قد شارك في التحضير الأولي للعملية لكنه لم يشارك بنفسه في الهجوم على بريد وهران ، و أن المناضلين الذين تم اختيارهم للقيام بالعملية كانوا من ذوي السحنة الشقراء ، و ذلك من أجل التشويش على الفرنسيين في العملية . [4]

---

[1] – شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق،ص،ص،242 ، 243.

[2] –أنظر الملحق رقم 05.

[3] – شلالي عبد الوهاب ، المرجع نفسه ، ص ، 245 .

[4] – أحمد منصور ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 66 ، 67 .

تمت عملية الهجوم على مركز بريد وهران، من أجل الحصول على المال لشراء الأسلحة و الذخيرة، و كان ذلك بعد صدور الموافقة على العملية من طرف الأمين العام للحزب حسين لحول، و قد شارك في العملية مناضلون من المنظمة السرية. [1]

و هناك من يرى أن فكرة السطو على بريد وهران تعود إلى المناضل جلول بختي نميش، الذي كان يعمل بالبريد ، حيث عرض على بن بلة إمكانية جلب المال من خلال عمليتين، الأولى من خلال السطو على مركز بريد وهران ، أما الثانية فهي الهجوم على قطار بشار، الذي كان يجر معه في كل شهر عربة بريد محملة بمئات الملايين . حيث وقع الاختيار على عملية بريد وهران. [2]

حيث أن العملية تمت بعد جمع كل المعلومات المتعلقة بالعملية من قبل أحد العاملين بمصلحة البريد المركزي و هو المناضل جلول نميش ، وبعد موافقة الرئيس الأسبق للمنظمة الخاصة محمد بلوزداد ، وكذلك موافقة الأمين العام للحركة آنذاك حسين لحول ، تمت العملية بواسطة مجموعة من المناضلين .[3]

و هنا سنتطرق إلى 3 روايات حول عملية بريد وهران ، الأولى للسيد أحمد بن بلة ، أما الثانية فهي للمناضل حمو بوتليليس ، و الثالثة كانت لشرطة الاستعلامات العامة .

1 – رواية أحمد بن بلة :

قبل التطرق إلى رواية هذا الأخير وجب علينا تقديم تعريف موجز لهذه الشخصية :

و هو من مواليد 25 ديسمبر 1918 في مغنية ، انضم إلى حزب الشعب بعد ح– ع– 2 و أصبح سنة 1949 مسؤولا عن التنظيم و عن المنظمة الخاصة ، اعتقل عام 1950 في قضية بريد وهران ، حيث حكم عليه بالسجن المؤبد ، لكنه تمكن من الفرار من سجن البليدة بتاريخ 16 مارس 1952 حيث التجأ إلى القاهرة و في نوفمبر 1954 أصبح أحد زعماء جبهة

[1] – بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر و التوزيع ، 2012 ، ص ، 140 .

[2] – شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، 246 .

[3] – العمري مومن ، المرجع السابق . ص . 120 .

التحرير، اعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956 – 1962)و نائبا للحكومة المؤقتة (1960) ثم أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية . [1]

حيث نجد لهذا الأخير إفادتان حول المنظمة الخاصة ، و كذا عملية السطو على بريد وهران، الأولى أدلى بها أمام المحكمة و هي اليوم منشورة .[2]

أما الثانية فهي غير منشورة تحصل عليها المؤلف من أرشيف شرطة الاستعلامات العامة ، بمصلحة الأرشيف الوطني لما وراء البحار بمدينة أكس . أن بروفانس الفرنسية مفادها أن عملية السطو على بريد وهران جاءت بعد الظروف المالية الصعبة التي كان يعاني منها الحزب خاصة مع مطلع 1949، حيث خطط لهذه العملية حسين ايت احمد معتمدا في ذلك على النائب محمد خيضر. كما أضاف أن القائدين قد اجتمعا بالمناضلين و اخبروهم بنية الحزب في الهجوم على مركز بريد وهران ، كما أكدا ضرورة أداء المهمة بإخلاص، وأن العملية ستكون من أجل الحصول على المال بعد الأزمة الخانقة التي تعرض لها الحزب، كما يذكر بن بلة أنه سافر من مدينة الجزائر إلى وهران التي وصلها يوم الثلاثاء 5 أبريل في حدود الساعة الواحدة زوالا، حيث تلقى تقريرا عن سير العملية من السيد بوجمعة سويداني ثم عاد لإبلاغه إلى القائد حسين أيت أحمد . [3]

أما في ما يخص المال المسروق ، فيذكر بن بلة أنه أودع لدى المناضل حمو بوتليليس و استلمه فيما بعد النائب محمد خيضر حيث سلمه لخزينة الحزب .وهنا تجدر الإشارة إلى أن المال استلمه السيد محمد خيضر بالذات لأنه كان يتمتع بحصانة برلمانية ، و هو الشيء الذي سهل تنقله بسهولة،و في ماي 1950 أبلغت شرطة وهران القضائية مصالح الأمن الاستعماري

---

[1] – حربي محمد ، المصدر السابق ، ص ، 186 .

[2] – أوردها المؤلف بعد ترجمتها إلى العربية في ملاحق الكتاب . أنظر الوثيقة رقم 16 من الكتاب تحمل عنوان الاعترافات التي أدلى بها أحمد بن بلة لشرطة الاستعلامات بعد اعتقاله ، ص ـ ص ، 311 ـ 319 .

[3] – شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 247، 248 .

عن إجراء مفتوح ضد مناضلين لحزب ح- إ- ح- د- ، حيث قدموا إفادات خلال استجوابهم ،وأوقفت عناصر جديدة للتحقيق المفتوح حول قضية الهجوم المسلح على البريد المركزي وهران في عام 1949 وكان من بين أولئك السيد حمو بوتليليس الذي القي عليه القبض في ربيع 1949 في قضية بريد وهران أودع في الحبس الاحتياطي 24 ماي 1949، وبعد تحقيق معه اتهم بإيواء الجماعة التي سطت على بريد وهران، في شقة تم استئجارها ووضعها تحت تصرفهم، ولكن لم تثبت عليه تهمة المشاركة المباشرة في عملية بريد وهران مما سمح بإخلاء سبيله في 29 نوفمبر 1949بشكل مؤقت، ولكن اعتقل في إطار ملاحقة عناصر المنظمة الخاصة ،أكد فيها بان القيادة العليا للتنظيم شبه الثوري خططت لهذه العملية وتمت هذه العملية وحددت يوم 5 ابريل 1949 للتنفيذ[1].

وذكر أن :<< بن بلة أحمد، قائد المنظمة في العمالة قد شارك في الاعتداء المباشر و قد كلفه عشية السطو، بالتوجه الى حي غمبيطة لاستلام المبلغ المسروق من مقر الحزب الكائن في الشارع أجون لوبين نقلت الرزم في قفة ، ثم وضعت عند بلوغ شارع ليتان، في حقيبة خبأها في بيته،وبعد يومين،استدعى الى اجتماع للمنظمة السرية في مدينة الجزائر ،بالقرب من سوق رنون ، هناك التقى بمسؤولي المنظمة في الجزائر و قسنطينة ووهران وفي اليوم الموالي ،اتصل بالنائب محمد خيضر ، الذي اصطحبه بسيارته الى وهران

قصد الرجلان وهران،ولما بلغا مدينة غليزان عشيا،أصيبت سيارتهما بعطب حال دون استكمالها المشوار. توجه مع النائب (خيضر) الى بيته، حيث اخرج له رزم البنك من الحقيبة وسلمها له،فوضعها في محفظة جلدية كبيرة نقلها معه في سيارته>>[2]

لقد تقرر في مؤتمر زدين تدعيم المنظمة الخاصة العسكرية بالأموال اللازمة لأداء مهمتها ولكن موارد الحزب كانت محدودة [3]، واخذ قادة المنظمة يبحثون عن وسيلة تزودهم بالموارد

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،249.

[2] – المرجع نفسه، ص،250.

[3] –أريس خيضر ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962،ج،2، د م ، دار إدريس للنشر والتوزيع ،ص11.

الكافية وهذا ما جعلها تجسد الشعار القائل بحتمية <<اخذ المال حيثما وجد>> أي انتزاعه من يد العدو واعدت قيادة أركان المنظمة الخاصة خطة الهجوم على مكتب بريد وهران[1] وذلك من خلال المعلومات التي زود بها بن بلة من قبل المناضل جلول نميش الذي كان مسؤول في المنظمة الخاصة بوهران وكان موظفا في مصلحة البريد في وهران، وذلك بعدما درسوا العملية في اجتماع ضيق في الجزائر، حيث اخذ بن بلة على عاتقه مهمة إيجاد مناضلين يقومون بالعمل الجانبي المتمثل في مراقبة سائق سيارة الأجرة التي تقرر أخذها،[2] حددت العملية لتكون يوم اثنين من شهر مارس وتقرر أيضا أن يتأهب بن بلة لأخذ هذه الأموال، إلا أن العملية تأجلت بسبب عدم صلاحية السيارة للمهمة فتأجلت الى شهر ابريل، وعشية تنفيذ المهمة اجري المناضل محمد خيضر جولة استطلاعية سريعة عبر مدينة وهران ووقع الاختيار على سيارة من طراز (سيتروان15)كانت ملك لطبيب[3]، وفي صبيحة يوم الاثنين في الساعة 6:10 نفذت المجموعة عملية السطو على أموال بريد وهران وتحصل أعضاء المنظمة من هذه العملية على مبلغ فاق الثلاثة ملايين فرنك ، ووصل بن بلة في الصباح الى وهران، وقام بإخلاء الفيلا دون لفت الانتباه، وامن الغنيمة قبل أن يتم تحويلها الى الجزائر العاصمة، وحضر النائب محمد خيضر بسيارته البرلمانية لاستلام المال في حقيبة جلدية ونقلها معه في السيارة.[4]

وبعد عرض السيد حمو بوتليليس على قاضي التحقيق أكد على الأقوال التي صرح بها أمام قاضي التحقيق ونفي مشاركة محمد خيضر وصرح انه سلم الأموال المسروقة للسيد سويداني بوجمعة.[5]

[1] –بن خدة بن يوسف، المصدر السابق ،ص،ص،207 ، 208.

[2] –ايت احمد حسين ،المصدر السابق،ص ـ ص،184ـ 187.

[3] – عباس محمد، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص، ص،363 ، 364.

[4] –ايت احمد حسين، المصدر السابق،ص،195.

[5] –شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق، ص، 250.

3-رواية شرطة الاستعلامات العامة:

ذكرت شرطة الاستعلامات العامة تقريريها أن:<<في 5 من ابريل 1949، وفي حدود الساعة السادسة و النصف مساء، تسلل ثلاثة عناصر مسلحين بمسدسات من باب الخدمة بالبريد المركزي بوهران واقتحموا حجرة الخزائن الحديدية المحاطة بشريط مشبك، وهدوا موظفين برفع أيديهما ، دخل الموظفان معهم في عراك لمدة قصيرة، غير أن أنهما هُزما ولم يتمكنا من الاعتراض على سرقة رزم أوراق نقدية 3.170.000فرنك، خرج المهاجمون من احد المنافذ، وامتطوا سيارة أجرة أمامية الدفع كانت متوقفة في انتظارهم، أبوابها مفتوحة، ومحركها شغال،ففروا على متنها تم التأكد بعد البحث والتحري، من أن السيارة سُرقت من طبيب في المدينة كان جُر الى كمين بحجة فحص مستعجل، ثم صُرع بضربة، وقُيد ووُضع في مغارة توجد عند شاطئ البحر، أنهت العملية في ظروف اتسمت بالسرعة، و الجرأة والدقَّة مما دل على أن هذه المسالة خطط لها بدقة من قبل قادة عصابة متروين،يتوفرون على مصادر معلومات دقيقة ووسائل قوية. أكد سائق السيارة المسروقة، الذي اعتقل بعد مدة قصيرة من قبل شرطة الاستعلامات العامة لمدينة الجزائر، حصول حادثة السرقة، كما سمحت اعتقالات مثمرة تمت في وهران بتوسيع حقل التحقيق>>.[1]

بعد أن تم تحديد موعد انطلاق عملية السطو على أموال بريد وهران التي تقررت أن تكون يوم الاثنين من شهر أبريل 1950، درس القادة النقاط التي أدت الى فشل العملية الأولى

بعناية وحلت بطريقة ملائمة،فعوض الثوار القرويين بمناضلين من الحضر ، يحسنون تشبه بالأوروبيين من باب التضليل و التمويه وهم "سويداني بوجمعة وعمر حداد، كما أجرى المناضلون المكلفون بهذه العملية بعض التدريبات، منها كيفية تعبئة الأموال في الأكياس على جناح السرعة ، وضبطت مراحل التنفيذ بدقة.[2]

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،251.

[2] – عباس محمد ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، المرجع السابق،ص،363.

وعشية تنفيذ العملية اجري المناضل محمد على خيضر المدعو (سي صالح)جولة استطلاعية سريعة عبر مدينة وهران رفقت حسين ايت احمد و أثناء هذه الجولة لاحظا سيارة من نوع تراكسيون سوداء تحمل على زجاجها الأمامي شارة طبيب، اتصل ايت احمد بطبيب واخبره بان ابنه مريض، وبعد ساعة اتفقت المجموعة(ايت احمد، حداد وسي صالح و احمد بوشعيب) وتمت عملية الاستيلاء على سيارة الطبيب الذي كان يدعى "موتيى"[1].

في صبيحة يوم الاثنين على الساعة 06:10 توقف سي صالح بالسيارة عند مدخل مصلحة الهاتف الذي قام بتلهية العامل على البرقية وذلك من خلال تقديم له برقية طويلة مكتوبة بالفرنسية موجهة الى مصنع الأقمشة بمدينة غلاسكو في بريطنيا، وتسلل عبر المدخل الخاص بالموظفين[2] كل من سويداني بوشعيب و حدادا رابح لرقيوي و سي قدور فأكلف كل من رابح لرقيوي وسي قدور بحراسة المدخل وتسلل سويداني بوشعيب و حداد الى قاعة خزينة الأموال، وأمروا أمين الصندوق (الصراف) برفع يديه، فبقي مشدود لحضه ثم بداء بصراخ "النجدة "النجدة "،فأصابه سويداني بوجمعة بضربة مقنعة وجهها إليه بأخمص مسدسه، واستولى بسرعة على الأموال وأفرغوها في أكياسهم وجيوبهم وحتى بين قمصانهم وجلودهم ، في حين احتج محمد خيضر على عامل البرقية بان المبلغ الذي عده لا يكفيه مستأذنا في جلب المبلغ من سيده الذي ينتظره بالسيارة ولما هم بالخروج لاحظ أصدقائه متوجهين الى السيارة فأسرع وركبوا السيارة وأوقفها أمام المدخل وفر هو وأصدقائه رغم أن مجموعة من المارة حاولوا إيقاف السيارة إلا أنهم تراجعوا عندما ظهر بوشعيب برشاشة ، وأسفرت العملية على الاستيلاء على مبلغ 3.170.000 فرنك واستعاد الطبيب حريته،[3] وجاء رد فعل السلطات الاستعمارية بالقيام بحملة تفتيش عن المشاركين في هذه العملية مما سمحت لها بتعرف على ملابسات تلك القضية.

---

[1] –ايت احمد حسين، المصدر السابق ،ص ، 193 .

[2] – أنظر الملحق رقم 06.

[3] –يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، تق ، تع ، محمد الشريف بن دالي حسين ، ط2 ، الجزائر :منشورات ثالة، 2010،ص ـ ص،124 ـ128.

وأضاف تقرير شرطة أن عملية الاعتقال في عمالة وهران فاعتقلت منهم بلحاج بوشعيب واحمد بن بلة والسيد حمو بوتليليس و السيد رابح لورقيوي الذي اعترف بمشاركته في العملية وأثناء استنطاقه أعطى معلومات هامة ودل أيضا على الشريك السادس.[1]

مما سبق نستنتج أن المؤلف ذكر ثلاث رويات حول قضية بريد وهران بدا برواية احمد بن بلة الذي اقر بأنه لم يشارك بنفسه في العملية إنما شارك في التحضير لها فقط، ورواية حمو بوتليليس التي حاول من خلالها إثبات مشاركة محمد بن بلة في عملية السطو المباشرة حيث كلف باستلام الأموال وسلمها في ما بعد الى محمد خيضر ولكنه نفى مشاركة خيضر في العملية، أما بالنسبة لرواية شرطة الاستعلامات فقد ذكرت العملية دون الإشارة لأسماء المناضلين المشاركين في العملية تحققت من خلال هذه العملية من وجود جناح مسلح يحضر لعمل ما.

[1] –شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ،المرجع السابق ،ص،252.

المبحث الثامن: لمحة عن نشاط قسمة حزب حركة الانتصار في تبسة قبل الفاتح نوفمبر 1954

واصل المناضلين التبسيين عملهم إبان الفترة التالية لحملة الاعتقالات الوطنية اثر اكتشاف المنظمة الخاصة، وكان للمناضلين التبسيين التابعين لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية دور في تاريخ النضال السياسي في بلادنا ،فعند التحدث على النضال السياسي و تاريخ الحركة الوطنية نجده مقتصرا على نشاط الأحزاب في المدن الكبرى دون الصغرى، والباحث في التاريخ يجد صعوبة في تاريخ النضال السياسي للمدن الصغير، و هذا راجع إلى قلة المعلومات وشحها، لذلك حاول المؤلف جمع معلومات من مصادر مختلفة مثل الشهادات الحية التي جمعها والتقارير الأمنية الفرنسية، ابرز فيها نشاط حزب الشعب الجزائري في منطقة تبسة.[1]

بعد احتلال جيش الغزو الفرنسي مدينة قسنطينة في عام 1837، قسمت قيادته بايلك الشرق الى اقلمين : إقليم عسكري وإقليم مدني وكانت تبسة ضمن الإقليم العسكري، ولما أنشئت دائرة قسنطينة ضمت القائد الأعلى للقوات الاحتلال ملحقتين عسكريتين:هما ملحقة عين البيضة وملحقة تبسة، وقدر عدد سكان تبسة في عام 1856 حوالي 1077جزائريا سكنوا في أحياء خارج أسوار المدينة و90 مستوطنا أوربيا وحوالي 250عسكريا فرنسيا في معسكرات خارج أسوار المدينة.[2]

أ- اهتمام قسمة تبسة بالمعتقلين المحليين:

شهدت مدينة تبسة خلال الفترة الممتدة من أوت الى أكتوبر رجوع أبنائها المتهمين في قضية المنظمة الخاصة فاستقبلوا استقبال الأبطال، فانتظروهم في محطة القطار و اصطحبوهم بالأناشيد الخاصة بالحزب، حيث اثبت كل من حمه العمري وإبراهيم حمادي لتيبسيين انه سيتم

[1]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،253.

[2]- المرجع نفسه، ص،254

إطلاق سراح المعتقلين في فترة لا تتجاوز 12 شهر، فكان أهالي المعتقلين يترددون على أبواب السجون للتقصي عن أحوال وأخبار المعتقلين التبسيين وهذا ما أثبته تقرير الشرطة الاستعمارية فعاد كل من نور الدين تومي وشعبان سعداني، بلقاسم مزهودي في ليلة السبت 30جوان 1951 وعاد كل من ساكر خمام على معلم، وجاب الله بوزيد في ليلة الخميس 9 أوت 1951 وفي يوم الاثنين 1اكتوبر 1951 عاد الى الأراضي التيبسية السادة التالية أسمائهم:الوردي حناشي و احمد علاق، عبد الله بن جد،شريف عبد الوهاب، رشيد مناح،محمد الصالح عابر و محمد كشرود.[1]

وفي سبتمبر 1951 تأسست بتبسة فرع "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها"وتولي قيادتها محمد الهادي عديم اللقب، تكونت من مناضلين اثنين من كل حزب جاءت من اجل التزوير الفاضح الذي قامت به الإدارة الاستعمارية في الدائرة الانتخابية الثانية، الخاصة بالجزائريين، خلال انتخابات 17 جوان 1951 التشريعية، حيث عملت الإدارة الاستعمارية على إبعاد كل الوطنين الفائزين [2]وعوضتهم بأعوانها الموالين لها، كما تعهدت هذه اللجنة بالنضال من اجل احترام الحريات الأساسية وهي "حرية ضمير وحرية الرأي وحرية الصحافة والاجتماع"، فعملت قسمت حزب حركة الانتصار على شن مظاهرات في تبسة بمناسبة انتهاء تنقلات مصالي الحاج في شرق البلاد لان مصالي في تلك الفترة زار العديد من المدن الشرقية واستقبل بأعداد كبيرة من الجماهير مما تسبب في وقوع حوادث عديدة بين قوات شرطة والمتظاهرين مما قررت قيادة قسنطينة الى طرده، غير أن هذه المظاهرات فشلت بسبب تخلف فرع الجمعية وفرع الاتحاد الديمقراطي، وبذلك بدأت القطيعة بين الأطراف المشكلة للجبهة في تبسة مما جعل هذه الجبهة لا تعمر طويلا في تبسة وذلك للاختلاف البرامج والمطالب السياسية للكل حزب، كما

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،ص،255 ، 256.

[2]– المرجع نفسه، ص،ص،256 ، 257.

اعترفت محافظة شرطة تبسة في احد تقاريرها أن هذه الجبهة ظهرت كقوة حقيقية لا يمكن إيقافها من دون خلق مشاكل الأمن.[1]

ب- لمحة عن النشاط السياسي للقسمة:

بلغ عدد سكان مدينة تبسة عام 1938 حوالي 11 ألف نسمة منهم 9000 مسلما و2000 مستوطنا، وبلغ عددهم عام 1948 الى 28 ألف نسمة، وقد ذكر رئيس بلدية تبسة "اوجين باتستن"خلال اجتماع عقده يوم 3 فيفري1951 في إطار حملته الانتخابية أن عدد المتوطنين ظل ثابت بينما ارتفع عدد المسلمين خلال السنوات العجاف التي عرفتها المنطقة من الفترة الممتدة من 1940 الى 1950.[2]

أما من حيث الجانب السياسي فقد كانت مدينة تبسة تضم جميع ألوان الطيف السياسي بالحركة الوطنية وكانت من المراكز الأولى التي انتشرت فيها جذور حزب الشعب منذ تأسيسه ، وذكر نور الدين سواعي في شهادة له أدلى بها لصاحب الكتاب أن مدينة تبسة تعرضت عام 1942 للقصف بالطائرات الألمانية القادمة من تونس، وكان السيد نور الدين سواعي يبلغ من العمر 15 عام حيث احتمت أسرته الى حي الزاوية الشعبية، وتعرف على السيد احمد مضوي و قامت بينهما علاقة صداقة حيث كان احمد مضوي يحدث صديقه نور الدين سواعي فقضايا سياسية تخص البلاد و موقف الحزب منها و هذا ما كون له ثقافة سياسية فطلب منه السيد سواعي أن يسجله في الحزب الذي يناضل فيه، وكان الحزب في تلك الفترة يعقد مجموعة من الاجتماعات بمنطقة سيدي محمد الشريف.[3]

كما تحدث السيد طيب مسلم عن طبيعة النضال السياسي في مدينة تبسة بعد ح- ع- 2 حيث اقر بان عدد مناضلي حزب الشعب بلغ حوالي 600 مناضل، كما كان لهذا الحزب جريدة تدعى "لكسيون" كان يداوم على قراءتها المناضلون الوطنيون في تبسة، كما أن المسؤولين عن

---

[1]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،ص،257 ، 258.

[2]- المرجع نفسه، ص،259.

[3]- المرجع نفسه، ص،ص،260 ، 261.

حزب الشعب في تبسة كانوا يختارون مناضلين يتميزون بثقافة مختلفة يكنون منهم خلايا الحزب ومن بين هؤلاء الأشخاص الذين كانوا أعضاء في التيار الاستقلالي [1]هم " الشادلي المكي[2]، بشير جدري، عبد القادر خياري، حمه العمري، محمد محفوظي[3] ،حامد روابحية" ومن القادة الذين تداولوا على قيادة قسمة الحزب المدينة هم " عبد القادر الخياري، محمد محفوظي ،وحمه العمري" .

كما ذكر المؤلف مجموعة من المناضلين كانوا ضمن تشكيلة التيار الاستقلالي استطاع أن يتحصل على أسمائهم من الأرشيف الفرنسي هم"محمد العمري –صدوق كابس– عديم اللقب محمد الهادي – عبد الحفيظ بدري[4] – عبد الحفيظ مسقلجي – بشير يحياوي – الوردي حناشي – صدوق جبري – مقدم ميزاب –احمد ميزاب[5] –عبد الله مسلم –ابراهيم حمادي –محمد ارسلان –محمود صخري– محمد الشريف بن جدو –على فاسي –الشافعي عيساوي– عباس بوشامة – الصادق قصري –محمد غُريَب –حمه بوذيبة –السيبتي يحياوي –على عبد الواحد –لحبيب لحملاوي –أمحمد مكي[6] – محمد تومي –صادق مكي

كما ذكر السيد مسلم قصة أخرى لسكان مدينة تبسة في الفترة التي تلتح– ع– 2 حين استغلت السلطات الفرنسية عجزهم وفقرهم فلجأت الى حيلة تقديم قطع السلاح المتبقية لهم من فترة الحرب بالمنطقة للحاكم العام الفرنسي في المنطقة لمقايضتها بالغذاء و الكتان والنقود خوفا منهم من وقوع هذه الأسلحة في أيادي الجزائريين المتمردين واستغلت بذالك انتشار الدعاية الألمانية في أو ساط السكان لان بعض سكان مدينة تبسة كانوا يجتمعون خلال ح– ع– 2 يجتمعون في المقاهي (الباهي) ويستمعون الى الإذاعة الألمانية الناطقة بالفرنسية وكان مذيعها "يونس البحري" فكان صاحب المقهى بعد كل حديث ليونس يقوم بتفسيره وكان الباهي بارعا في

[1]– شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص،ص،261 ، 262.

[2]– انظر كتاب شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ، ص،262.

[3]– انظر كتاب شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ، ص،ص،262 ، 263.

[4]– أنظر كتاب شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ، ص،264.

[5]– أنظر كتاب شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ، ص،264

[6]– أنظر كتاب شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ، ص،265.

هذه المهمة كأنه ساحر الكلام يصبه في قوالب شخصية وكان يستخدم موهبة الذاكرة النادرة لأنه كان يتذكر الإذاعة بكل تفاصيلها[1]، مما أدى ذلك لظهور سوقان في منطقة تبسة لبيع سلاح الحرب سوق في وسط المدينة وسوق في قرية بيير العاتر، وكان شريف عبد الوهاب من الأشخاص الذين يذهبون الى هذه السوق ويشتري الأسلحة بالمال الذي كان يأخذه من احد أقاربه المدعو " عبد الواحد عبد الرحمان " ويبتاعها الى الحاكم العام مقابل الكتان والدقيق الذي كان يأخذه لعائلته، والمال الذي كان يأخذه الى قائد المنظمة الخاصة.

كما تحدث السيد مسلم على انتشار إشاعة عام 1946 مفادها أن الكاهنة زعيمة البربر دفنت كنز ثمينا، فقرروا اكتشافه وتسليمه الى الحزب لكي يقتني به أسلحة ولكنهم بحثوا عنه طيلة سنة ولكنهم لم يجدوه، وكان هدف القيادة من ذلك اكتشاف أغوار المناطق الجبلية المحيطة بالمدينة استعدادا لليوم المحسوم الذي سوف يثور فيها على المحتل.[2]

كما شهدت الفترة الممتدة من الفترة 1950 الى 1954 تطورات سياسية هامة، حيث وصف محافظ شرطة تبسة مظهر سكان تبسة بكونهم محترمين وطائعين ولكن يظهروا في بعض الأحيان بأنهم في سبات دائم و لا مبالاة ، و أشار تقرير أخر الى تأثر ذهنيات سكانها المسلمين براديو و الصحافة، التي استطاع من خلالها مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد غلب على هذا الجو السياسي الحملات الانتخابية ومما ساعد تنشيط الحراك السياسي في المدينة اشتداد التنافس الحزبي حيث انتقدوا في خطابتهم حملت الاعتقال التي طالت أعضاء المنظمة الخاصة طالبوا بإطلاق سراحهم [3]وحلول بعض الشخصيات السياسية في المدينة أمثال فرحات عباس، الهادي مصطفاوي والسعيد بن خليل ويونس كوش بالإضافة الى شخصيات فرنسية أمثال روني مايير.

---

[1]– بن نبي مالك ،مذكرات شاهد للقرن،لبنان : دار الفكر المعاصر ،1984،ص،ص،418 ، 419.

[2]– شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص،ص،ص،265، 266، 267 .

[3]– المرجع نفسه،ص،ص،267 ، 268.

في فيفري 1951دعا حزب الحركة الى مقاطعة انتخابات الجمعية الجزائرية، لكن أعضاء قسمة الحزب بتبسة برئاسة حمه العمري عقدوا اجتماع في 3 فيفري 1951وحضره الأمين بلهادي ومحمد زيناي المدعو الحاج بلقاسم البيضاوي الذي ولد في عين البيضة عام 1930 أسس بعد عودته من رحلته التعليمية بالمشرق العربي،مدرسة للتعليم الحر بمسقط راسه، انظم في بداية مشواره النضالي الى جمعية العلماء المسلمين ثم انخرط منذ عام 1948في حزب حركة الانتصار، حضر مؤتمر الحزب في هورنو كان أول من ابلغ التعليمات عن تفجير الثورة في منطقة عين البيضاء، اعتقل في عام 1956 وقضي سنوات الثورة التحريرية في سجون الاستعمار ،اشتغل بالتعليم بعد الاستقلال ، توفي في 27 مارس 1969[1]،وكان الهدف من هذا الاجتماع دعوة المناضلين المحلين للمشاركة في الانتخابات و التصويت لصالح المرشح الفرنسي من مستوطني تبسة يدعى "فرناد استيفال"، وبذلك حصل المرشح الفرنسي على 78 صوت بفضل دعم مناضلي تبسة، والى جانب مرشح المستوطنين ترشح خلال الانتخابات التشريعية أربعة شخصيات تيبسية هم:

-عبد المجيد مشري الذي ترشح ضمن قائمة حرة باسم <أحرار طلائعيون>

-محمد الشريف الذي ترشح ضمن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

-احمد نقرشي الذي ترشح ضمن قائمة الحزب الشيوعي الجزائري

-السبتي غريب الذي ترشح ضمن قائمة حرة [2]

فاز في الدورة الأولى عبد المجيد مري بنتيجة 760 صوت من أصل 1058، بينما حصل محمد الشريف على 201 صوت واحمد نقرشي على 97 صوت بينما حصل السبتي غريب على بعض الأصوات، وبهذا انتخب عبد المجيد مشري نائب للجمعية، حيث شرح احد تقارير محافظة الشرطة تبسة العوامل التي ساعدت مرشح الجمعية على الفور منها انه قائد كبير استطاع تأثير على قبائل نمامشة وأعينها بالمنطقة كما انه بذل جهود مختلف، ثم ارجع سبب

[1]- شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،269.

[2]- المرجع نفسه،ص،ص،269 ، 270.

فوز المرشح محمود الشريف بالرتبة الثانية الى الخلاف الذي وقع بين حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان بتبسة واستقال بعض المناضلين مثل الطيب عزوز وصدوق كابس و المعلم المكي خالدي .[1]

فكان مسؤولوا قسمة الحزب في تبسة يتولون توزيع مناشير الخاص بالحزب وجريدته "لالجيري ليبر، فاعتقل في ماي 1951حمه العمري الذي كان يوزع منشور مع بعض المناضلين حول المتابعة القضائية التي اتخذت في حق محمد خيضر وأكد على وجود مؤامرة استعمارية بتهمة "توزيع منشورات دعائية ضد الإدارة الاستعمارية"

و في جوان 1951 قرر حزب الحركة المشاركة في الانتخابات التشريعية ، وعلى اثر هذا عقدت قمة الحزب بتبسة اجتماعا بقاعة سينما كازينو، من اجل تنشيط حملة مرشحها عمار محجوبي، حيث عبر هذا الأخير عن السياسة الجديدة للحزب و التي أجازها في التالي :

. إمكانية القيام بنشاط شرعي في كامل الجزائر

. الاهتمام بالمسائل ذات الخصوصية الجزائرية فقط

. منح الكلمة للشعب .[2]

كما أضاف الأستاذ كيوان في الكلمة التي ألقاها أن الحزب له هدفين : التعريف ببرنامجه الذي يسعى للاستقلال و التصدي للامبريالية .

حيث احتلت قسمة حركة الانتصار بتبسة الصدارة في عدد الحاضرين في مؤتمراتها الانتخابية خلال انتخابات 1951 ، حيث كان يحضره 1200 شخصا، كما تحصلت قائمة حزب الحركة على المرتبة الأولى التي تصدرها المترشح عمار محجوبي في انتخابات 17 جوان 1951 ، أما المرتبة الثانية فقد كانت لقائمة حزب الاتحاد الديمقراطي و التي تصدرها الهادي مصطفاي، في حين كانت المرتبة الثالثة لقائمة الحزب الشيوعي الجزائري حيث تصدرها العيد العمراني ،

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه،ص،ص،270 ، 271.

[2] – المرجع نفسه ، ص ، 272 .

أما المرتبة الرابعة و الأخيرة فقد كانت للقائمة الحرة التي كانت تحت اسم المستقلون الطلائعيون و التي تصدرها عبد القادر قاضي و

يرجع سبب تراجع نسبة مشاركة التبسيين في الانتخابات إلى قلة الاهتمام بالحدث .[1]

وخلال انتخابات جويلية 1951 التشريعية حدث انشقاق في قسمة الحزب ، بسبب اختلاف بين القياديين : حمّه العمري و محمد محفوظي و تنافسهما على زعامة القسمة ، حيث ترشح هذا الأخير ضمن قائمة انتخابية مستقلة باسم : " قائمة محفوظي " حيث تحصلت هذه القائمة على 245 صوت مقابل 406 صوت لقسمة الحزب المنافسة .

كما كان للحزب الشيوعي الجزائري حملات انتخابية في المدينة، إضافة إلى عقده العديد من الاجتماعات العامة بعد تراجع نشاط قسمة الحزب بتبسة خاصة مع مطلع 1952 ، وعلى اثر هذا أوفدت قيادة الحزب في 8 جانفي 1952 حسين لحول من أجل الوقوف على الأسباب التي أدت إلى التراجع ، حيث دشن مدرسة الهداية التابعة لقسمة الحزب في المدينة، و هذا ما سمح بتزايد نشاط القسمة ، و احتلت بذلك الصدارة من حيث النشاط .[2]

و هنا نشير إلى أن حسين لحول من مواليد 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة ، اتصل بالرعيل الأول من مناضلي نجم شمال أفريقيا أمثال أحمد مزغنة ، و في سنة 1935 أصبح أول دائم للحركة بالجزائر و عندما حل مصالي الحاج بالجزائر في صائفة 1937 أصبح لحول من مساعديه المقربين ، و في نهاية 1948 استحدث منصب أمين عام لأول مرة في الحزب فأسند إليه ، حيث شغل هذا المنصب إلى غاية ربيع 1951 .[3]

وعشية 8 ماي 1952، وزعت قسمتا حركة الانتصار و الحزب الشيوعي الجزائري مناشير على السكان ، تدعوا إلى شن إضراب عام ،بمناسبة الذكرى السابعة لمجازر 8 ماي 1945، حيث رفض كل من الفرع المحلي لجمعية العلماء و قسمة حزب الاتحاد الديمقراطي تلبية دعوة

---

[1] – شلالي عبد الوهاب، المرجع نفسه ، ص، ص ، ص ، 273، 274 ، 275 .

[2] – المرجع نفسه ، ص ، ص ،276 ، 277 .

[3] – عباس محمد ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، المرجع السابق ، ص ، 57 .

الإضراب، كما حمل التيار الاستقلالي مسؤولية فشل الإضراب إلى الشيخ العربي، و على اثر هذا قرروا مواجهته في مجال التعليم من خلال تحويل جمعية الهدايا إلى مدرسة حرة ، لينافسوا بها مدرسة تهذيب البنين و التي كان يشرف عليها الشيخ العربي . [1]

حيث حدثت منافسة قوية بين قيادة قسمة حزب حركة الانتصار و قيادة فرع جمعية العلماء، في المجال التعليمي و في الأخير أصبحت كل من مدرسة تهذيب البنين و مدرسة الهدايا مفتوحتان لكل طلاب العلم، و كان لهذا أثاره السلبية بالنسبة لقسمة الحزب، حيث تحصلت في الانتخابات التشريعية لعام 1952 على 12,36 بالمائة من الأصوات المعبر عنها . [2]

حيث أصبحت جمعية الهداية الثقافية مدرسة حرة ، دون رخصة من الإدارة الاستعمارية ، زاول بها الدراسة 120 تلميذ ، و إلى جانب التعليم كانت تقوم بتحفيظ التلاميذ الأناشيد الوطنية ، كما كانت مقرا لاحتضان الاجتماعات السياسية للقسمة ، كما اهتمت بفئة الشباب و طورت فرعها الكشفي الذي احتوى على 80 كشافا بين الذكور و الإناث ، بعد تداول مناضلو حركة الانتصار بتبسة وثيقة ممضاة من الشادلي المكي ، مؤرخة بتاريخ 17 جوان 1948 ، تضمنت رؤيته للعديد من القضايا الخاصة بالجزائر و العالم العربي الإسلامي ، حيث أكد على ضرورة التحرك ضد فرنسا وإرعابها .[3]

وفي نوفمبر 1952 حلت بالقسمة أزمة مالية حادة و ذلك راجع إلى فراغ خزينتها ، و في 6 نوفمبر 1952 حل بالمدينة موفد اللجنة المركزية النائب أحمد بودة من أجل التحقيق في الأمر، وعلى إثر ذلك قرر فصل مسؤول الخزينة عن العمل لمدة شهرين ، بتهمة تسيير سيء للمالية ، إلى جانب هذا فقد كانت العلاقات بين مسؤولي قسمة حزب حركة الانتصار و حزب الاتحاد الديمقراطي جيدة ، و للإشارة فإن أحمد بودة ولد بضواحي عين طاية (بومرداس) في 03 أوت 1907، نشأ يتيما و هذا الأمر دفعه إلى ترك المدرسة مبكرا، و في سنة 1936

---

[1]– شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص ،277 ، 278 .

[2]– المرجع نفسه ، ص ، ص ، 279 ، 280 .

[3]– المرجع نفسه ، ص ، ص ، 281 ، 282 .

انخرط في صفوف حزب نجم شمال أفريقيا كما لعب دورا هاما في ح- ع- 2 ، أنتخب نائبا بالمجلس الجزائري 1948و أثناء الثورة شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق ثم ليبيا، التحق بسلك التعليم بعد الاستقلال . [1]

وبخصوص الأحداث التي هزت تونس و المغرب في 1952 ، و التي أدت إلى بداية الكفاح التحرري بهما ، وهذا ما أيده جل سكان تبسة المسلمين .[2]

كما تجدر الإشارة إلى أن السلطات الاستعمارية سعت جاهدة من أجل اختراق صفوف قسمة حزب حركة الانتصار، و القضاء على نشاطها . كما كانت التيارات السياسية في تبسة في تنافس مستمر و خلال سنتي 1952 . 1953 ظهر نشاط سياسي مكثف بين حزب حركة الانتصار و الحزب الدستوري التونسي، و كذلك تنقل مناضلين من الحزبين بين البلدين ، أمثال بلقاسم بن محمد مرزوق و هو مواطن تونسي، كان يمثل عنصر الربط بين الحزب الدستوري التونسي و حزب حركة الانتصار،و مناضل تبسي يدعى ذويب قرايدية ، الذي كان يعمل في تهريب الأسلحة و الذخيرة و نقلها إلى الثوار التونسيين بتونس . [3]

تراجع النشاط السياسي لقسمة حزب حركة الانتصار، كان نتيجة لعدة عوامل أهمها:

اكتشاف المنظمة الخاصة و سلسلة الملاحقات التي تبعتها، تزوير الانتخابات، تأثير فرع جمعية العلماء و قسمة الحزب الشيوعي على شريحة كبيرة من سكان المدينة، الاعتبارات القبلية. و بالنسبة للتنظيم الإداري لمنطقة تبسة فنجد أن سلطات الاحتلال قد اعتمدت في تسيير هذا التنظيم على أبناء العائلات التقليدية .

كما تدهورت الأوضاع في المنطقة بصفة عامة و الوضع الاقتصادي بصفة خاصة و ذلك خلال سنة 1951 بسبب الجفاف ، ففي نهاية شهر جانفي 1951 أشار نائب رئيس بلدية تبسة ، و مرشح حزب " الفرع الفرنسي للأممية العمالية " المدعو دوليين بيير ، في كلمة ألقاها

---

[1]- عباس محمد ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، المرجع السابق ، ص ، 78 ،

[2]- شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و " مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 283 ، 284 .

[3]- المرجع نفسه ، ص ، ص ،285 ، 286 .

بمناسبة ترشحه للانتخابات التشريعية ، إلى تدهور الأوضاع في المدينة ، كما أشار السيد أحمد نقريشي ، إلى الأثار السلبية للجفاف كما اعتبر السيد عبد المجيد مشري الجفاف الذي حل بالمدينة مشكلة عويصة . و خلال سنة 1954 بلغ عدد سكان دائرة تبسة 152.680 نسمة.[1]

و من السابق نستنتج أن المناضلين التبسيين التابعين لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان لهم دور في التاريخ السياسي للجزائر، ورغم شح المعلومات التي تناولت نشاط مناضلي الحزب في تبسة و اكتفت بالحديث عن النضال السياسي في المدن الكبرى، إلا أن المؤلف قد أفلح في جمع معلومات جديدة أبرز من خلالها نشاط قسمة حزب حركة الانتصار في تبسة و كان أبرزها قصة انضمام السيد سواعي في صفوف حزب الشعب ، واهتمام هذه الأخيرة بالمعتقلين و كذا مشاركتها في العديد من الانتخابات .

[1]– شلالي عبد الوهاب،المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، ص ، 287، 288، 289 ، 290 .

المبحث الثاني: النقد و التقييم

أ – النقد الايجابي :

في البداية نتقدم بالشكر للمؤلف و أستاذنا المحترم على هذه المؤلفة التي أزالت لنا الغبار عن الكثير من الحقائق التاريخية التي كنا نجهلها ، و بعد دراستنا لهذا الكتاب اتضحت لنا الرؤيا ، خاصة في جهاد أهل تبسة قبل 1954 رغم وجود الدراسات التي تناولت المنظمة الخاصة في تبسة ، إلا أنها اقتصرت في الحديث على إسناد أمر اكتشاف المنظمة إلى مناضلي تبسة ،ولم يتسنى لنا ان اطلعنا على معلومات أخرى تحدثت مثلا على قائد هذا التنظيم في تبسة وابرز الأعمال التي قامت بها في ناحية تبسة، وكان هدف المؤلف من تأليف هذا الكتاب حسب ما أورده في مقدمة الكتاب: ليس تنميق الحقيقة التاريخية و تزويقها،و لا التعتيم أو الافتراء عليها،عبر تجربة شخصية مهما كانت فريدة، و إنما تجليتها بما لها و ما عليها، من خلال القرائن الدالة ، و الاستنباط المعلوم، و الاستنتاج المؤسس، عبر شهادات بعض الذين عايشوا الحدث بشكل مباشر، ولكنهم ظلوا صامتين عنه لوقت معلوم.

– كما جاء الكتاب بحقائق تاريخية جديدة أضيفت إلى تاريخ الحركة الوطنية ،التي لطالما ظلت غامضة و محل جدال بين الباحثين دون أن يزال عنها البس ، خاصة تلك المتعلقة بقضية اكتشاف المنظمة الخاصة التي لطالما ألصقت بمناضلي تبسة .

–و تناول الكتاب المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى غاية اكتشافها في كامل ربوع الوطن تقريبا، حيث شمل جميع أعضاء هذا التنظيم من القائد الكبير إلى المناضل البسيط ،وتناول نشاطها.

– كما أورد شهادات موثقة لمن كانوا صانعي الحدث أمثال السيد الطيب مسلم ، و السيد نور الدين سواعي، وكذا السيد سعد السعود أحمد شاوش ، و هنا المؤلف حاول التدقيق في الشهادات الحية التي أوردها و هو مجهود يشكر عليه .

– استعمل المؤلف وثائق أرشيفية موجودة في دور الأرشيف الأجنبي، التي كانت تتتبع كل نشاطات المناضلين التبسيين بمختلف انتماءاتهم السياسية و التي استطاع من خلالها الوصول إلى حقائق عالجت جوانب كانت غامضة في تاريخ المنظمة الخاصة .

– من المعروف أن المنظمة الخاصة كان لها نظام فرض على مجنديها سرية تامة و عدم استخدام الكتابة إلا في الحالات الاستثنائية ، حيث كان هناك كتيب للتدريب الذي أعده المناضل حسين أيت احمد ، وكان يقدم لكل قائد يحفظه من أجل تدريب المجندين ، ثم تحرق النسخة و هنا المؤلف استطاع أن يتحصل على نسخة منها وجدها في الأرشيف الفرنسي و قام بترجمتها إلى اللغة العربية .

– أعاد المؤلف كتابة الأحداث التاريخية كتابة علمية استعمل فيها شهادات حية ، و قام بتوثيقها من خلال توظيف الوثائق الأرشيفية ، حيث أعاد للقارئ النظر في الرواية التاريخية وراء اكتشاف المنظمة الخاصة، و هذا ما يؤكد أن هذه المؤلفة دراسة تاريخية موثقة .

– اثبت المؤلف براءة عبد القادر الخياري المدعو رحيم من الاتهام المسلط عليه في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة حيث أورد في الكتاب ان رحيم حتى أثناء عملية الاستنطاق لم يدلي ولو بكلمة تخص هذا التنظيم وبرهن أيضا على ان رحيم كان عضوا في الحزب العلني فقط وليس عضو في المنظمة الخاصة كما هو متداول لدى العديد من المراجع ومن بينها كتاب"البحث في تاريخ الجزائر الحديث لمؤلفه أريس خيضر "الذي قال (نظرا لقلة الوعي السياسي وضعف الروح الوطنية وعدم الشعور بالمسؤولية آدت بأحد المشاركين في المنظمة في تبسة المسمى عبد الرحمان الخياري المدعو رحيم ان يصمم على إفشاء السر الى العدو وتقويض المنظمة بسبب تافه).

– رغم المنصب الذي شغله السيد مسلم في قيادة المنظمة الخاصة إلا انه لم يكن معروف لدى الكتابات التاريخية، فستطاع المؤلف جلب معلومات قيمة حول هذه الشخصية ونشاطها في ناحية تبسة وذلك من خلال مجموعة اللقاءات التي أجراها المؤلف معه.

ب – النقد السلبي:

بعد دراستنا لمحتوى الكتاب و المواضيع التي احتوتها هذه المؤلفة وجدنا بعض الأخطاء الطفيفة ، التي لا تنقص من قيمة هذه المؤلفة ، فالكمال لله عز و جل ، و يمكن إيجازها في النقاط التالية :

– رغم دور الطيب مسلم في عقد الاجتماعات وتدريبه للمناضلين و توجيههم للجمع السلاح بهدف تفجير الثورة إلا انه عشية اندلاع الثورة فر الى تونس وهذا سؤال يطرح نفسه.

–اللون الباهت لحبر الطباعة الذي أنجز به الكتاب خاصة في المبحث الثامن و الأخير في الكتاب مثل الصفحة 287، و الصفحة 282، حتى أصبح بالكاد ظهور بعض الكلمات.

– أما بالنسبة للملاحق فعند إطلاعنا عليها وجدنا جدول مكرر مرتين والذي جاء تحت عنوان قائمة بأسماء معتقلي شعبة معسكر الثوريين و طبيعة الأحكام التي قضت بها محكمة وهران في حق كل واحد منهم .

خاتمـــة

خاتمـــــة:

من خلال ما سبق عرضه و تحليله توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن ترتيبها على النحو التالي:

1- كان لتأسيس المنظمة الخاصة دواعي مهدت لتأسيسها ،أبرزها مجازر 8 ماي 1945وما أعقبها من مجازر في حق الشعب الجزائري،جعلت الجزائريين يؤمنون بقوة السلاح وعقم النضال السياسي وهذا ما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين،وجاء قرار إنشاء هذا الجناح العسكري الخاص بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية أثناء مؤتمر 1947 واصطلح عليه اسم المنظمة الخاصة ، أوكلت مهمة قيادة هذا التنظيم لمحمد بلوزداد، وساعدته في قيادة هذا التنظيم هيئة أركان ، حيث امتاز نظامها الداخلي بالصرامة و الدقة و الانضباط الشديد ، و ألزمت على مجنديها مجموعة من الشروط ، و رغم نقص الإمكانيات المادية لها ، إلا أنها استطاعت أن تثبت وجودها بفضل نشاط أفرادها.

2- كان لهذه المنظمة فرع في ولاية تبسة ، بقيادة السيد الطيب مسلم ، و الذي عمل جاهدا على تكوين إطارات هذا التنظيم في تبسة وكذا إنشاء مخازن للأسلحة ، و كان إلى جانبه كل من ساكر خمام ، نور الدين سواعي ، الهادي مضوي و غيرهم من المناضلين .

3- ساهم كتاب المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة لمؤلفه عبد الوهاب شلالي في ابعاد اللبس عن قضية اكتشاف المنظمة الخاصة الى حد بعيد حيث اظهر براءة مناضلي تبسة بصفة عامة و عبد القادر خياري بصفة خاصة ،و بذلك يكون قد أنهى الجدال القائم حول أمر الاكتشاف الذي نجده في اغلب الكتابات التاريخية مرتبط بتبسة ومناضليها .

4- اختلفت الروايات حول اكتشاف المنظمة الخاصة ، لكن معظم الروايات أسندت إكتشاف المنظمة الخاصة إلى تبسة و مناضليها ، إلا أنه بعد دراستنا لكتاب المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة ، تبين لنا أن أمر إكتشاف هذا التنظيم لم يكن لواقعة منفردة بل

كانت له أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة سبقت سنة 1950، وكان لربط مصالح الأمن الاستعماري قضية اكتشافها بحادثة رحيم إلا ذريعة من اجل الانتقال إلى المرحلة الثانية المتمثلة في العمليات البوليسية .

5- شنت السلطات الاستعمارية إثر اكتشاف المنظمة الخاصة حملات اعتقال واسعة مست صفوف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وكان ذلك عبر حملة استعلامات و مداهمات شملت كافة أرجاء الوطن ، فاعتقل حوالي 363 مناضل من بينهم 5 قيادات ضمن القيادة العليا للمنظمة و 28 من إطاراتها .

6- أجرت السلطات الاستعمارية على المعتقلين محاكمات جماعية لنحو 252 معتقل وراء أبواب مغلقة، و صادرت كميات معتبرة من الأسلحة و الذخيرة الحربية و الوثائق المهمة، تميزت هذه المحاكمات بالطابع القمعي كما تعرض المعتقلين إلى العنف و التعذيب أثناء عمليات الاستنطاق وكانوا يتسترون على أعمالهم بالقانون ورغم ذلك إلا أن المعتقلين منهم من استطاع الصمود تحت التعذيب و أسر على إنكار كل التهم المنسوبة إليه ، ومنهم من أدلى باعترافاته لمصالح الأمن ، كما جندت قيادة الحزب هيئة دفاع عن المعتقلين احتوت على حوالي 50 محامي .

7- لجأ أعضاء المنظمة المعتقلين إلى بعض الأساليب الاحتجاجية ، للتعبير عن مدى سخطهم على الاعتقالات التعسفية و القمع المسلط عليهم ، و ذلك عن طريق الإضراب عن الطعام ، كما تمردوا على سوء الأحوال في السجن ورفضوا الدخول إلى الزنزانات ، كما رددوا بعض الأناشيد الوطنية جماعيا داخل الزنزانات و أثناء المحاكمات ، ومن بين هذه الأناشيد " حيوا الشمال الأفريقي " مع رفع السبابة إلى الماء في إشارة إلى الشهادة .

و في الأخير لا نزعم أننا استوفينا الموضوع من جميع جوانبه ، و أجبنا عن كل التساؤلات بل نرجو ان نكون قد أنصفنا في موضوع مذكرتنا .

الملاحق

الملحق رقم01

النظام الداخلي للمنظمة الخاصة

المادة 1 : الانضباط

بما أن الانضباط هو القوة الأساسية للجيوش ، فانه يتحتم على كل قائد أن يحظى بالطاعة المطلقة للمقودين وبانقيادهم لأوامره في جميع الأوقات . ويجب أن تنفذ الأوامر بحذافيرها دون تردد ولا مهمهة ، فالسلطة التي تصدرها مسؤولة عنها .

المادة 2 : التجنيد

أ ـ التجنيد محدود

ب ـ يجب على العنصر المجند أن تتوفر فيه الشروط التالية : الإيمان ، الكتمان ، الشجاعة ، الحيوية ، الثبات ، سلامة الجسم .

جـ مدة الخدمة غير محدودة .

د ـ يجب على العنصر المجند أن ينجح في الامتحان وأن يؤدي اليمين . بعد ذلك لا يستطيع مغادرة المنظمة كيفما شاء ، وإذا فعل ذلك ، فانه يعتبر هاربا .

المادة 3 : الاجتماعات

أ ـ الاجتماعات اجبارية وكذلك حضور جميع العناصر .

ب ـ التاريخ والمكان يحددان من طرف القائد المعني .
جـ ـ التحية للقادة اجبارية قبل الاجتماعات وبعدها ، ولكنها ممنـوعة في الخـارج .
د ـ يفتتح الاجتماع ويختتم بالتحية الوطنية .
هـ ـ يطبق الانضباط بصرامة أثناء الإجتماع ، ويفرغ جدول الأعمال بدقة متناهية .

المادة 4 : السلوك

يجب على كل مناضل أو قائد أن يتحلى بسلوك مثالي من جميع وجهات النظر .

المادة 5 : الرخص

يجب على كل عنصر يكون مضطراً لمغادرة محل سكناه ؛ مؤقتاً ، من أجل قضاء حاجاته الخاصة أن يطلب رخصة يحدد فيها التاريخ والمدة والمكان المنتقل إليه ، ولا يسافر الا عندما تعطى له الرخصة .

المادة 6 : النقل

أ ـ إذا كان العنصر مضطراً لمغادرة محل سكناه ، نهائياً ، فان من الواجب عليه أن يطلب تحويله إلى المكان الذي يريد الانتقال إليه .
ب ـ لا يحق له أن يذهب إلا عندما يقبل طلبه .
جـ ـ التحويل من وحدة إلى أخرى يكون من طرف السلطة المعنية .

المادة 7 : الثواب

يجازى المناضلون حسب رتبهم
أ ـ بالتنويه به مقابل عمل أداه بشجاعة واخلاص .
ب ـ بالتهنئة الشفوية مقابل روح الانضباط وجميع ا خدمات .
جـ ـ بالترقية في العمل .

المادة 8 : العقاب

أ ـ التصنيف .

1 ـ الأخطاء البسيطة : التغيب عن الاجتماعات ؛ الكسل ، الإرادة السيئة ، التهاون في العمل ، السلوك الردئ .

2 ـ الأخطاء الخطيرة : الاخلال بالانضباط ، عدم الطاعة ، ابداء الضعف الانهزامية ، التقارير المزورة ، وكل خطأ بسيط يتكرر ثلاث مرات .

3 ـ الأخطاء الخطيرة جداً : الخيانة ، الهروب ، افشاء السر للعدو وللأولياء ولأي عنصر أجنبي عن الوحدة الأساسية التي ينتمي إليها المناضل وكل خطأ خطير يتكرر ثلاث مرات .

ب ـ التحديد

1 ـ التوبيخ ، عن الأخطاء البسيطة .

2 ـ التجريد من الرتبة والتوقيف ، عن الأخطاء الخطيرة (يمكن أن يكون التوقف محدوداً أولاً حسب خطورة الخطأ) .

3 ـ الشطب ، عن الأخطاء الخطيرة جداً .

4 ـ الاعدام :

أ ـ بالنسبة للأخطاء الخطيرة جداً والشطب الذي قد يسئ إلى المنظمة الخاصة .

ب ـ يكون التنفيذ حيناً أو يؤجل حسب قرار المنظمة الخاصة .

الزبيري محمد العربي ، المرجع السابق ، ص ، ص ، ص ، 247 ، 248 ، 249 .

الملحق رقم 02

صورة القائد الأول للمنظمة الخاصة المرحوم محمد بلوزداد

عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، المرجع السابق،ص،338.

الملحق رقم 03

صورة واجهة غلاف الكتاب

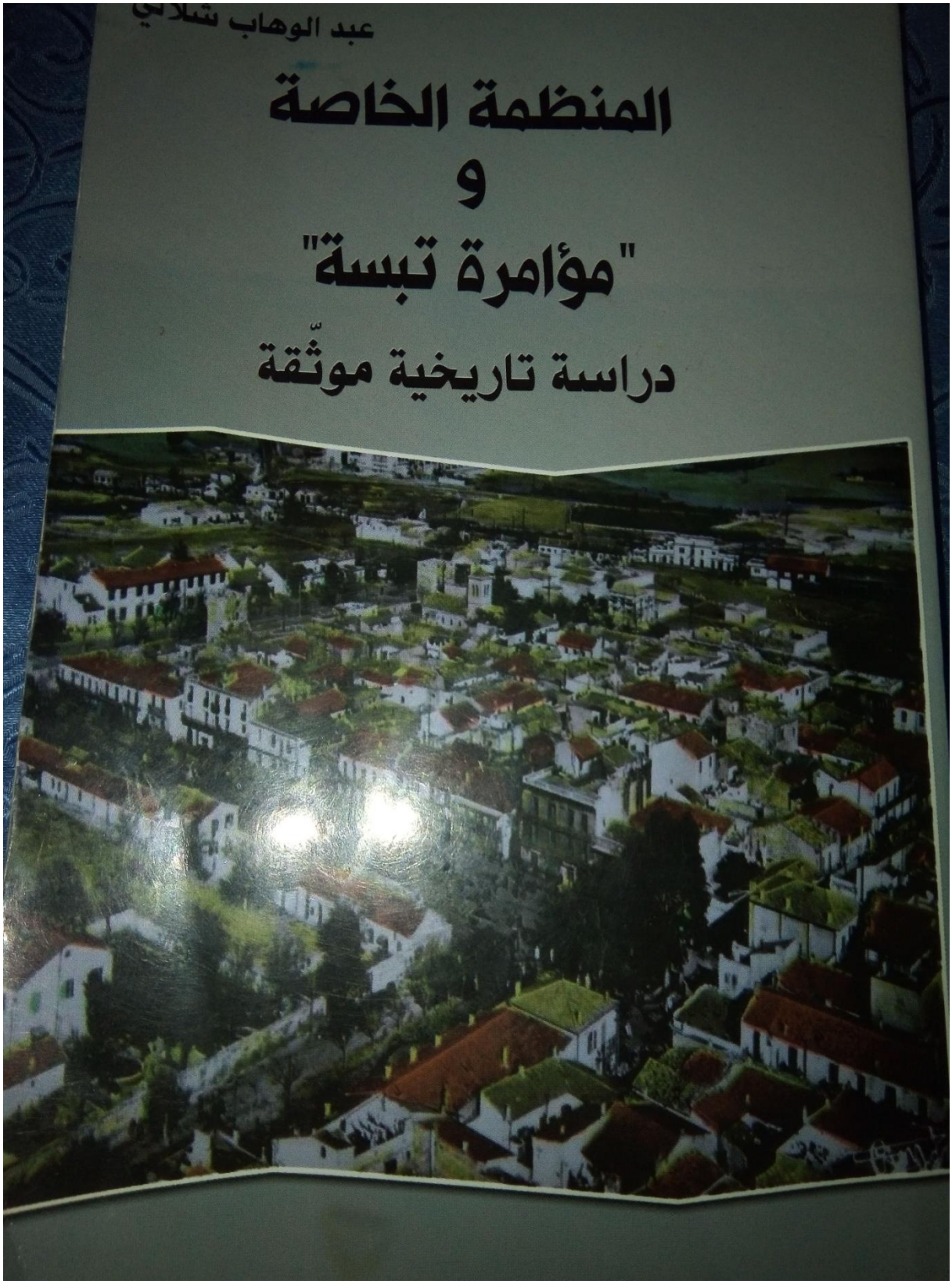

الملحق رقم 04

الصورة الخلفية لغلاف الكتاب

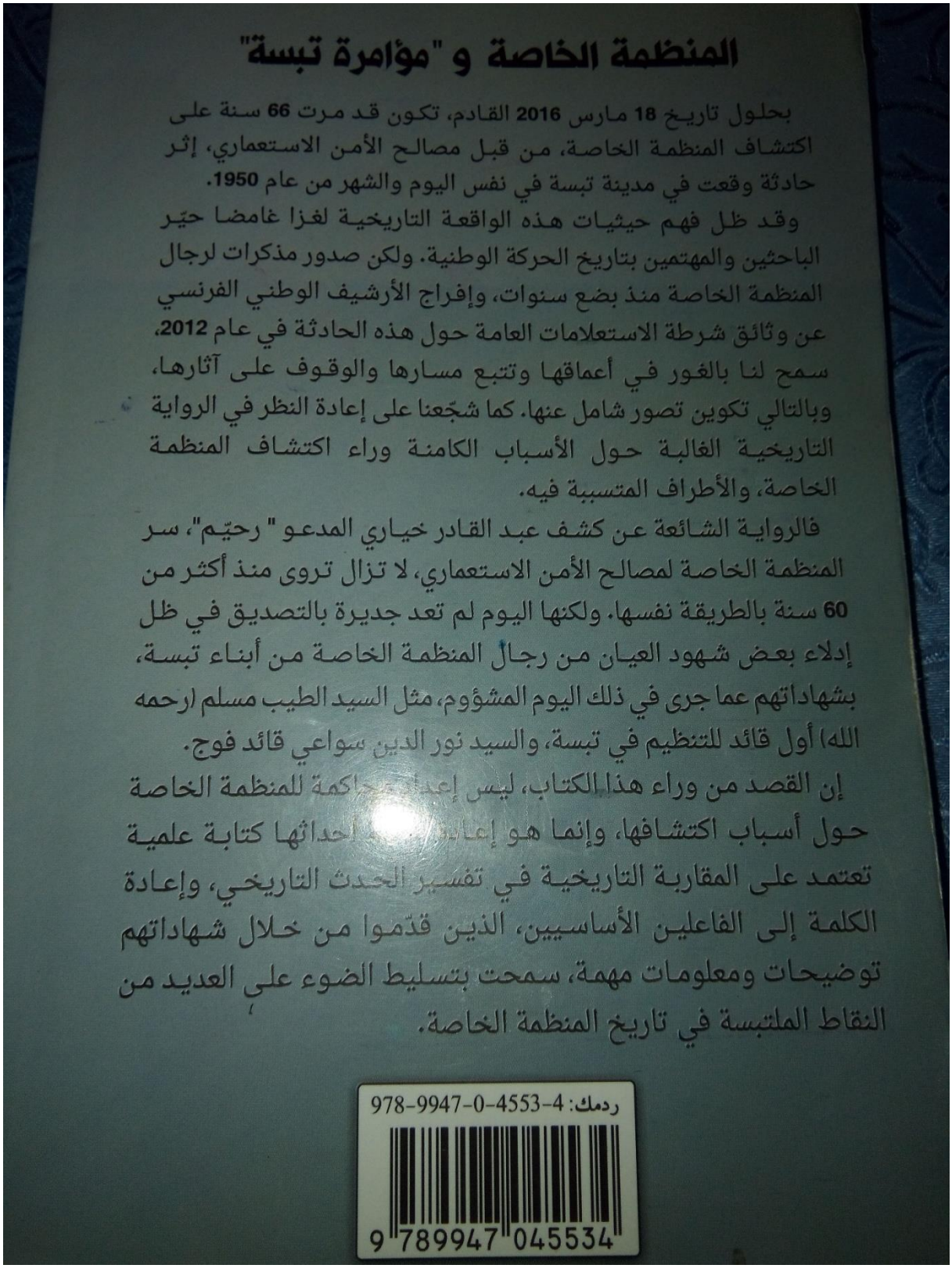

المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة"

بحلول تاريخ 18 مارس 2016 القادم، تكون قد مرت 66 سنة على اكتشاف المنظمة الخاصة، من قبل مصالح الأمن الاستعماري، إثر حادثة وقعت في مدينة تبسة في نفس اليوم والشهر من عام 1950.

وقد ظل فهم حيثيات هذه الواقعة التاريخية لغزا غامضا حيّر الباحثين والمهتمين بتاريخ الحركة الوطنية. ولكن صدور مذكرات لرجال المنظمة الخاصة منذ بضع سنوات، وإفراج الأرشيف الوطني الفرنسي عن وثائق شرطة الاستعلامات العامة حول هذه الحادثة في عام 2012، سمح لنا بالغور في أعماقها وتتبع مسارها والوقوف على آثارها، وبالتالي تكوين تصور شامل عنها. كما شجّعنا على إعادة النظر في الرواية التاريخية الغالبة حول الأسباب الكامنة وراء اكتشاف المنظمة الخاصة، والأطراف المتسببة فيه.

فالرواية الشائعة عن كشف عبد القادر خياري المدعو " رحيّم"، سر المنظمة الخاصة لمصالح الأمن الاستعماري، لا تزال تروى منذ أكثر من 60 سنة بالطريقة نفسها. ولكنها اليوم لم تعد جديرة بالتصديق في ظل إدلاء بعض شهود العيان من رجال المنظمة الخاصة من أبناء تبسة، بشهاداتهم عما جرى في ذلك اليوم المشؤوم، مثل السيد الطيب مسلم (رحمه الله) أول قائد للتنظيم في تبسة، والسيد نور الدين سواعي قائد فوج.

إن القصد من وراء هذا الكتاب، ليس إعداد محاكمة للمنظمة الخاصة حول أسباب اكتشافها، وإنما هو إعادة [illegible] أحداثها كتابة علمية تعتمد على المقاربة التاريخية في تفسير الحدث التاريخي، وإعادة الكلمة إلى الفاعلين الأساسيين، الذين قدّموا من خلال شهاداتهم توضيحات ومعلومات مهمة، سمحت بتسليط الضوء على العديد من النقاط الملتبسة في تاريخ المنظمة الخاصة.

ردمك: 978-9947-0-4553-4
9 789947 045534

الملحق رقم 05

صورة القائد الأول للمنظمة الخاصة في تبسة المرحوم الطيب مسلم.

شلالي عبد الوهاب ، المرجع نفسه ،ص،339

الملحق رقم 05

مبنى البريد المركزي بوهران الذي تعرض للسطو من قبل رجال المنظمة الخاصة في أبريل 1949.

شلالي عبد الوهاب ، المرجع نفسه ، 343

الملحق رقم 06

هيكلة البريد المركزي لوهران.

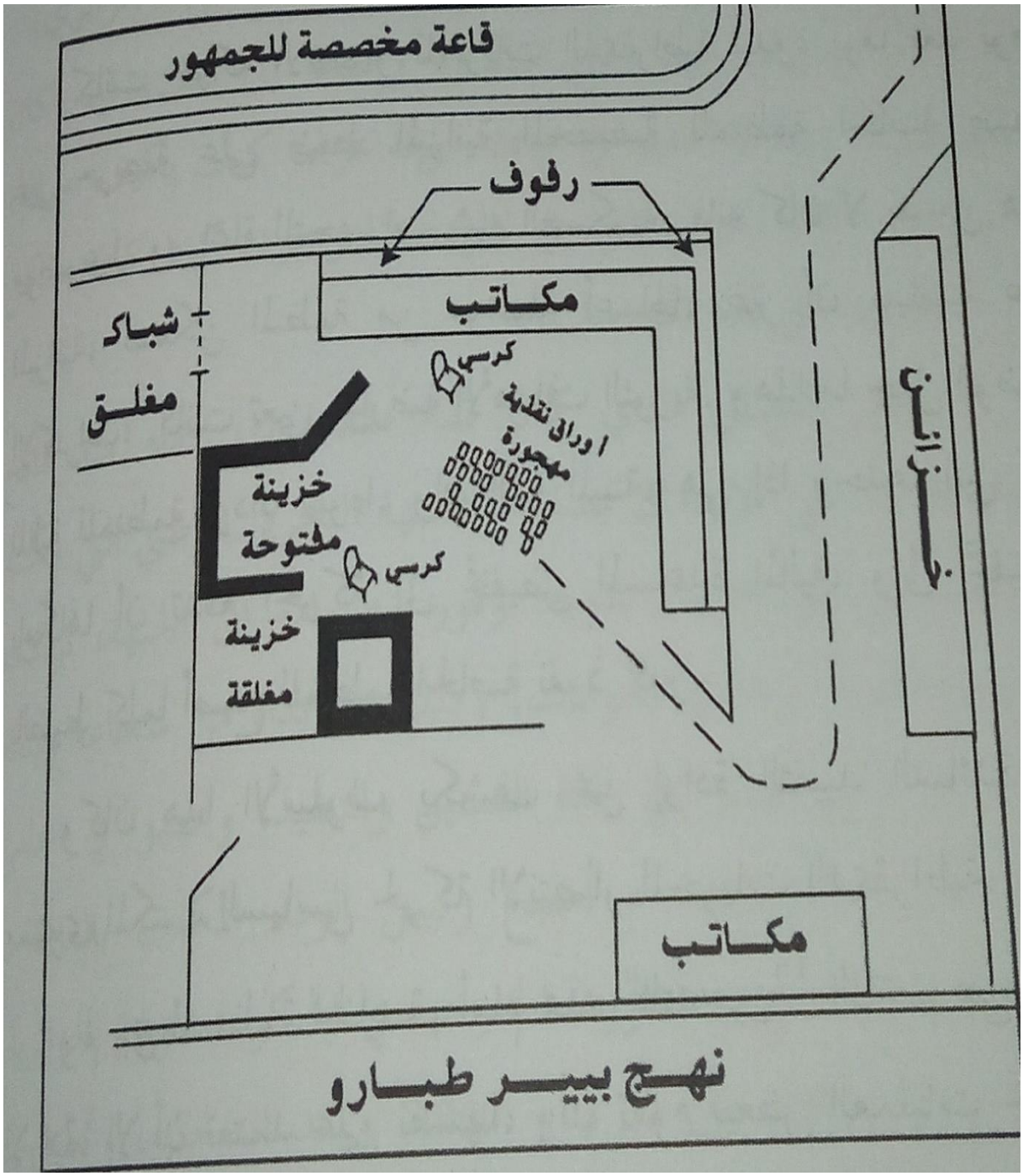

يوسفي محمد ، المرجع السابق،ص،122

الملحق رقم07

منظر قديم لتمثال ضحايا الحرب (Monument aux Morts)الذي اختبأت بالقرب منه جماعة عنابة لأختطاف رحيم ، ويبدو في يسار الصورة بال شالة . اليوم أزيل كل من التمثال و الباب .

عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة"، المرجع السابق،ص،341.

الملحق رقم08

غلاف الملف الذي ورد فيه تقرير شرطة الاستعلامات العامة عن اكتشاف المنظمة الخاصة

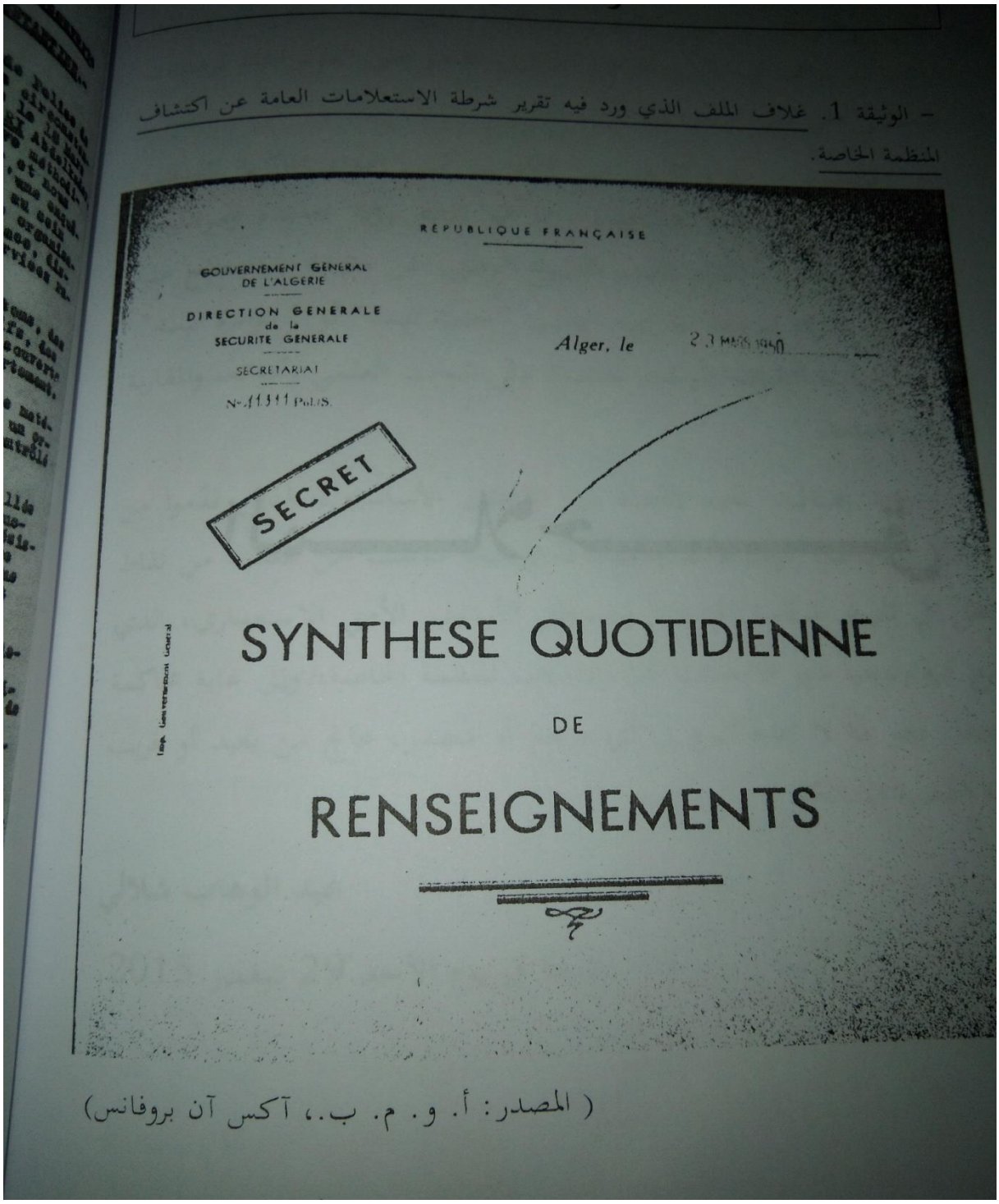

شلالي عبد الوهاب،المرجع نفسه،ص،296.

الملحق رقم 09

الصفحة الأولى من تقرير شرطة الاستعلامات العامة حول اكتشاف المنظمة الخاصة

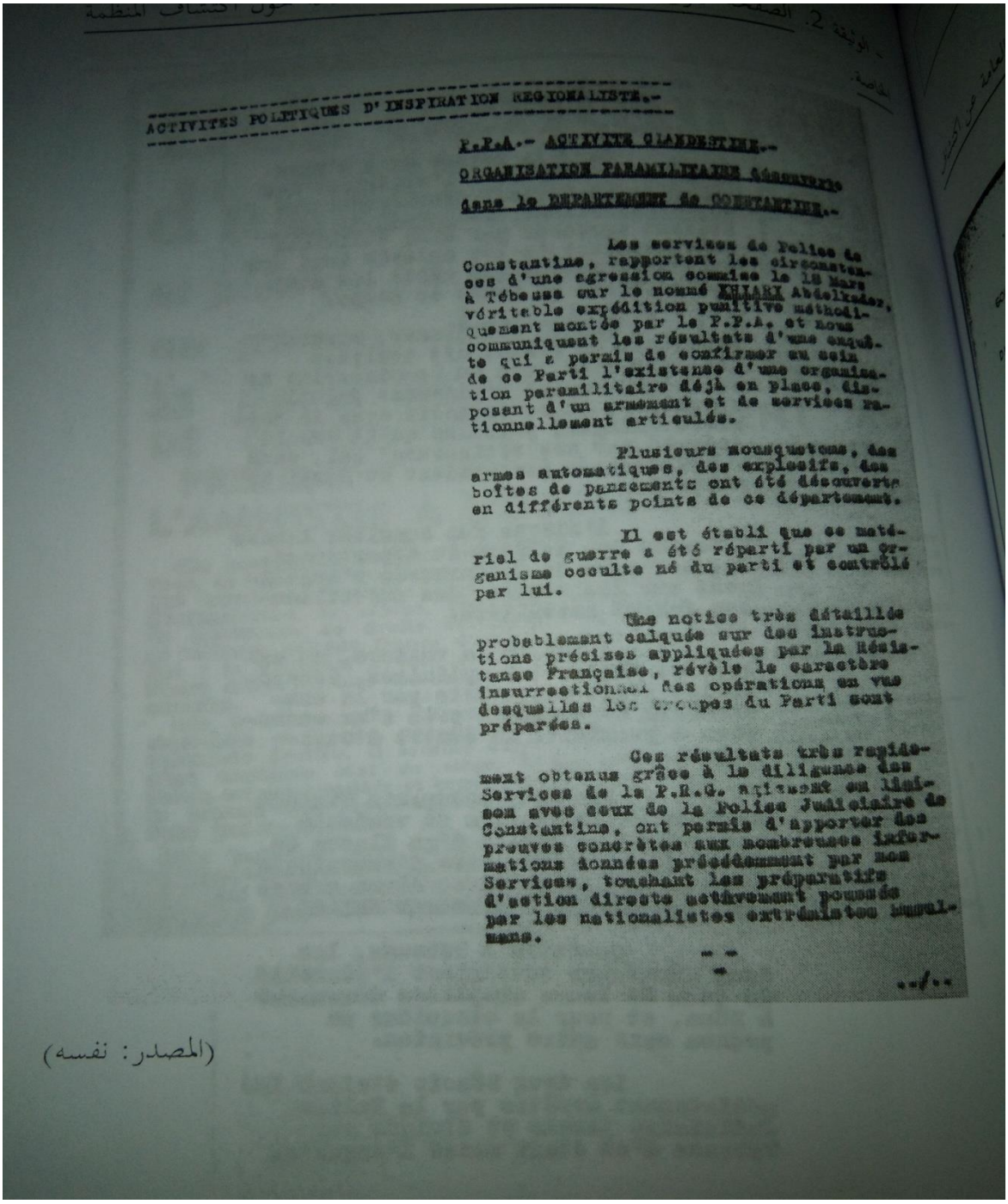

ACTIVITES POLITIQUES D'INSPIRATION REGIONALISTE.-

P.P.A.- ACTIVITE CLANDESTINE.-

ORGANISATION PARAMILITAIRE découverte

dans le DEPARTEMENT de CONSTANTINE.-

Les services de Police de Constantine, rapportent les circonstances d'une agression commise le 18 Mars à Tébessa sur le nommé KHIARI Abdelkader, véritable expédition punitive méthodiquement montée par le P.P.A. et nous communiquant les résultats d'une enquête qui a permis de confirmer au sein de ce Parti l'existence d'une organisation paramilitaire déjà en place, disposant d'un armement et de services rationnellement articulés.

Plusieurs mousquetons, des armes automatiques, des explosifs, des boîtes de pansements ont été découverts en différents points de ce département.

Il est établi que ce matériel de guerre a été réparti par un organisme occulte né du parti et contrôlé par lui.

Une notice très détaillée probablement calquée sur des instructions précises appliquées par la Résistance Française, révèle le caractère insurrectionnel des opérations en vue desquelles les troupes du Parti sont préparées.

Ces résultats très rapidement obtenus grâce à la diligence des Services de la P.R.G. agissant en liaison avec ceux de la Police Judiciaire de Constantine, ont permis d'apporter des preuves concrètes aux nombreuses informations données précédemment par nos Services, touchant les préparatifs d'action directe méthodiquement poursuivis par les nationalistes extrémistes musulmans.

- -
-

../..

(المصدر: نفسه)

شلالي عبد الوهاب،المرجع نفسه،ص،297.

الملحق رقم 10

الصفحة الأولى من تقرير شرطة الاستعلامات حول حادثة الاعتداء على السيد عبد القادر خياري المدعو"رحيم"

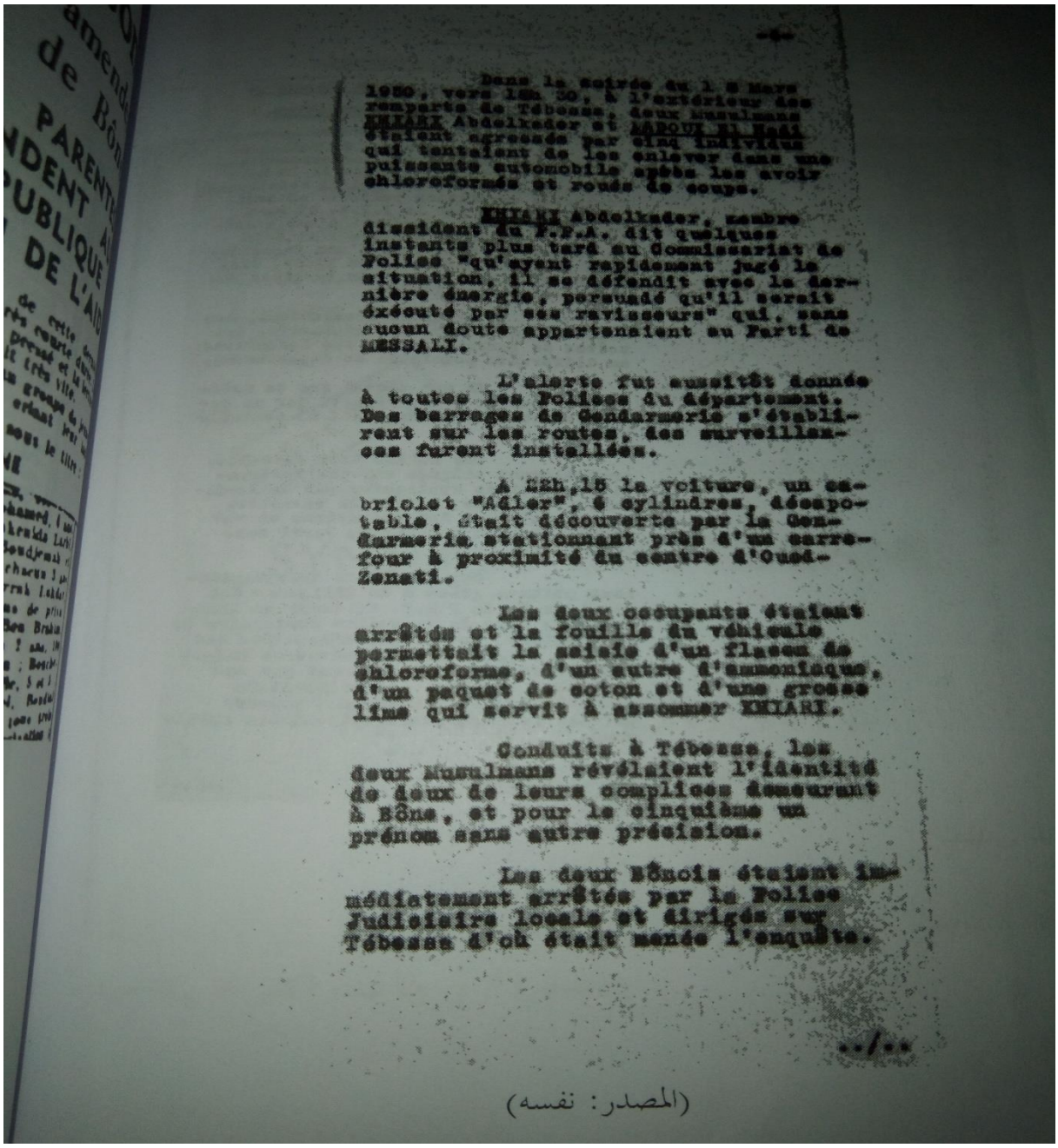

-4-

Dans la soirée du 1 8 Mars 1950, vers 18h 30, à l'extérieur des remparts de Tébessa, deux Musulmans KHIARI Abdelkader et KAROUI El Hadi étaient agressés par cinq individus qui tentaient de les enlever dans une puissante automobile après les avoir chloroformés et roués de coups.

KHIARI Abdelkader, membre dissident du P.P.A. dit quelques instants plus tard au Commissariat de Police "qu'ayant rapidement jugé la situation, il se défendit avec la dernière énergie, persuadé qu'il serait éxécuté par ses ravisseurs" qui, sans aucun doute appartenaient au Parti de MESSALI.

L'alerte fut aussitôt donnée à toutes les Polices du département. Des barrages de Gendarmerie s'établirent sur les routes, des surveillances furent installées.

A 22h,15 la voiture, un cabriolet "Adler", 6 cylindres, décapotable, était découverte par la Gendarmerie stationnant près d'un carrefour à proximité du centre d'Oued-Zenati.

Les deux occupants étaient arrêtés et la fouille du véhicule permettait la saisie d'un flacon de chloroforme, d'un autre d'ammoniaque, d'un paquet de coton et d'une grosse lime qui servit à assommer KHIARI.

Conduits à Tébessa, les deux Musulmans révélaient l'identité de deux de leurs complices demeurant à Bône, et pour le cinquième un prénom sans autre précision.

Les deux Bônois étaient immédiatement arrêtés par la Police Judiciaire locale et dirigés sur Tébessa d'où était menée l'enquête.

../..

(المصدر: نفسه)

عبد الوهاب شلالي، المرجع نفسه، ص، 298.

الملحق رقم 11

مما عنونته بعض الصحف الفرنسية عن الأحكام الصادرة في حق المعتقلين الثوريين في عنابة

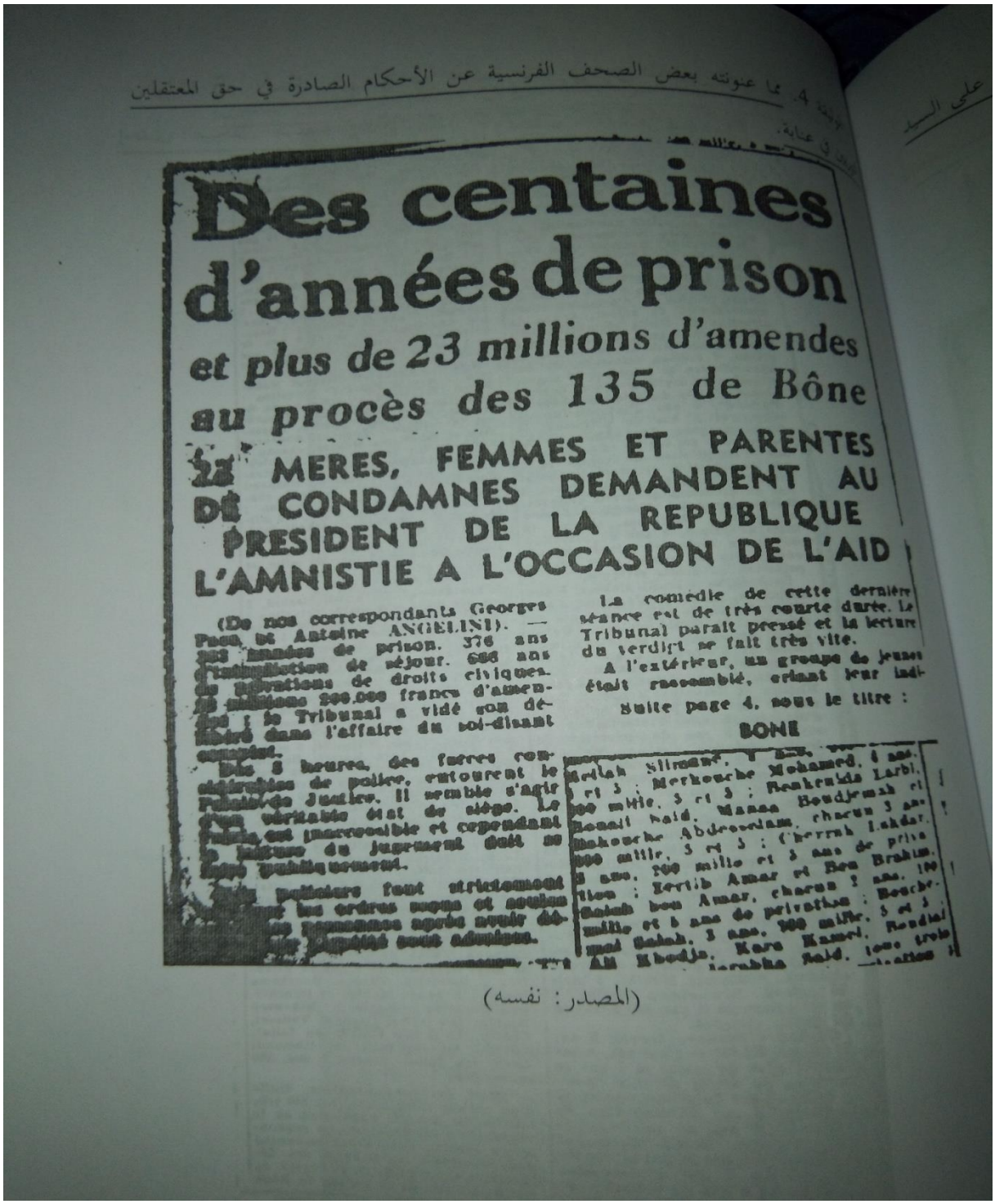

مما عنونته بعض الصحف الفرنسية عن الأحكام الصادرة في حق المعتقلين

في عنابة

Des centaines d'années de prison

et plus de 23 millions d'amendes au procès des 135 de Bône

MERES, FEMMES ET PARENTES DE CONDAMNES DEMANDENT AU PRESIDENT DE LA REPUBLIQUE L'AMNISTIE A L'OCCASION DE L'AID

(De nos correspondants Georges Pucci et Antoine ANGELINI). —

La comédie de cette dernière séance est de très courte durée. Le Tribunal paraît pressé et la lecture du verdict ne fait très vite.

A l'extérieur, un groupe de jeunes était rassemblé, criant leur indi-

Suite page 4, sous le titre :

BONE

(المصدر: نفسه)

عبد الوهاب شلالي، المرجع نفسه، ص، 298.

قائمة المصادر
والمراجع

1- قائمة المصادر

أ- القرآن الكريم:

1- سورة البقرة

ب- الكتب:

1- أبو عبدو البغل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل ، تر ، العفيف الأخضر، بيروت: منشورات دار الأدب، د ت.

2- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر ، حاج مسعود مسعود، محمد عباس ،الجزائر : دار القصبة للنشر، 2003.

3- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ،1984.

4- ايت احمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ، تر، سعيد جعفر،د م، منشورات البرزخ ، مكتبة الصنائعي، د ت.

5- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ط2 ، الجزائر: دار الشاطبية للنشر و التوزيع،2012.

6- بن نبي مالك، مذكرات شاهد للقرن،لبنان:دار الفكر المعاصر، 1984.

7- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954،تق عيس بوضياف، الجزائر:دار نعمان للطباعة والنشر،2010.

8- حربي محمد،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر،نجيب عياد،صالح المثلوثي، الجزائر:المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1994.

9- زبيري الطاهر، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،د م ، 2008.

10- سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، الجزائر: دار الصفحات الزرقاء للطباعة و النشر ، 2009.

11- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة ، تر ، موسى أشرشور، تق ، عبد الحميد مهري ، الجزائر: منشورات الشهاب ، 2003 .

12- لمجد ناصر، أحاديث مع أحمد علي محساس أحد مهندسي الثورة التحريرية ، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع ، 2013.

13- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)ج2 ، تر أمحمد بن البار، الجزائر : شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011.

14- ملاح عمار،قائد جيش التحرير الوطني الولاية 1،الجزائر:دار الهدى 2017.

15- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، 2012.

16- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2010 .

17- يوسفي محمد، الجزائر في ضل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،تق،تع،محمد الشريف بن دالي حسين ،ط2،الجزائر:منشورات ثالة،2010.

II- قائمة المراجع:

1- أريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962،ج2،د م، دار إدريس للنشر والتوزيع.

2- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، الجزائر : دار هومة ، 2009 .

3- أزغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي ، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، الجزائر : دار الهدى،د ت.

4- الشريف عبد الحميد ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر ANEP،د م، منشورات ، ANEP،د ت.

5- العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،د م، دار الطليعة ، 2003.

6- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، الجزائر : دار الكتاب الحديث، 2008.

7- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954 و يليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954) ، الجزائر : دار البصائر للنشر و التوزيع، د ت.

8- بوعلام بن حمود، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معالمها الأساسية ،د م،دار النعمان للنشر و التوزيع،2012.

9- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، بيروت : دار الغرب الإسلامي 1997.

10- جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر: دار المعرفة، 2014.

11- جوبيه عبد الكامل ، الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الرابعة 1946-1954 ، الجزائر : دار الواحة للكتاب، د ت.

12- رخيلة عامر ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،د ت.

13- زايدي نور الدين، السجل الذهبي للشهداء ثورة التحرير الوطني للولاية تبسة قاموس الشهيد،الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

14- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962) ، الجزائر : دار المعرفة، 2009 .

15- شلالي عبد الوهاب،المنظمة الخاصة "مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة،الجزائر:دار البدر الساطع للطباعة و النشر،2016.

16- شلالي عبد الوهاب ، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة و جهاد أهلها في القرن 19 ، الجزائر: دار الهدى ، 2006.

17-عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ،الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2004.

18- عباس محمد،ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2005.

19- عباس محمد، اغتيال ... حلم أحديث مع بوضياف ، الجزائر :دار هومة ،للطباعة والنشر والتوزيع،2009.

20- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962 ، الجزائر: دار المعرفة ، 2009.

21- لحرش براهيم ، الجزائر أرض الأبطال 1954،د م،د ت.

22- منصور احمد، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر،ط2،الجزائر: دار الأصالة للنشر و التوزيع ،2009.

23- معلومات زودنا بها صاحب الكتاب في وثيقة مرقونة

III- القواميس:

1- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، الجزائر :منشورات بلوتو،2009.

IV – فيديوهات السمعية البصرية:

1- عوني توفيق،حوار مع عبد الوهاب شلالي حول مؤامرة تبسة،إذاعة تبسة،برنامج شارع الثقافة.

ملخص:

يتمحور موضوع بحثنا حول دراسة تحليلية لكتاب المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة لمؤلفه عبد الوهاب شلالي و الذي تناول فيه المنظمة الخاصة منذ التأسيس إلى غاية الاكتشاف و ما ترتب عنه من حملات الاعتقال مركزا في ذلك على قضية الاكتشاف التي لطالما ألصقت بمناضلي تبسة ، فحاول المؤلف إبعاد هذه التهمة عنهم بأدلة ملموسة وصحح مصطلح مؤامرة و أثبت أن أمر إكتشاف المنظمة لم يكن مؤامرة كما كان يروى .

الكلمات المفتاحية :

المنظمة الخاصة / مؤامرة تبسة/قضية رحيّم/بريد وهران/ حملة الاعتقالات.

Résumé :

Le sujet de notre recherche s'articule autour d'une étude analytique du livre de l'organisation spéciale et d'un complot de Tébessa , une étude historique documentée de son auteur Abdelwahab Chalali dans laquelle il traite de l'organisation spéciale depuis sa création jusqu'à la fin de la découverte et des campagnes d'arrestation qui ont suivi axées sur cette question de la découverte , qui a toujours été attachée aux militants de Tébessa ,donc l'auteur a essayé de les éloigner l'accusation portée contre eux était fondée sur des preuves concrètes , et le terme complot a été corrigé et a prouvé que la question de la découverte de l'organisation n'était pas une conspiration comme cela a été dit.

Les mots clés :

L'organisation spéciale /conspiration de Tébessa /question de Rhayem/Oran Post /campagne d'arrestations

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....سعيد ريدا.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 117152241 الصادرة بتاريخ: 2020-01-15

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

.....دراسة تحليلية في كتاب عبد الوهاب بن حلاس المتعلقة بإقامة وفد امرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة".....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2020.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــــم العـــــالي و البحـــث العلمـي
جامعـــة العربـــي التبســي- تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): طوهرية أحلام .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 117120941 **الصادرة بتاريخ:** 2020.01.13

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

دراسة تحليلية في كتاب عبد الوهاب بشلالي المعنون بـ "مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة .....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2020.

إمضاء وبصمة الطالب